

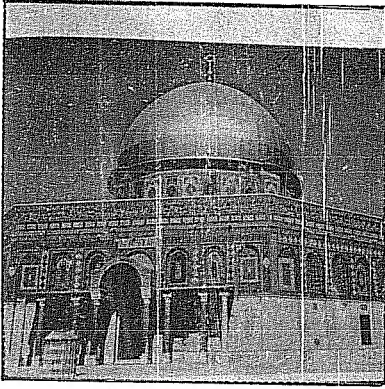
هدية العدد : برامج الإيمان

الوعيد الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة الثانية عشرة . العدد ١٢٩ - غرة رجب ١٣٩٦ هـ . يوليو ١٩٧٦ م





صورة الخلاف قبة الصخرة المشرفة

قبة الصخرة المشرفة من تراثنا
الإسلامي الفالي المجدد ، تقف
شامخة تتحدى صلف العدو ، وتعلن
الجهاد في سبيل الله .
(انظر صفحة ٦٨)

اقرأ في هذا العدد

٤	الرئيس التحرير
٦	والشئون الإسلامية
٨	للشيخ محمد الإبراهيمي خليفة
١٨	للشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني
٢٥	للشيخ زكريا إبراهيم الزوكة
٣٠	للاستاذ بسيوني رسالة
٣٥	للاستاذ محمود محمد إبراهيم السيد
٤٦	للاستاذ محمود جبر
٤٨	للمرحوم مصطفى صادق الرافعي
٥٤	للتحرير
٥٦	للدكتور أحمد شوقي الفنجري
٦٢	أعدها : أبو طارق
٦٤	للاستاذ أحمد الصناني
٦٨	للاستاذ عبد الفتي محمد عبد الله
٨٢	أعداد الشيخ محمود وهبة
٨٣	للدكتور أحمد الشرباصي
٨٧	للتحرير
٨٨	للدكتور أحمد عمر هاشم
٩٢	للاستاذ أحمد علام
١٠٠	للشيخ عطية محمد صقر
١٠٤	للاستاذ عبد الحميد رياض
١٠٦	للتحرير
١٠٨	للتحرير
١١٠	للاستاذ فهمي عبدالمليم الامام
١١٢	أعداد : ف.ع.م.
١١٤	للتحرير

كلمة الوعي
حديث لمالي وزير العدل والادعاء
تفسير سورة النور
الليلة الخالدة
الدعوة الى الاسلام
من مؤامرات اليهود وأخلاقهم
فتح بيت المقدس
سبحان من أسرى (قصيدة)
فوق الأدبية
ليس من الحديث النبوي
الحكمة في تحريم بعض الأغذية
مائدة القارئ
وقفه عند شهيد
قبة الصخرة (استطلاع ملون)
لغويات
المجاهد حامل التراب
قالوا في الأمثال
العدالة في الاسلام
انتصار صلاح الدين
الفتاوى
بريد الوعي الإسلامي
بقلام القراء
قالت صحف المسالم
سعدى بنت كرز
أخبار العالم الإسلامي
مواقيت الصلاة

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثانية عشرة

العدد : ١٣٩

غرة رجب ١٣٩٦ هـ . يوليو ١٩٧٦ م

**هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية**

تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية
« الأوقاف والشئون الإسلامية »
بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي - وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية
« الأوقاف والشئون الإسلامية »

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ - كويت - هاتف : ٤٣٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨



كلمة الوحي

أين المسجد الأقصى

كلما طافت بالمسلمين ذكرى الاسراء والمعراج ، احس كل مسلم بواقع مرير . ينهش ضميره ، ويخز وجدانه ، ويهلا اقطار نفسه كهدا وغما ..

والمسلمون في كل مكان يعيشون في جو هذه الذكرى الغالية ينظمون الحفلات ، ويتبارون في القاء الكلمات ، والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، والذي كان نهاية الاسراء من المسجد الحرام ، ومبدأ المروج الى السموات العلا ، حيث تمت المناجاة ، وفرضت الصلاة ، عند السدرة العصماء في رحاب الله .. هذا المسجد المبارك الذي طافت بساحته امجاد الاسلام والعروبة ، وخفقت في سمائه رايات العزة والقوة ، وواكبت تاريخه الحافل بالعظائم ، وثبات عزائم ، ومضات مبادئ ، وخطى واثقة على طريق الجهاد المنتصر ، هذا المسجد الذي ترددت في جنباته آيات الوحي ، وفي ساحته صلى الرسول الكريم باخوانه الانبياء ، ليلة الاسراء ، أين هو الآن ؟!

انه - والسفاه - اسير غريب ، رهين قيد ثقيل ، يقاسي مرارة الأسر ، ويعاني ذل الفرية ، تبدو مآذنه السامقة وقد غشاها الحزن ، وتبدو قبة الصخرة ، وكأنها غطاء يخفي تحته مزيجا من اللوعة ، والندم ، والحسرة !

ولنرجع الآن الى تاريخ المدينة المقدسة نسألها ما الخبر ؟

يقول التاريخ الصادق إن مدينة القدس ، مدينة عربية اسلامية ، بناها العرب في زمن موغل في القدم (عام ٣٠٠ قبل الميلاد) فقد وضع أساسها الكنعانيون ، وهم قبائل عربية ، نزلت من شبه جزيرة العرب واستوطنت فلسطين قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة تقريبا ، واسسوا مدينة سموها اسما كنعانيا هو (اورسالم) أي مدينة السلام ، وفي عام ١٤٧٩ قبل الميلاد استولى فرعون مصر (تحتمس الثالث) في نطاق فتوحاته شمالي مصر على مدينة (اورسالم) . وفي عام (١٢٥٠) قبل الميلاد ، خرج بنو اسرائيل من مصر بقيادة نبي الله موسى عليه السلام ، وبعده تولى زعامة اليهود (يوشع بن نون) الذي تمكن من احتلال مدينة أريحا ، ثم اتجه نحو (اورسالم) لاحتلالها لكن محاولته باءت بالفشل

لأن العرب اليهوديين استتبسوا في الدفاع عنها ومات (يوشع بن نون) قبل أن يرى احتلال هذه المدينة الباسلة . ثم احتل (يهوذا) اليهودي (أورسالم) بعد وفاة (ابن نون) ولكن اليهود فشلوا في الاحتفاظ بالمدينة أمام هجمات اليهوديين المتواليين ، مما اضطر اليهود الى الجلاء عنها .

ثم توالى الاستعمار على المدينة المقدسة فدخلت في حكم الآشوريين عام ٧٠١ قبل الميلاد وفرضوا على اليهود جزية كبيرة اضطروا معها الى قشر الذهب عن أبواب الهيكل وجدرانها وتسليمه الى الآشوريين .

ثم استولى عليها الكلدانيون عام ٥٨٧ قبل الميلاد وقتلوا عددا كبيرا من اليهود وساقوا البقية الباقية منهم أسرى الى بابل ، بعد أن هدموا الهيكل ، والأسوار المحيطة بالمدينة ، وتركوها فقرا يبابا . ثم توالى على القدس : حكم الفرس ، ثم الرومان .

وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، دخلت المدينة تحت راية الاسلام عام ٦٣٦ ميلادية ، وأصبحت تعرف منذ ذلك الحين بمدينة القدس أو بيت المقدس وقد أبى (صفرونيوس) بطريرك المدينة أن يسلمها الا لخليفة المسلمين ، فحضر عمر بن الخطاب وتم تسليم المدينة وكتب عمر لهم وثيقة امان تشهد بعدالة الاسلام وتسامحه ، وكان ذلك سنة ١٥ من الهجرة .

وفي فترة من فترات الضعف الطارئة على هذه الأمة استطاع اليهود في السابع من شهر يونيو ١٩٦٧ م أن يفتزعو من العرب مدينة القدس ، وأن يرفعوا رايتهم البيضاء على قمة الصخرة ، وأن يدنسوا باقدامهم النجسة ساحة المسجد الطهور ، أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومسرى النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

ومن هذا السرد لحقائق التاريخ يتبين بوضوح ، أن اليهود عندما جاءوا الى فلسطين في المرة الأولى من بلاد ما بين النهرين وفي المرة الثانية من مصر وفي المرة الثالثة من جميع انحاء العالم لم يجدوا فلسطين والقدس خالية من السكان بل كانت آهلة بأصحابها زاخرة بالحضارة والتقدم وأن وجودهم في البلاد كان طارئا ، ولفترات متقطعة ولا تزال البلاد تحمل طابعها العربي والاسلامي .

والآن . . بل منذ اللحظة الأولى لاحتلال العدو ارضنا المقدسة يصبح الجهاد فرض عين على المسلمين جميعا . لينفروا خفافا وثقالا ، ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، لتصحيح الوضع ، ورأب الصدع ، ومتى خلصت النية ، وصدقت العزيمة ، وصح الايمان ، فسنتلاقى مع وعد الله الكريم : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

رئيس التحرير

محمد البيوت

مَهِرٌ لوزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية :

اهتمام الوزير بقضايا العالم الإسلامي

أدلى السيد عبد الله المفرج وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية بحديث شامل إلى مندوب جريدة السياسة الكويتية . . وقد نشر الحديث في الصفحة الثالثة من الجريدة الصادرة في ١٩٧٦/٦/٧ . و « الوعي الإسلامي » يطيب لها أن تقتطف من حديث السيد الوزير ما يهم قراءها — وكل الحديث مهم — لأنه يتعلق بحاضر المسلمين اليوم ، وقضاياهم المعاصرة ، والنشاطات الإسلامية على امتداد عالمنا الفسيح .
المؤتمرات والمهرجانات الإسلامية :

يقول السيد الوزير عن الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤتمرات والمهرجانات الإسلامية : إنها بكل تأكيد وبشكل عام تعتبر نوعاً من التحرك والنشاط الإسلامي الذي يجب أن يقوم به المسؤولون تجاه إبراز معالم الحضارة الإسلامية في مختلف صورها أمام العالم الخارجي .
وأضاف قائلاً: إن مثل هذه المهرجانات والمؤتمرات التي تعقد في بعض المواسم العالمية تمثل أيضاً صورة التواجد الإسلامي الموحد وبخاصة عندما يلتقي المسلمون من مختلف أنحاء العالم ويؤكدون ظهورهم أمام شعوبه بوحدةهم وتآلفهم وتعاونهم هذا بالإضافة إلى أنها تبرز مختلف الانتاجات والانجازات الحضارية لشعبي الشعوب الإسلامية تحت مظلة الاسلام .

وقال وزير العدل والأوقاف : وأما من حيث مدى تطبيق وتنفيذ مقررات وتوصيات هذه المؤتمرات فإنها بكل وضوح عبارة عن توصيات تسترشد الدول بها والأخذ بما أسفرت عنه يتعلق بمدى إمكانية ذلك بالنسبة لكل دولة فيها .
أهمية المراكز الإسلامية :

ومضى وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية يقول : وأما بشأن أهمية المراكز الإسلامية في الخارج ومدى تأديتها لرسالتها المنشودة منها فهي بلا شك لها نصيب في ربط العلاقة الإنسانية الإسلامية للمسلمين في هذه الأقطار .
وأشار إلى أنهم يلقون فيها كل ما يعينهم على أداء واجبه الديني وخصوصاً في المناسبات الإسلامية والاجتماعية . وقال: إنها فضلاً عن ذلك مراكز تنقيف

- المؤتمرات والمهرجانات الاسلامية تبرز الانجازات الحضارية لشئى الشعوب الاسلامية تحت مظلة الاسلام
- المراكز الاسلامية مراكز ثقيف واعمال لنشر الدعوة الاسلامية
- التفاءل هو منطلفنا النصيح كافة الفضائيا الخاططة
- اساس وحدة الامة وجودها في التمسك بدينها والانضواء تحت راية رسولها

واعلام لنشر الدعوة الاسلامية وتوعية المسلمين وتعليمهم دينهم .
واكد ان هذه المراكز تقوم بدور ايجابي تستحق معه المؤازرة والمناصرة .
وقال: اننا نحمد الله لانه من خلال متابعتنا لهذه المراكز وجدنا انها تنمو
ويزداد نشاطها وتتسع دائرة اعمالها لتحقيق اهدافها ورسالتها المنشودة .
الظروف الراهنة التي تمر بها امتنا :

قال السيد الوزير: ردا على سؤال حول تصويره للظروف التي تمر بها الدول
الاسلامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة بحالة تنذر بالبعد عن الاسلام
في علاقاتها ببعضها في الوقت الذي كانت فيه العهود الاولى محققة للوحدة والمحبة
والوفاء بين جميع المسلمين (انني من المتفائلين دائما والتفاؤل هو منطلقنا
لتصحيح كافة القضايا الخاطئة) .

واضاف قائلا: ان هذا التفاؤل يقترن بفهم واع وعميق لمسببات هذه الاوضاع
لننتقل بعد تشخيصها لوضع العلاج الناجع لها .
واكد وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية انه لا علاج ولا مستقبل
لهذه الأمة بدون ان تعود الى اصلها وقوتها وان اساس وحدتها ووجودها في
التمسك بدينها والانضواء تحت رسالة رسولها محمد صلى الله عليه وسلم .
كل معاني الوحدة .

واوضح انني عندما اقول الوحدة فان ذلك يعني اشياء كثيرة: التمسك بالقيم
الاخلاقية والعقيدة الوجدانية كما ان التشريع العادل هو الدفع الدائم لهذه الأمة
ذات الرسالة العظيمة التي شرفها بها الخالق وهي رسالة عالمية تجاوزت حدودنا
واوجبت علينا ان ندعو العالم لها .

واضاف سيادته : نحن نواجه تحديات وتيارات وما زالت امتنا صامدة وسيكتب
لها النصر باذن الله (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) .

واكد السيد المخرج ان هذه الأمة تحتاج ايضا الى تضافر الجهود الاسلامية
وتنسيق هذه الجهود من خلال فهم ووعي عميقين لرسالة الاسلام . وأشار الى
ان هذا الفهم يتطلب برمجة كاملة وشاملة ليتسنى تنفيذه على مختلف المستويات
لان الحياة في الاسلام امانة يحملها الانسان ويتحمل مسؤولياته فيها وفقا لما رسم
له من منهج رباني كفه القرآن وفصلته السنة .

تَفْسِيرُ سُورَةِ

النَّازِعَاتِ

قال تعالى :

(والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود الا أنفسهم
فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين .
والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ويدراً
عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين .
والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين .
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم)
النور/ ٦ - ١٠

للشيخ محمد الاباصيري خليفة

تحليل الالفاظ

(والذين يرمون أزواجهم) الرمي الاتهام بالزنى ، اي يتهمون أزواجهم به
والازواج جمع زوج بمعنى الزوجة ، وقد ورد ذلك في قوله تعالى لآدم عليه
السلام (اسكن أنت وزوجك الجنة) البقرة/ ٣٥ (ولم يكن لهم شهود الا أنفسهم)
اي لم يوجد لهم شهود على ارتكاب الزوجة للفاحشة سوى انفسهم (فشهادة
أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين) اي الشهادة التي تدفع عنه حد
القذف ان يحلف أربع مرات انه صادق فيما رمى به زوجته من الزنى (والخامسة
أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) أي يقول في المرة الخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان كاذباً فيما رماها به ، واصل اللعن الطرد والابعاد من الخير ،
واللعنة الاسم ، وسمي اللعان لعانا لذكر اللعنة فيه (ويدراً عنها العذاب)
الدرا الدفع ، قال تعالى (فاداراتم فيها) سورة البقرة . اي تخاصمتم في شأن
النفس التي تلتتموها ، واصبح بعضكم يدفع على بعض ، والعذاب يفسره
جمهور الفقهاء بأنه حد الزنى ، ويفسره بعضهم بالحبس ، ويرى آخرون تفسيره
بالعار (ان تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) اي يدفع عنها الحد ان

تحلف أربع مرات موثقة بالشهادة أن زوجها كاذب فيما رماها به من الزنى **(والخامسة أن غضب الله عليها أن كان من الصادقين)** أي وتحلف في الخامسة أن غضب الله عليها أن كان زوجها صادقا فيما ادعاه عليها ، وغضب الله مقته الشديد ، وقد خصص الغضب بالمرأة وخصصت اللعنة بالرجل لان الغضب اشد في العقوبة من اللعنة ، والمرأة في اقترافها جريمة الزنى اشد من الرجل في ارتكابه جريمة القذف **(ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم)** **(فضل الله)** احسانه ، و **(رحمته)** لطفه وطوله ، و **(تواب)** صيغة مبالغة ، أي كثير التوبة يغفر لمن رجع عن المعاصي وأتاب اليه ، و **(حكيم)** أي يضع الأشياء في مواضعها ، ومن حكمته أن جعل اللعان حكما لقذف الزوجة ، و **(لولا)** هنا شرطية وجوابها مقدر مفهوم من السياق، وقد حذف لتحويل الامر ، ولتذهب النفس في تقديره كل مذهب وذلك أبلغ في البيان واعظم في التهويل والتخويف ، وفي زاد المسير لابن الجوزي : قال الزجاج : وجواب لولا هنا متروك ، والمعنى لولا ذلك لنال الكاذب منكم عذاب عظيم ، وقال ابن جرير الطبري : يقول تعالى ذكره : ولولا فضل الله عليكم أيها الناس ، ورحمته بكم ، وأنه عواد على خلقه بلطفه وطوله ، حكيم في تدبيره إياهم وسياسته لهم ، لعاجلكم بالعقوبة على معاصيكم ، وفصح أهل الذنوب منكم بذنوبهم ، ولكنه ستر عليكم ذنوبكم ، وترك فضيحتكم عاجلا ، رحمة بكم ، وتفضلا عليكم ، فاشكروا نعمه وانتهوا عن التقدم لما نهاكم عنه من معاصيه .

محمل المعنى

في هذه الآيات اخبار من الله تعالى بأن من رمى زوجته بالزنى أمام الحاكم ، ولم يكن لديه شهود أربعة يشهدون على صحة ما ادعاه يجب عليه ان يشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا وفي المرة الخامسة يقول : ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ، وبذلك يسلم من إقامة حد القذف عليه ويجب على المرأة — عند جمهور الفقهاء — حد الزنى ، ويدفع هذا الحد عنها ان تشهد أربع شهادات بالله ان زوجها كاذب فيما رماها به من الزنى ، وفي المرة الخامسة تقول : ان غضب الله عليها ان كان زوجها صادقا ، وكان ختام الآيات بيان من الله جلّت حكمته بأن ما شرعه من اللعان بين الزوجين انها هو فضله على عباده ، ورحمته بهم ، ومغفرته لذنوبهم ، وحكمته في علاج امورهم ، ولولا ذلك لعجل لهم العقوبة في الدنيا بكشف الستر عن الكاذب منهما ..

وظاهر الآيات الكريمة انه لا يقبل من الرجل ولا من المرأة اقل من خمس مرات، ولا يقبل من الرجل ابدال اللعنة بالغضب ولا يقبل من المرأة ابدال الغضب باللعنة، والبداة تكون بالرجل في اللعان .

ويزاد على كيفية اللعان التي بينتها الآيات القرآنية من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه اذا كانت المرأة حاملا وأراد الزوج أن ينفي ذلك الحمل وجب ان يذكره في لعانه فيقول : (وان هذا الحمل ليس مني) وكذلك اذا كان هناك ولد يريد الزوج نفيه وجب التعرض لذلك في اللعان فيقول : « وان هذا الولد ليس

مني» ويندب ان يقام الزوج حتى يشهد والمرأة قاعدة ، وان تقام المرأة حتى تشهد والرجل قاعد ، ويستحب التقليل بالزمان والمكان وبحضور جمع من عدول المسلمين ، فيجري اللعان في مسجد جامع وامام جمع غفير .

سبب النزول

لما نزل القرآن الكريم ببيان حد القذف اخذ بعض المسلمين من الحكم ، وشرعوا يتسائلون قائلين : اذا رأى الرجل الزنى من رجل وامرأة من الاجانب ولم يجد الشهود الاربعة فله ان يسكت ولا يرفع أمرهما الى الحاكم حتى لا يقام عليه الحد ، ولكن كيف يصنع اذا رأى رجلاً يزني بامرأته . ايقتلها فيستوجب القصاص ؟ او يسمى لياتي بأربعة شهداء ، فتنتهي الجريمة قبل حضور الشهداء؟ او يطلق فتنجو المرأة من عار فعلتها ويلحقه ولد ليس من صلبه ؟

وأول من أبدى هذا التساؤل سعد بن عباد بن سيد الأنصار فقد روى ابن جرير الطبري بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : لما نزلت هذه الآية : **(والذين يرمون المحصنات ... الآية)** قال سعد : اهكذا أنزلت يا رسول الله ، لو أتيت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي ان أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء ؟ فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ايا معشر الأنصار أما تسمعون الى ما يقول سيدكم ؟ قالوا لا تلمه يا رسول الله ، فإنه رجل غيور ما تزوج فينا قط الا عذراء ، ولا طلق امرأة له فاجتزا رجل منا ان يتزوجها ... قال سعد يا رسول الله : بابي انت وامي ، والله اني لأعرف انها من الله . وأنها حق ، ولكني عجبت ان لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي ان أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء ، والله لا آتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ...

روى البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن « هلال بن أمية » قذف امرأته عند النبي - صلى الله عليه وسلم - « بشريك بن سحماء » وقال يا رسول الله : اني جئت أهلي عشاء ، فوجدت عندها رجلاً ، فرأيت بعيني ، وسمعت بأذني ، فكره رسول الله ما جاء به واشتد عليه ، وقال : « البينة والاحد في ظهرك » فاجتمعت عليه الأنصار وقالوا : قد ابتلينا بما قال سعد بن عباد !! الآن يضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « هلال بن أمية » ويبطل شهادته في الناس ، فقال هلال : والله اني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً ، وقال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاني أرى ما اشتد عليك مما جئت به ، والله يعلم اني لصادق ، فوالله ان رسول الله يريد ان يأمر بضربه اذ أنزل الله على رسوله الوحي فنزلت : **(والذين يرمون أزواجهم الآيات ..)**

وقد جاء في الصحاح وفي مسند الامام أحمد وفي تفسير ابن جرير الطبري عن ابن عباس وأنس بن مالك أنه بعد نزول هذه الآيات أرسل الرسول الى « هلال بن أمية » وزوجته وتلاهما عليهما ، وذكرهما وأخبرهما أن

عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا ، فقال هلال : « والله يا رسول الله لقد صدقت عليها » فقالت زوجته : « كذب » ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « لا عنوا بينهما » فقليل لهلال أشهد ، فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين ، فلما كانت الخامسة ، قيل لها هلال ، اتق الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب ، وأيضا قال لهما رسول الله مرارا : « ان الله يعلم أن أحكما كاذب ، فهل منكما تائب ؟ » فقال هلال : « والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها » فشهد في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . . . ثم قيل للمرأة أشهدي أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ، وقيل لها عند الخامسة : « اتقي الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب » فملكات ساعة ، وهمت بالاعتراف ، ثم قالت : « والله لا أفضح قومي » فشهدت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ، ففرق بينهما رسول الله ، وقضى الا يدعي ولدها لأب ، ولا يرمي ولدها ، ومن رماها أو رمى ولدها فطليه الحد ، وقضى الا بيت لها عليه ولا قوت لها من أجل أنهما يفترقان من غير طلاق ولا متوفي عنها ، ثم قال للناس : ان جاءت به أصيهب « تصغير أصهب وهو الذي في شعره حمرة » أرشع « تصغير أرشع وهو الخفيف لحم الاليتين » خمش الساقين « دقيقهما » فهو لهلال ، وان جاءت به أورك « أسمر » جعدا « شعره غير سبط » حماليا « ضخم الأعضاء » خدلج الساقين « عظيمهما » سابغ الاليتين « عظيمهما » فهو للذي رميت به ، فجاءت به أورك حماليا خدلج الساقين ، سابغ الاليتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا الأيمان » وفي رواية أخرى « لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن » .

واللعان — عند جمهور الفقهاء — إيمان مؤكدة بالشهادة ، وردت بهذه الصيغة للتغليظ وليس شهادات لأن أحدا لا يشهد لنفسه ، وقد ورد في حديث ابن عباس السابق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا الأيمان لكان لي ولها شأن » ومن ثم فكل من يصح يمينه ويجوز له من الوجهة الشرعية أن يطلق زوجته يصح له اللعان ، فالعقل والبلوغ يحققان أهلية الزوجين لللعان ، مسلمين كانا أو كافرين ، حرين كانا أو عبيدين ، أو أحدهما ، عدلين أو فاسقين أو أحدهما ، وسواء أكانت زوجة الرجل المسلم مسلمة أو ذمية ، وقوله تعالى : (**والذين يرمون أزواجهن**) حكم يتناول جميع الأزواج . والمقصود من اللعان دفع العار عن النفس ونفي ولد الزنى ، وذلك أمر يحتاج اليه المسلم وغير المسلم والحر والعبد . . . ويكون اللعان بين الزوجين في صورتين ، الأولى أن يرمي الرجل زوجته بالزنا بمباراة صريحة بعد التحقق من زناها ، كأن رآها تزنى ، أو أقرت هي ووقع في نفسه صدقها ، والثانية أن ينفي حملها عن نفسه فيقول : وأن هذا الحمل ليس مني أو ينفي ولدا له منها فيقول : وأن هذا الولد ليس مني ، ويكون نفي الحمل في حالة ما اذا ادعى انه لم يطأها أصلا من حين العقد عليها ، أو ادعى أنها اتست بالولد لأقل من ستة أشهر بعد الوطء ، أو لأكثر من سنة من وقت الوطء .

حكم النكول عن اللعان

جمهور الفقهاء — مالك والشافعي وأحمد — على أن الزوج إذا نكل عن اللعان فعليه حد القذف وعلى أن الزوجة إذا نكلت فعليها (حد الزنى) واستدلوا على مذهبهم بأن الله تعالى قال في بيان حد القذف : (**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ٥٠٠**) الآية ثم عطف عليه حكم قذف الزوجة فقال : (**والذين يرمون أزواجهم ٥٠٠**) الآيات . فكما أن قذف الأجنبية يقتضي الشهود الأربعة أو الجلد ، فكذا قذف الزوجات يقتضي الاتيان باللعان أو الحد ، ويقول تعالى في آيات اللعان : (**ويدرا عنها العذاب**) فإنه لا يصح أن يراد بالمذاب عذاب الآخرة ، لأن الزوجة إن كانت كاذبة في لعانها لم يزد لها اللعان إلا عذابا في الآخرة ، وإن كانت صادقة فلا عذاب عليها في الآخرة ، فتعني أن يراد به عذاب الدنيا وهو المذكور في قوله تعالى (**وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين**) وهو — حد الزنى — . ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لخولة — زوج هلال بن أمية — « الرجم أهون عليك من غضب الله » فهو نص في الموضوع .

وقال أبو حنيفة : إذا نكل الزوج عن اللعان حبس حتى يلاعن أو يكذب نفسه فيقام عليه حد القذف وإذا نكلت المرأة حبست حتى تلاعن ، أو تقر بالزنى فيقام عليها حد الزنى . واستدل بما يأتي :
أولا — قوله تعالى : (**والذين يرمون أزواجهم**) ثبت أن حكم قذف الزوجات اللعان لا الحد وهذه الآيات إما ناسخة لآية القذف وإما مخصصة ، وعلى كلا الحالين لا يجب في قذف الزوجة سوى اللعان ، فإذا امتنع الزوج عن اللعان حبس حتى يلاعن أو يكذب نفسه ، وإذا امتنعت الزوجة حبست حتى تلاعن أو تقر بالزنى .

ثانيا — نكول المرأة عن اللعان ليس بينة على زناها ، فلا يجوز رجمها لقوله عليه السلام : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : زنا بعد احصان ، أو كفر بعد ايمان أو قتل نفس بغير نفس » رواه البخاري ومسلم .
وقد جاء في كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق تأييدا لرأي أبي حنيفة قوله : قال ابن رشد : « وبالجمله فتقاعدة الدماء مبناها في الشرع على أنها لا تراق الا بالبينه العادلة ، أو الاعتراف ، ومن الواجب الا تخصص هذه القاعدة بالاسم المشترك » .

فأبو حنيفة في هذه المسألة أولى بالصواب إن شاء الله ، وقد اعترف أبو المعالي في كتابه البرهان بقوة أبي حنيفة في هذه المسألة . هـ .
وقال الأستاذ أبو الأعلى المودودي في تفسير سورة النور تأييدا لرأي أبي حنيفة : إن حجة جمهور الفقهاء في وجوب حد الزنى على الزوجة إذا نكلت عن اللعان فيها الضعف من جهة أن القرآن لم يبين في آية (**ويدرا عنها العذاب**)

نوع العذاب ، وانما ذكره مطلقا ، فان قيل انه لا يمكن أن يكون المراد بالعذاب في هذه الآية الا حد الزنى ، فالجواب عنه أن القرآن قد شرط أربعة شهوداء لوجوب حد الزنى ، ولا تكاد الأيمان الأربعة « اللعان » من رجل واحد تقوم مقام هذا الشرط . نعم : ان لعان الرجل يكفي في انقاده من حد القذف وترتيب أحكام اللعان على المرأة ، ولكنه لا يكفي على كل حال في قيام البينة على زنا المرأة ، ونكول المرأة عن اللعان — بعد لعان الرجل — وان كان يخلق شبهة قوية في تحقق زناها ، الا أنه لا يوجب الحد عليها ، لأن الحدود لا تقام بالشبهات وانما تقام باليقين . وينبغي الا يقاس امر المرأة — عند نكولها عن اللعان — بأمر الرجل عند نكوله حبث يجب عليه حد القذف ، لان قذفه ثابت على كل حال ، ولأجله يكره على اللعان . أما المرأة فليس زناها ثابتا لأن ثبوته لا يقوم الا باعتراف منها أو بشهادة أربعة شهوداء .

وقال الأستاذ محمد علي الصابوني في كتابه — تفسير آيات الأحكام — :
 رأى ابي حنيفة وان كان وجيها الا أنه ليس بقوة رأي الجمهور لظهور أدلتهم النقلية ، وهو ما نختاره كما اختاره شيخ المفسرين الطبري وغيره من الجهابذة .
 هـ .

ونستطيع القول بأن من يضع في الاعتبار علاقة الزوج بزوجه وعواطفه نحوها ، وحرصه على سمعة بيته وعلى شرفه وكرامة أولاده . وعلى تقادي الشقاق مع أصهاره ، يرى أن الزوج في الأعم الأغلب لا يقدم على اتهام زوجته بالزنى ، ويتبع — بهذا الاتهام — للمجتمع الذي يعيش فيه أن يتلقف قوله ويجعله مجال حديثه ، ثم يشهد الله أربع مرات على صدقه ، ويدعو في الخامسة على نفسه باللعنة والطرده من رحمة الله ، الا اذا كان صادقا . والزوجة — بهذا الاتهام ، ولعان الزوج تجرح جرحا عميقا في شرفها وفي سمعة أهلها ، وفي مستقبل أيامها ، فاذا نكلت عن اللعان — وهو المخرج لها من اقامة الحد ، والذي يجعل اتهام زوجها لها في نظر الناس أمرا مشكوكا في صحته . كان النكول منها قائما مقام البينة العادلة على زناها ، فيقام عليها حد الزنى .

آثار اللعان :

أولا — الفرقة المؤيدة بين المتلاعنين :
 فاذا تلاعن الزوجان وقعت الفرقة بينهما على سبيل التأييد ، ولا يرتفع التحريم بينهما بحال ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « المتلاعنان اذا تفرقا لا يجتمعان أبدا » رواه الدارقطني .
 وقال علي وابن مسعود رضي الله عنهما : « مضت السنة الا يجتمع المتلاعنان » وهذا الحكم محل اتفاق بين الفقهاء ، والحكمة فيه أنه قد وقع بين الزوجين من التباعد والتنافر ما أفقدهما أساس الحياة الزوجية من السكن والمودة والرحمة ،

فان الرجل ان كان صادقا فقد اشاع فاحشتها وفضحها على رعوس الأشهاد ،
واقامها مقام الخزي والعار والغضب ، وان كان كاذبا فقد زاد على ذلك أنه
بهتها ، وسبب لها الألم الشديد ، والحسرة البالغة ، والفيظ العميق .

وكذلك المرأة ان كانت صادقة فقد كذبت على رعوس الأشهاد وأوجبت عليه
لعنة الله ، وان كانت كاذبة فقد أفسدت فراشه ، وخانت في نفسها ، والزمت
العار والفضيحة ، وأدخلت عليه من ليس من صلبه .

وقد اختلف الفقهاء في وقت وقوع الفرقة فقال الشافعي : تقع بعد أن يكمل
الزوج لعانه ، وقال مالك تقع اذا فرغ المتلاعنان من اللعان ، وقال أبو حنيفة
وأحمد والثوري : لا تقع الا بتفريق الحاكم بينهما بعد تمام لعانهما ، ولكل دليله ،
والسنة المطهرة تسند رأي الأئمة أبي حنيفة وأحمد والنوري . ففي حديث ابن
عباس السابق « ففرق الرسول بينهما » ، وهذا يقتضي أن الفرقة لم تحصل قبله ،
ولأن اللعان نوع من الحدود ، والحدود انما يجربها الحاكم فلا بد اذا من تفريق
الحاكم . وبالتفريق باللعان لا يسقط عن الرجل صداق المرأة « فعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال رسول الله للمتلاعنين : « حسابكما على الله : أحكما كاذب
لا سبيل لك عليها » قال يا رسول الله مالي ؟ قال : « لا مال لك ، ان كنت صدقت
عليها فهو بما استحللت من فرجها ، وان كنت كذبت فذلك أبعد لك منها » رواه
البخاري ومسلم وأبو داود .

واذا كذب الرجل نفسه بعد التلاعن حد حد القذف ، ولا تحل له زوجته
— عند جمهور الفقهاء — لأن الفرقة مؤيدة عملا بالنصوص المتقدمة ، ويرى
أبو حنيفة أنه يجوز له أن يعقد على زوجته من جديد لأنه بتكذيبه لنفسه واقامة
حد القذف عليه لم يبق ملاحنا ، فكما يلحق به الولد ترد الزوجة عليه ، وذلك
أن السبب الموجب للتحريم انما هو الجهل بتعيين صدق أحدهما مع القطع بأن
أحدهما كاذب ، واذا انكشف ارتفع التحريم .

ثانياً — اسقاط العقوبة الدنيوية عن الزوجين :
فالزوج يسقط عنه حد القذف بلعانه ، والزوجة يدفع عنها العذاب بلعانها .

ثالثاً — نفي الولد :
اذا نفى الزوج ولده في اللعان انتفى نسبه عن أبيه ، وسقطت نفقته عنه ،
وانتفى التوارث بينهما ولحق بأمه فهي ترثه وهو يرثها ، لحديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده قال : « قضى رسول الله في ولد المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه
أمه ، ومن رماها به جلد ثمانين جلدة » رواه أحمد .

قال الأستاذ سيد سابق في كتابه « فقه السنة » : ويؤيد هذا الحديث الأدلة
الدالة على أن الولد للفراش ولا فراش هنا لنفي الزوج أياه . . . وأما من رماها

به اعتبر قاذفا وجلد ثمانين جلدة لأن (الملاعنة) داخلة في المحصنات ، ولم يثبت عليها ما يخالف ذلك ، فيجب على من رماها بابنها حد القذف ، ومن قذف ولدها يجب حده كمن قذف أمه سواء بسواء .

أما بالنسبة للأحكام الشرعية فإنه يماثل كائنه أبوه من باب الاحتياط فلا يعطيه زكاة المال ، ولو قتله لا قصاص عليه ، ولا تجوز شهادة كل منهما للآخر ، ولا يعد مجهول النسب فلا يصح أن يدعيه غيره وإذا أكذب نفسه ثبت نسب الولد منه ويزول كل أثر اللعان بالنسبة للولد . ١٥

وروى الفخر الرازي عن الشافعي رحمه الله أنه قال يتعلق باللعان خمسة أحكام : « درء الحد ونفي الولد ، والفرقة ، والتحريم المؤبد ، ووجوب الحد على الزوجة » ، وكلها تثبت بلعان الزوج ولا تفتقر الى حكم الحاكم .

اللعان لا يجب بالكناية

لو رمى الزوج زوجته بالفاظ تحتمل الزنى وغيره لا يجب اللعان بل لا بد في وجوبه من أن يرميها بالزنى صراحة ، أو ينكر أن ولدها منه بالفاظ صريحة . عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال : يا رسول الله : ان لي امرأة لا ترد يد لامس ، قال : « طلقها » . قال : اني أحبها . قال : « فأمسكها » رواه النسائي .

فقول الرجل : ان لي امرأة لا ترد يد لامس كناية ، قد يكون معناها الزنى . وقد يكون معناها ذلة خلقية دون الزنا .

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يستفسره عن كنايته ولم يأمره باللعان حملا لقوله علي رمية امراته بالزنا .

وروى البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ان امرأتي ولدت غلاما أسود . فقال « هل لك من ابل » قال : نعم . قال : « ما لونها ؟ » قال حمر . قال : « فهل فيها أورك ؟ » قال : نعم . قال : « فكيف ذاك ؟ » قال : نزع عرق . قال : « فلم هذا نزع عرق » . . . فلم يقبل الرسول نفيه لولده بهذه الكناية ولم يحمل قوله على الرمي بالزنا .

حكمة التشريع :

لقد جاء حكم القذف العام يقضي بأن يجلد ثمانين جلدة كل من رمى امرأة عفيفة أو رجلا عفيفا بالزنا دون أن يأتي بأربعة شهداء على صحة ما ادعاه ، وذلك حتى يسلم المجتمع من تقول المتقولين وأفك الأماكين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين .

والمؤمنون الذين تأخذهم الغيرة على المجتمع — اذا راوا جريمة الزنا ترتكب وليس عندهم بينة — لهم أن يسكتوا عن الاتهام حتى لا يقام عليهم حد القذف ، بل ان الشرع يندب لهم أن يستروا على ما راوه ، وهذا التصرف لا يسبب لهم

ضيقا ، ولا يوجد في نفوسهم حرجا . ولكن الزوج اذا رأى زوجته تزنى وليس لديه بينة يقع في مشكلة نفسية خائفة ، ان عرضه يندس فماذا يصنع ؟ يقتل زوجته ويقتل من يزنى بها فيقام عليه القصاص وتضيع حياته وهو المجنى على شرفه ؟ يتكلم ويرميها بالزنى — ولا بينة لديه — فيقام عليه حد القذف وهو المظلوم ؟ ثم تبقى الزوجة تستمرىء الاثم ، وتلوث فراش الزوجية بالفاحشة كلها ارادت ، أيفمض عينيه عما يرى ، ويصم أذنيه عما يسمع خشية الفضيحة والعار ، ويترك عرضه وفراشه مراحا للآثم والفجور ؟ وماذا يصنع اذا كان لهذه الجريمة ثمرة من حمل أو ولد ؟

انها مشكلة لا تحل بحكم قذف الأجنبية ، بل لا بد لها من حكم خاص بها ، وذلك الحكم هو ما شرع الله من اللعان بين الزوجين ، فالزوج اذا تحقق فاحشة الزنى من زوجته يتكلم ويخلصه من حد القذف أن يلاعن ، فيشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنى ، ويدعو في الخامسة على نفسه باللعنة والطرده من رحمة الله ان كان من الكاذبين . ويخلص الزوجة من حد الزنى — بعد لعان زوجها — أن تلاعن ، فتشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به ، وتدعو في الخامسة على نفسها بالفضب والمقت الشديد من الله ان كان زوجها صادقا ، وبذلك يتخلصان من العقوبة الدنيوية ، ويفرق بينهما الى الأبد ، وينفي الحمل أو الولد عن الزوج ان تضمن لعانه نفيه .

وبذلك تصان الأعراض ، ويتحقق الستر الذي يندب الاسلام اليه ، فقد أصبح الأمر — بعد اللعان — معلقا لا يستطيع أحد أن يجزم بوقوع الجريمة من الزوجة ، اذ يحتمل أن يكون الزوج كاذبا فيدعواه . ولا أن يجزم بكذب الزوج اذ يحتمل أن يكون صادقا .

وبالفرقة المؤيدة التي تترتب على اللعان يتخلص الزوجان من الشقاء النفسي ، وتقطع السنة السوء ، وتحفظ كرامة الأسرة .

وينفي الولد الذي يكون ثمرة لجريمة الزوجة فيبعد الزوج عن نسبه ما ليس من صلبه فتستريح نفسه ، ويطمئن قلبه .

وقد أفسح اللعان امام الطرفين باب التوبة ، ففي وسع المذنب منهما أن يرجع الى الله تائبا ليعفيه من عذاب الآخرة ، بعد أن شرع له ما خلصه من عذاب الدنيا .

الا ما أحكم تشريع الاسلام ، وما أعظم فضل الله على عباده ورحمته بهم وصدق الله تعالى في قوله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم)



الليلة الخالد

كلمات هذا الحديث الشريف الذي رواه البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، تدور حول مشهد جليل من مشاهد ليلة الاسراء والمعراج ، وتصور موقفا مغموسا في النور ، محوطا بالمعظمة ، تتفجر من جوانبه أسرار عالية ، تعجز العقول عن ادراك أبعادها .. كما نتحدث عن فتنة أوقعت الناس في حيرة ، حين كانت المعاني أوسع من عقولهم ، فلم تستطع ادراك الحقيقة ، والتسامي الى أفقها الرحب ، فوقفت العقول حيث هي ، بينما انطلقت الحقيقة تمضي الى مداها البعيد ..

واذا كانت الليالي تتفاضل عند الله بما تم فيها من خير ، وبما تحمل من ذكريات تصل الحاضر بالماضي وتلقي الضوء على طريق النور ، لتتضح الرؤية ، وتبدو معالم الطريق ، فان الليلة التي تم فيها الاسراء والمعراج ، من الليالي الخالدة في التاريخ ، والقدر الأعلى هو الذي رسم خطوات هذه الليلة ، وقدر لها أبعادها بدءا ونهاية ، لتكون منارا هاديا يهدي المسلمين طريقهم ، عبر تاريخهم الطويل على هذه الأرض .

وان أردنا أن نتعرف على الاسراء من أوثق مصادرها ، فلن نجد أصدق من كتاب الله عز وجل ، وهو يتحدث عن هذه المعجزة الخالدة في مطلع سورة تحمل اسمها « سورة الاسراء » ففي قول الله ، الخبر اليقين : (ومن أصدق من

رَوَى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما في قوله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أُرْتِيَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» قَالَ: «هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أُرْبِيحَا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ»
 قَالَ: «وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ هِيَ شَجَرَةُ الزُّوْمِ»
 قَالَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ»

الله حديثاً (النساء/ ٨٧ ، (ومن أصدق من الله قيلاً) النساء/ ١٢٢ . يقول
 الله تعالى : (سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد
 الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) (الاسراء/ ١ .
 والآية تشير إلى معالم واضحة على طريق الأسراء ، وكل كلمة من كلماتها تحمل
 معنى ، وتدل على معنى ، فحين نسمع قول ربنا الكريم : (سبحانه الذي أسرى
 بعبد) نقطع بأن الأسراء وقع بالروح والجسد معاً ، وهما المعبر عنهما (بعبد)
 وقطع هذه المسافة الشاسعة في لحظات من ليل ، لا يتم إلا بقدرته خارقة لا يعجزها
 شيء في السموات والأرض ، فسبحان الذي صنع هذا الأمر العجيب !

وتسجل الآية أن بدء الرحلة كان من المسجد الحرام ، ولم يكن البيت العتيق
 حينذاك مسجداً ، ففي هذه التسمية بشرى بأنه سيدخل في رحاب الإسلام ليكون
 مثابة وأمناً للطائفين والعاكفين والركع السجود وقد شاعت إرادة الله عز وجل
 أن يجعل هذا البيت الحرام قبلة للمسلمين لتكون رمز قوتهم ووحدتهم ، فقد فرض
 الله عليهم — في كل صلاة — أن يستقبلوا هذا البيت العتيق ، مهما تباعدت
 أوطانهم ، واختلفت مواقع ديارهم : (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) وفي
 هذا دعوة للمسلمين إلى وحدة الصف ، والمنهج ، والهدف ، وقد اختار الله تعالى
 بيت المقدس الذي بارك حوله ، ليكون نهاية لرحلة الأسراء ، تلك الرحلة الأرضية

الحافلة بالآيات البينات ، كما اختاره سبحانه ليكون بداية للرحلة السماوية ، رحلة المعراج التي رأى فيها نبينا صلى الله عليه وسلم من عجائب ملكوت السموات ما رأى : (ما زاغ البصر وما طفى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ذلك أن المسجد الأقصى هو قلب الأرض المقدسة التي كان يسكنها بنو إسرائيل ، أولئك الذين ظلت النبوات وقفوا عليهم أزمانا متطاولة ، وظلست الأرض التي يعيشون عليها مبعث هداية ، ومشرق أنوار لوعي الله المنزل على أنبيائه . . ولكنهم نسوا عهد ربهم ، وفسقوا عن أمره ، فإذا هم يتنكرون لوعي السماء ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، وينشرون على الأرض المباركة ظلمات البغى . . وهكذا لما أفسدوا في الأرض ، وعلموا في جنباتها علوا كبيرا ، بعث الله عليهم عبدا له أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا .

ومن هنا ندرك أن مصير الأمم مرتبط بموقفها من وحي الله أن استمسكت به عزت وسادت ، وإن تخلت عنه ذلت وهانت .

ثم ماذا في الآيات التي تحدثت عن الاسراء ؟

بعد الحديث عن كتاب موسى الذي جعله الله هدى لبني إسرائيل ، يجيء الحديث عن كتاب محمد، القرآن الكريم : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) وفي هذا دلالة على أن القرآن هو الكتاب الخاتم لكتب الله السابقة ، وأن ميراث النبوة قد تحول من فرع « اسحاق » الى فرع « اسماعيل » أبي العرب وجد محمد صلى الله عليه وسلم ، وتجيء ترجمة هذا عمليا في حشد الأنبياء في ساحة المسجد الأقصى ، ليلتقي بهم النبي صلى الله عليه وسلم مجتمعين في مكان واحد ثم يؤمهم في صلاة جامعة ، فكانت هذه الإمامة اعلانا بأن كتاب الاسلام نزل مصدقا لما بين يديه من الكتب ، ومهيما عليها ، وأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قد اندمجت في رحابها جميع الرسائل السابقة عليها ، كما تتجمع خيوط الضوء في قبضة الفجر الصادق وأن الأنبياء جميعا يقتبسون نورهم من مشكاة واحدة : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الشورى/ ١٣ .

ثم تبرز الآية الكريمة في مطلع سورة الاسراء الهدف الاسمى من الاسراء ذلك (لنريه من آياتنا) وفي اطلاع الرسول على مظاهر قدرة الله في أرجاء السموات والأرض ، تكريم للنبي ، وتثبيت لقلبه ، ليعود بعد هذه السباحة في كون الله الواسع ، أصلب عودا ، وأقوى عزيمة ، وأرسخ يقينا ، ليواصل الكفاح حتى يجيئه نصر الله والفتح . . وفي هذا درس بليغ للأمة الاسلامية حتى لا تهن أمام عدوها ، ولكن تصبر ، وتصابر ، وترابط ، حتى تظفر بما كتب الله لجند الحق من الظهور والعلية : (ولقد سبقك كلنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون . وإن جندنا لهم الغالبون) .

وأشارت آيات من سورة النجم الى قصة المعراج قال تعالى : (ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يفشى السدرة ما يفشى . ما زاغ البصر وما طفى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى) النجم/ ١٣-١٨

ويشير قوله تعالى : **(ولقد رآه)** الى جبريل امين الوحي عليه السلام . وقد سبق في الآية التي تحدثت عن الاسراء أن الله تعالى أراد بها أن يرى عبده ورسوله بعض آياته ، ثم أوضحت آية المعراج في سورة النجم أن الرسول صلى الله عليه وسلم شهد بالفعل بعض هذه الآيات الكبرى ، ومن هنا نرى أن الآيات من السورتين — الاسراء والنجم — تتحدثان عن الرحلتين الأرضية والسمائية .

فقد رأى الرسول الكريم جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عليها مرتين : مرة في مبدأ الوحي ، رآه وهو يسد الأفق بخلقه الهائل ، ثم دنا منه فتدلى نازلا اليه ، مقتربا منه ، على بعد مسافة قوسين أو أدنى من ذلك وكانت العرب تقدر المسافات القصيرة بالقوس ، والرمح ، والذراع ، والشبر ، رآه في تلك الحالة رؤية مكشوفة الحجب ، واضحة المعالم ، وعى فيها الرسول الكريم وحي الله وتلقى هذا الوحي الكريم ، راثدا غير ضال ، مهتديا غير غاو ، مخلصا غير مفروض ، مبلغا عن الله غير واهم ، ولا ناطق عن الهوى **(إن هو الا وحي يوحى)** . ثم رأى جبريل مرة أخرى على صورته التي خلقه الله عليها ، ليلة الاسراء والمعراج ، فقد دنا منه على هيئته الملائكية العظيمة : **(عند سدرة المنتهى)** وهي شجرة هائلة عندها جنة المأوى انتهى اليها المطاف في رحلة السماء أو انتهت اليها صحبة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث وقف هو ، وصعد محمد صلى الله عليه وسلم الى مستوى لم يبلغه بشر ولا ملك . وكان ما رآه الرسول الكريم في تلك الليلة المضيئة ، حقا وأصحا ، لا غموض فيه وبقينا صريحا لا يخالطه شك ، واتصل قلبه بالحقيقة ناصعة متجردة لا يحجبها شيء **(ما زأغ البصر وما طفى)** .

هذا وقد ذكر العلامة الفاضل الشيخ محمد متولي الشعراوي في حديثه عن الاسراء والمعراج كلاما جديدا مفيدا أوضح به الفرق بين كلمتين جاء بهما القرآن الكريم في بيانه لرحلة الاسراء والمعراج وما رآه النبي صلوات الله وسلامه عليه في تلك الرحلة من الآيات الكبرى في أرجاء الأرض وأطباق السماء .

فآية الاسراء وهي تتحدث عن الرحلة الأرضية تقول : **(لنريه من آياتنا)** فقد حدثت في الأرض إراءة من الله للنبي . وآية المعراج وهي تتحدث عن الرحلة السماوية تقول : **(لقد رأى من آيات ربه الكبرى)** **(أفتمارونه على ما يرى)** . وهناك فرق كبير بين المقامين ، بينه الاستاذ ، ونحن نثبت هنا بنصه لما فيه من فوائد عظيمة من الخير أن يقف عليها القارئ قال :

« الاسراء آية أرضية أمكن أن يقام الدليل عليها ، وإذا ما أمكن إقامة الدليل المادي المرئي بواسطة البشر عليها ، فهمت العقول أولا أن المسافة قد اختصرت لرسول الله ، وأن قانون الزمن قد ألغى عنده . إذا فقد خرق له الناموس ، فإذا عرفنا أن الناموس خرق له في أمر مادي نعلمه ونستدل عليه بعقولنا ، فإذا حدث رسول الله بعد ذلك أن قانون السماء قد خرق له فاخترقه ، فمن الممكن للعقل أن يستأنس بأن الذي خرق له الناموس فيما نعلم ، وفيما استدللنا عليه قادر على أن يخرق له الناموس فيما لا نعلم .

إذا آية الاسراء كانت ايناسا لعملية الايمان بالمعراج ، فالله الذي خرق القانون لحمد في المسافة والزمن ، خرق له القانون في المعراج للسماوات السبع ، ولما لم يكن أحد صعد الى سدرة المنتهى او في الطريق اليها قافلة فلا يمكن أبدا أن يقيم الدليل من المخلوقين الذين يسمعون ذلك الا بصفة أمر حسي له ، وهو الاسراء ، ولذلك كانت آية الاسراء ايناسا للعقول بإمكانية الايمان بما يحدث به الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه انتقل الى السماء بقانونه ، لا بالقانون الذي نقله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في ذلك الزمن الوجيز باقراركم ، وقد وصف المسجد ، ووصف ما في الطريق من بيت المقدس الى مكة ، كل هذا يؤنسنا بأن الرسول عليه الصلاة والسلام حين يحدثنا عن المعراج ، وعن مرآته في المعراج يكون صادقا فيما حدث به ، ونلاحظ أن القرآن حينما تعرض لآية أرضية وهي الاسراء ، قال : **(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه)** . فكأن الفصل هنا إراءة ، وما هي الإراءة ؟ الإراءة هي أن تجعل من لا يرى . . يرى ، وذلك اما بتحويل المرئي الى قانون الرائي ، أو بنقل الرائي لأن ينفذ الى قانون المرئي ، ولناخذ مثلا توضيحا لذلك : هناك الميكروب الذي يكتشف ، الميكروب كان موجودا قبل أن يكتشف ، وليس معنى اكتشافه أنهم أوجدوه ، ولكنه كان موجودا دون أن يكون للحس طريق اليه ، فلما اخترعت المجاهر أمكن للذي لا يرى وهو الميكروب أن يرى ، فحصلت إراءة للميكروب الذي لم يكن يرى . . يرى بماذا ؟ بعملية تحويل وهي اننا اتينا بعدسة تكبر لنا الأشياء ، فما لم يكن يرى أولا أصبح يرى الآن ، ومثلا المريض ببصره يذهب الى الطبيب ، فالطبيب يعطي له نظارة ، والنظارة تكبر له الأشياء ، فما لم يكن يراه أولا ، رآه ثانيا ، وقد يجري له عملية جراحية في عينه بحيث لا يحتاج الى هذه النظارة ، فاذا لم يحتاج الى هذه النظارة ليرى ، يقال رأى هو ، اذا : فالإراءة اما أن تكون بتغير ما فيه الى قانون الرائي فيرى ، أو باعطاء شيء في المرئي ليرى بذاته ، فلما جاء في حادث الاسراء قال . . **(لنريه)** لأن محمدا عليه الصلاة والسلام على الأرض ، وبشرى بقانون البشرية ، وقانون الابصار فيه خاضع لقانون الضوء ، وقانون الضوء لا يختلف فيه أحد ، فاذا كانت هناك آيات من غيب الله في الأرض ، فلا بد أن يحدث له إراءة لأنه بطبيعته لا يرى هذه الأشياء ، فالإراءة اذا كانت هناك في الأرض ، لكن حينما ينتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى الملأ الأعلى ، ويلتقي بالأنبياء الذين ماتوا قبله ، ويلتقي بالملائكة ، فقد تغير شيء في ذاتيته صلى الله عليه وسلم وكأنه طرح البشرية واخذ شيئا من الملائكية التي ترى بنفسها ، فلما صعد الى السماء قال ماذا ؟ قال : **(لقد رأى)** . . ولم يقل : أريناه . . **(لقد رأى من آيات ربه)** . **(ولقد رآه نزلة)** . . ولم يقل أريناه . . **(لقد رأى من آيات ربه الكبرى)** . . ففي الاسراء قال **(أرينا)** . . وفي آيات السماء . . في المعراج قال . . **(رأى)** . . ويرى ، فكان الرسول في بشريته في الأرض كان محتاجا الى أن يعدل القانون في ذاته بالنسبة للرائي والمرئي ، وأما في السماء فقد أخذ وضعاً آخر ، هذا الوضع الآخر أصبح بذاته يرى ، لأنه أصبحت هناك ملكية ، فالبشرية طرحت في الأرض ، والملائكية أصبحت هي المسيطرة على رسول الله ، فأصبح يرى . لكن في الأرض كانت إراءة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة تعرض لثلاث مراحل :
 المرحلة الأولى كان بشرا ، وجبريل يرى محمدا صلى الله عليه وسلم الأشياء ،
 ثم يقول ما هذا يا جبريل ؟ ، يسمع صوتا فيقول ما هذا يا جبريل ؟ فيقول له
 هذا كذا وكذا لكنه لما صعد الى السماء كان يرى المرائي ، فلا يستفهم من جبريل
 عنها ، ويسمع فيفهم ، اذا فقد تحول شيء في ذاتية محمد ، واصبحت له ذاتية
 فاهمة بلا واسطة جبريل ورؤية بلا واسطة أحد ، ففي الأرض اراءة ، وأما في
 السماء فقد رأى بالرؤية . ثم بعد ذلك نجد انه بعد أن انتقل الى مرحلة يكون
 فيها ملائكة كالملائكة يراهم ويتكلم معهم ويخاطبهم ويفهم ، يأتي بعد ذلك في
 منطقة أخرى بعد سدرة المنتهى ، فينتهي حد جبريل ، ثم بعد ذلك يزج برسول
 الله في سباحات النور ، ولم يكن جبريل معه . وهذا دليل على أن محمدا عليه
 الصلاة والسلام قد ارتقى ارتقاء آخر ، ونقل من ملائكة لا قدرة لها على ما وراء
 سدرة المنتهى الى شيء من الممكن أن يتحمل الى ما وراء سدرة المنتهى ، دون
 مصاحبة جبريل عليه السلام ، اذا فمحمدا كان بشرا في الأرض مع جبريل ، وبعد
 ذلك كانت له ملائكة مع الرسل ومع جبريل في السماء ، وبعد ذلك كان له وضع
 آخر ارتقى به عن الملكية حتى أن جبريل نفسه يقول له : أنا لو تقدمت لاحترقت
 .. وانت لو تقدمت لاحترقت .. فذاتية محمد حصل فيها شيء من التفسير ،
 التفسير الذي يناسب ذلك الملاء الأعلى ، فجبريل بملائكته لا يستطيع أن يخترق
 والا احترق ، أما هو فيستطيع أن يخترق ، وعلى هذا فثلاثة أشياء حدثت لمحمد ،
 بشرية في الأرض معهودة بالمدد ، وبعد ذلك ملائكة في السماء قبل سدرة المنتهى ،
 ثم بعد ذلك ملائكة فوق الملائكة ، وهي التي كانت بعد سدرة المنتهى يصير فيها
 (قاب قوسين أو أدنى) ، ويتعرض فيها الى خطاب الله ، والى رؤية الله على
 خلاف بين العلماء في هذا .

نعود بعد ذلك الى حديث ابن عباس حول الآية الكريمة : (وما جعلنا الرؤيا
 التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) الاسراء/٦٠ . وفي الآية
 الكريمة دلالة على أنها رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به ،
 لأن رؤيا المنام لا فتنة فيها ، وما كان لأحد أن ينكرها ، فيكون المعنى : وما
 جعلنا الرؤيا التي أريناكها ليلة المعراج الا اختبارا للناس ، وأبتلاء لايمانهم ،
 ليميز الله المؤمن الصادق ، من الكافر المنافق ، ولقد أطلع الله نبيه صلى الله
 عليه وسلم على ما أعده لعباده المكذبين انذارا وتخويفا لهم ، ومنه شجرة الزقوم
 وهي الشجرة الملعونة اي ملعون من أكل منها ، ولكن المشركين كذبوا بما سمعوا
 عنها ، فكانت فتنة لهم ، ذلك أنهم لما خوفوا بها قال أبو جهل استهزاء : هذا
 محمد يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ، ثم يزعم أن النار ينبت فيها الشجر ، والنار
 تاكل الشجر ، وما نعرف الزقوم الا التمر والزبد ، ثم أمر أبو جهل جارية فأحضرت
 تمرا وزبدا ، وقال لأصحابه : ترقموا ، فلا نعلم الزقوم غير هذا ، وقيل : أن
 الذي قال ذلك ابن الزبيري حيث قال : كثر الله من الزقوم في داركم ، فانه التمر
 بالزبد بلغة اليمن ، ويجوز أن يكون كلاهما قد قال ذلك ، وهكذا لم يزداهم
 التخويف الا طغيانا كبيرا !

وعن شجرة الزقوم تحدثت آيات من سورة الصافات يقول الله تبارك وتعالى

فيها : (أذلك خير نرلا أم شجرة الزقوم • إنا جعلناها فئنة للظالمين • إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم • طلعها كانه رعوس الشياطين • فإنهم لآكلون منها فماثلون منها البطون) الصافات/٦٢ — ٦٦ .

ويقول المفسرون في تفسيرهم لهذه الآيات :

الزقوم : اسم لشجرة صغيرة منتنة الرائحة ، مرة الطعم ، تنبت بأرض تهامة من بلاد العرب ، وقد جعلها الله فئنة أي محنة لهم في الآخرة بارغامهم على الأكل منها ، وهي فئنة في الدنيا أيضا حيث أنكر الكفار وجودها . وقالوا : كيف يكون في النار شجر ؟ فيزيد عذابهم على هذا الإنكار ، مضافا إلى عذاب الكفر بالله ، وهذه الشجرة تنبت بقدره الله تعالى في أصل الجحيم ، أي قاع جهنم ، ومن صفة هذه الشجرة أن طلعها يشبه رعوس الشياطين ، وذلك غاية في القبح ، فمن عادة العرب أنهم يشبهون كل قبيح الصورة بالشيطان ، لأنه يتشكل بالشيء الكريه المزعج ، كما يشبهون حسن الصورة بالملك ، لحسن صورته كما قال تعالى : (وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم) يوسف/٣١ . فهي شجرة تنبت في أصل الجحيم ولا تحترق ، لأنها نوع من الجحيم ، فإذا أكلوا منها ثم تطلعوا إلى برد الشراب ينقع الغلة ، ويطفئ اللهيب ، فانهم لشاربون عليها ماء ساخنا مشوبا غير خالص ، وهذه الشجرة لها طلع — والطلع أول ما يظهر من ثمار النخيل — يشبه رعوس الشياطين ، والناس لا يعرفون الشياطين كيف تكون ، ولكنها مخيفة كريهة ، ومجرد تصورها يثير الفزع والرعب ، فكيف إذا كانت طلعا يأكلونه ويملاؤن منه البطون ؟!

وبعد :

فهذه جولة في رحاب « الاسراء والمعراج » فهل نحن آخذون منها العبرة والموعظة ؟

لقد أسرى الله بعبده محمد صلى الله عليه وسلم جسدا وروحا من مكة إلى بيت المقدس — وما أطولها من شقة — قطعها في جزء من ليل ، أفلا ترحل الأمة في سنوات طوال من عمرها الممتد على صفحة الحياة من حياة الفرقة ، والتخاذل ، والإعراض عن كتاب الله ، إلى حياة تجمع الشمل ، وتوحد الكلمة ، وتمكن لديننا الذي ارتضاه الله لنا ، فيبدل به ضعفنا قوة ، وخوفنا أمنا ؟ لقد اختار الله لنبيه الكريم أن يركب في رحلته « البراق » وقدره الله لا يعجزها أن تنقله في أقل من لح البصر ، وبلا دابة أو ركاب ، ولكن يريد الله سبحانه أن يعلمنا احترام الأسباب واتخاذ الوسائل . ولكن أية أسباب وأية وسائل ؟ أن الله تعالى يريد اقواها وأمضاها . .

لقد صلى الرسول الكريم ببيت المقدس ومنه عرج إلى السموات ، ولم يكن المعراج من المسجد الحرام ، ليستقر بيت المقدس أمانة غالية في ضمير الأمة المسلمة ووجدانها . وفي المعراج إشارة إلى السمو والرفعة فكيف ترضى الأمة المحمدية لنفسها أن تخلد إلى الأرض وتتخلى عن مكانها في القمة ، لتعيش مع المغمورين في السفح ؟! هذه بعض العبر ، فهل تجد من القى السمع وهو شهيد ؟!

الدعوة الى الاسلام حاضرها ومستقبلها

للشيخ زكريا ابراهيم الزوكه

انباء الله ورسله الى الخلق اجمعين
٣ - **والإيمان بكتابه** : باعتباره
السجل الذي حوى بين دفتيه كل
تعاليم السماء . وفصل فيه الحلال
والحرام . والخير والشر . وارتضاه
الله دستوراً للمجتمع البشري يضبط
سلوكه . ويقوم تصرفاته . ويعطيه
نوراً يمشي به في الحياة .
٤ - **والإيمان باليوم الآخر** : باعتباره
السيف المسلول على طغيان الهوى
وجموح الغرائز ، والبديل من تلك
الدنيا التي يتهافت عليها الناس
ويتخطفونها .. وفي سبيلها يظالمون
ويتقاتلون ويتجاهلون الاخوة
الانسانية . وينسون المودة في
القربى ...
فان الناس اذا آمنوا بالدار

نريد بالدعوة الى الاسلام الدعوة
الى :
الإيمان بالله - ورسوله - وكتابه
- واليوم الآخر ... وفهم الاسلام
على انه عقيدة وسلوك . ومنهج
حياة ..

١ - **الإيمان بالله** باعتباره خالق
الكون . ومدبر أمره . ومالك ناصيته
وصاحب القول الفصل فيما يضر
الانسان أو ينفعه . ويسعده أو
يشقيه .

٢ - **والإيمان برسوله** : باعتباره
المبلغ عن الله وحامل منهجه الى
الناس . وهادي البشرية الى الطريق
المستقيم الذي هو اقرب الطرق الى
السعادة والصلاح .. وباعتباره
المثل الأعلى . والنموذج الكامل لكل

الدعوة الى الاسلام

بأنفس الدعوة ، وأرجف المرجفون بأن الدعوة الإسلامية أعجز من أن تحل مشاكل العصر ، أو تسير ركب الحضارة ، وأن القائمين عليها أقل براعة ولباقة من الداعين إلى المذاهب المادية . والدعوات اللاحادية . .

ونظرة ثابتة في تلك المزاعم تترد لنا ومعها كثير من الأدلة التي تحق الحق وتبطل الباطل وتنصف الدعوة والدعاة .

عقبات في طريق الدعوة :

أن التحلل الذي دب في أوصال العالم الإسلامي . وانتهى باستعمار الغرب له . كان نتيجة حتمية لبعدهم عن الله . ونسيانهم لكثير مما ذكروا به . ولم يعلموا أنهم بذلك يفتحون أبواب الذل على مصاريحها ليدخل منها الأعداء ويغزوهم في عقر دارهم فلما دهمهم الغرب بحوله وطوله ، وأجلب عليهم بخيله ورجله استيقظوا ولكن يقظة المذعور المذهول الذي لا يدري ماذا يفعل ، لم تسعفهم قوتهم المادية في صد الغزاة ، ولم يلتسوا العون من الدين لأنهم هجروه هجرا غير جميل . فوقفوا بضعفهم أمام القوة ، وبجهلهم أمام العلم ، وبفقرهم من الإيمان أمام المادة الطاغية التي سحرت أعين الناس فكان المصير المحتوم وهو الهزيمة لعدم تكافؤ القوى .

ولو أنهم — وقد انهزموا — تماسكوا وتحملوا وطمعوا في الكرة بعد الفرة ، ولكن أصابهم شر ما يصاب به المغلوب وهو الإعجاب بالغالب ، والاكبار له ، والذوبان

الأخرة وما فيها من حساب وجزاء ونعيم وشقاء . كفكفوا من غرب الشهوة ، وخالفوا النفس الأمارة بالسوء ، وردوا إلى الخلق الكريم والطبع الجميل ، وتعاونوا على البر والتقوى ، كما أن التعساء والبائسين وأصحاب الجدود العائرة إذا انطوت نفوسهم على الإيمان باليوم الآخر . وعلموا أن مع اليوم غدا . وأن وراء الليل صباحا ، استطاعوا أن يلحقوا جراحهم ، ويصبروا على ما أصابهم طمعا في عوض محقق . وجزاء كريم . .

٥ — والإيمان بأن الإسلام عقيدة وسلوك ومنهج حياة ، باعتبار الإسلام ديناً ودنيا ، ونظماً متكاملًا في كل نواحي الحياة ، لا فصل فيه بين دين وسياسة ، وعقيدة وشريعة ، ومبدأ وسلوك .

هذه هي الدعوة التي أمرنا الله أن نحملها إلى الناس صلاحاً لحالهم وعلاجاً لدائهم ، وبثاً لروح الألفة والمحبة والإخاء .

ومع أن هذه الدعوة تفتح بنفسها الطريق إلى قلوب الناس وعقولهم بما فيها من منطق وواقعية واقتناع ، إلا أن الله عز وجل قيض لها في كل زمان ومكان من يعرضها ، ويدافع عنها ، ويزاحم بها في معترك المبادئ والدعوات ، لا تتنيه عقبة ، ولا يقعد به كلال ، ولا يفل من عزمه وعيد أو عذاب .

فإذا كانت الدعوة بهذا الوضوح والسادات والصلاحية . وكان الدعاة لها بهذا الوعي والتجرد والمصابرة وكانت حاجة الناس إليها ماسة وملحة ، فلماذا تعثرت وتخلفت وسبقتها دعوات كثيرة تحمل الفساد والبوار والانحلال حتى لعب الشك

إذا استشفيت من داء بدء
فأقتل ما أعلك ما شفاك
وانك لتراهم يتسابقون الى
مذاهب الغرب ويتنافسون عليها .
ويحصرون أنفسهم فيها كأنهم أمة
بلا تاريخ ، أو كأنهم يدينون بدين غير
الاسلام . . وقد أفلح الاستعمار
الغربي الذي رحل عن بلادهم بعد
أن ربي على مبادئه كثيرا من قادتهم
. . أفلح في ملئهم حتى الشبع ببغض
المنهج الاسلامي ، والضرب بيد من
حديد لكل من يدعو اليه ويشر به ،
حتى أصبح المنكر معروفا ، والمعروف
منكرا ، وخفت صوت الداعين اليه
فلا تسمع الا همسا . . من هنا
تعددت مشكلة الدعاة ، وتقطعت
بهم الاسباب ، وامتأطط طريقهم بالشوك
وأصبحوا هم ودعوتهم غرضا تنطلق
اليه السهام من كل مكان . فما من
صوت يرتفع بالحق الا ويرسلون
عليه مكاء وتصديه ، ويعارضونه
بأصوات أخرى للباطل والرديلة
ليقتذفوا بشرهم في مداخل الخير ،
ويزحموا بباطلهم المسالك التي يسلكها
الحق الى الاذان والقلوب . .
ليس من المفارقات أن يخرج المصلي
من المسجد بعد لحظات قضاها بين
يدي الله ، وتحت ظلال الملائكة ،
وبعد عبادة هي آية الآيات في الإصلاح
والتزكية وسمو الضراعة وأدب
المناجاة فلا يلقاه أول ما يلقاه الا صوت
المذياع يردد في آذانه المبتذل المرذول
من سقط الفن وخليع الغناء ، ويقذف
في سمعه بما يلوث المشاعر ويشير
الفرائز ، كل ذلك من غير أن يعطي
الفرصة الكافية ليتدبر دعوة الخير ،
ويهضمها وينتفع بها ، فاذا فزع من
الاذاعة الى التلفزيون رأيت ادهى
وامر . انك لا ترى مسرحية اوتيميلية

فيه ، ورؤية كل شيء فيه حسنا .
والغرب ينهج منهجا ماديا متطرفا
ينافي تعاليم الأديان ، ويتعارض مع
هدايات السماء وارااء المعتدلين من
الفلاسفة الأخلاقيين . . انه بكتليته
الشيوعية - والرأسمالية - لا يؤمن
فعلا بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر
. . انه يعبد الدنيا ، ويعتقد انها
حظه ومنتهى أمله وفرسته الوحيدة ،
وان السعادة كل السعادة في أن يعجب
منها عابا ويشرب منها بالكبر وبالصغير
وكل فكر المفكرين وجهد العاملين
وبراعة الساسة والحاكمين ، مجند
لهذه الغاية مسخر فيها . . ومن هنا
كثر استئثارهم بالمتع ، وتهافتهم على
الذات ، واستخفافهم بالقيم ،
واحتقارهم للمبادئ ، وعداوتهم
لكل ما يحد من مطامعهم ، ويهذب
من غرائزهم ، ويكفكف من شهواتهم
ويطالبهم بالفضل والايثار .
لهذا كثر الزحام على المقانم ،
والتقاتل على الاسلاب ، والتنافس
في الشر والتعاون على الاثم والعدوان
تلك فلسفة الغرب التي فتن بها
الشرق - مهد الديانات والروحانيات
ومشرق شمس النبوات . . وهذا
منهج الذي - مع الأسف الشديد -
ارتضاه كثير من المسلمين .
فكثير من المسلمين يجتهدون في
التحرر من سيطرة الغرب والتفلت
من قبضة حكمه ولكنهم في الوقت
نفسه يترسمون خطاه في منهجه المادي
ونظرتهم الى الحياة ، وقد يكرهون
منهجها لكثرة من كتسل الغرب ،
ويكتشفون عواره وبواره ، ولكنهم
لا يفرون منه الى الاسلام وانما
يفرون منه الى منهج الكتلة الاخرى
فلا يزيدهم ذلك الا خبالا .

وقلوبهم فقلنا ل تعالى : (**أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون**) المؤمنون / ٧٠ . والله هز وجل — وهو العالم بخفايا النفوس ورغبات القلوب — قد وصف هذا الدين وما فيه من أوامر يجب أن تمتثل ، ونواه يجب أن تجتنب وحدود يجب أن تلتزم ، وقيود يجب أن تحتمل بأنه ثقيل لا ينهض به الا ذوو الصبر والمصابرة ، وأولو العزم والتضحية الذين لا يتعجلون النتائج ، وإنما يضعون المقدمات ويتحرون الاحكام والدقة في وضعها ثم يتركونها لتنتج على المدى اصدق النتائج .. وأجل الحقائق فقال تعالى يخاطب رسوله في شأن القرآن الذي أنزل عليه نبينا للدين : (**إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا**) المزمل / ٥ .

إذا كان ذلك وصف الله وتلك شهادته فمن الجهل اذن أن يقال : أن دعاة الشر أبرع في الدعوة ، والطف بتصريفها ، وأدرى بمسالكها ودروبها من دعاة الخير بدليل كثرة اتباعهم ورواج بضاعتهم .

محاولات لاجاد حل :

بوصفي من الدعاة ، ومن المشركين على جهاز الدعوة أقدم بعض الحلول لعلها تحفز همم الذين يعينهم أمر الاسلام فيتعاونوا على تقديم الحل الأمثل .

١ — أن الدعوة الى الدين — لكي تثمر — يجب أن تصان بها يكفل لها الطمأنينة والقرار والتأثير العميق النافذ . فليس من العدل أن تنساب عليها الافاعي التي تحمل السم من المتأدبين ومحترفي الصحافة وأدعياء

الا والرقص الحيواني جزء منها لا تتم الا به كأنهم موكلون باغواء الشباب ، وايقاظ الفتنة كلها همت أن تنام . واليس من المفارقات أن تتناول صحيفة أو مجلة فلا تكاد تقرأ فيها شيئا من الجد وطرفا من الحق حتى ترى نفسك قد سقطت فجأة في منخفضات ومستنقعات من القصص الجنسية ، والصور العارية ، والتوجيهات الشريرة ، والايحاءات الأثمة ...

وسرعان ما يلتقي الرجز بالطهر ، ويشتبك الخير والشر في صراع غير مأون بالنسبة للخير لأن القوى غير متكافئة لأن الدعوة الى الفضائل تحمل في طياتها كبتا للشهوة ، وقمعا للفريزة ، ومراغمة للشيطان ، فهي في صدام مستمر لان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم .

وغير متكافئة لأن الدعوة الى الدين تفرض على المرء واجبات حيال ما له من حقوق ، بينما الدعوة الى التحلل منه تعفى المرء من الواجبات ، ولا تثير فيه الا الحرص على منفعته وأخذها من مكان قريب ..

وغير متكافئة لأن الدعوة الى الدين تطلب من المرء أن يبذل أولا لياخذ ثانيا .. وقد لا يأخذ الا في الدار الآخرة بينما الدعوة الى متاع الدنيا تطالبه بأن يأخذ أولا ، وإذا بذل فلكي يأخذ العوض يدا بيد .

وإذا كان الله سبحانه قد بين بما لا يقبل الجدل أن خصوم الدين أكثر من أنصاره مهما حرص الدعاة واستفرغوا جهدهم ووصلوا كلال الليل بكمال النهار فقال تعالى : (**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**) يوسف / ١٠٣ . وبين أن الحق بغيبض الى أكثر الناس ، ثقيل على أسماعهم

٣ — يجب أن تتكون في مصر — بلد الأزهر — ومركز الإشعاع الديني بلا نزاع — كلية للدعاة — يشترك فيها العالم الإسلامي كله مهمتها تخريج الدعاة إلى الإسلام . ويوضع لها منهج متكامل يضم العلم والتربية معا . ويختار لها المشرفون والمربون والمعلمون اختيارا دقيقا ، وترصد لها الحوافز اللازمة التي تضمن الإقبال عليها والرغبة فيها . أن في وسع هذه الكلية — أن أذن الله بقيامها — أن تخرج للناس العالم المستنير الذي لا يفهم الإسلام ويحسن عرضه والتبشير به ، ويكون واجبه أن يقنع أولا الأمة الإسلامية به — ويحملها على العودة إليه ، واستئناف نهضتها منه .

وإذا كان حجر الزاوية في بناء النهضة الأوروبية المادية هو تراث اليونان والرومان . فإن في وسع المسلمين باعتمادهم على الإسلام وتاريخه وتراثه أن يطلعوا على العالم بحضارة صالحة رائعة تجمع بين المادة والروح ، وتعمل للأخرة ولا تنسى الدنيا ، وتغرس في الأرض فردوس السلام المفقود .

الفن . . باسم الترفيه عن الشعب أو مسابقة العصر . . أو . . أو . . من تلك الكلمات التي تطن في الأذن طنين البعوض الذي يحمل الحمى فكم من مجلة خليعة تهدم في اليوم الواحد ماتعت يد الإصلاح في تشييده الأيام الطوال . . وكم من رواية مثلت أو أغنية القيت فأنارت غرائز جائعة . وكشفت عن أهواء جامحة . واضطربت لها أفئدة كانت مطمئنة بالآيمان .

٢ — يجب مراقبة الانتاج الضخم الذي تقذف به الآلات الجبارة من دور الصحافة والنشر والتمثيل . فلا يسمح إلا بظهور الطيب النافع الذي يثير النهضة ، ويدعم الفضيلة ، ويدعو إلى مكارم الأخلاق . وإذا كانت مراقبة الأغذية الضارة من الواجبات المحتومة التي يضطلع بها المسئولون حتى لا يضر الشعب في صحة بدنه . فإن مراقبة الأفكار الزائفة والتوجيهات الضارة واجب كذلك حفظا للضمائر والأخلاق إذ لا بد للشعب من عافية الجسم والنفس معا .

مناج من مؤامرات اليهود

للأستاذ : بيسيوني رسلان

(١) تمهيد :

تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذبا (الكهف/ هـ) .

وقد أثرت الكتابة في هذا الموضوع الخطير ، لأسهم بجهدى المتواضع ، في تنبيه العرب والمسلمين الى الخطر المحدث بهم ، وتحذيرهم من الوقوع في الشباك التي ينصبها أعداؤهم للقضاء عليهم ، بتفريق كلمتهم ، وتمزيق وحدتهم ، التي تعتبر بحق من أقوى أسلحتهم . في هذه المعركة الفاصلة التي ستقرر مستقبل العروبة والاسلام لأجيال قادمة .. وسيوضح للقارئ الكريم انه لا أمل في استقامة اليهود ما لم تكسر قناتهم، وتقلم أظفارهم ويحطم صلفهم وغرورهم .

اليسوا عبدة العجل وقتلة الانبياء؟
اليسوا اكلة السحت ..؟ اليسوا
أخوان القردة والخنازير ، الم يصفهم
ربنا تبارك وتعالى بأنهم شر مكانا
وأضل عن سواء السبيل ..؟

يخوض شعبنا العربي المسلم ، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ جهاده ، أشرف معاركه وأقدسها ، ضد الاستعمار القديم والحديث ، الذي مكن لاسرائيل من اقامة دولة الفساد والرجس ، في فلسطين مهد عيسى ابن مريم ، ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم .. وضد الصهيونية العالمية العنصرية ، التي شردت اخوانا لنا في العروبة والاسلام وصيرتهم لاجئين يعيشون في الخيام والعراء ، تجتاحهم الأمراض وتفتك بهم الأوبئة ، وضد الشيوعية الهدامة ، ربيبة الصهيونية الاولى ، التي تعمل ما وسعها الجهد على تحطيم المجتمع بتفذية الصراع الطبقي بين أفرادها، وتشيع الافساد في الأرض بانكار وجود الخالق جل شأنه . والايمان بالمادة ، وتزعم زورا ان الدين افيون الشعوب . وانه معطل لعجلة الانتاج والتقدم (كبرت كلمة

وأخلاقهم عبر العصور

التوحيد والأصول العامة في الأديان جميعا ، ولكن اليهود بدل أن يعترفوا بفضل الإسلام في هذا المجال ، استكبروا به ، وعلوا في الأرض ، واعتبروا أن استقبال المسلمين لقبلتهم ، اعتراف بدينهم ، وأنه الأصل الذي يجب أن يفى إليه المسلمون . وفي هذه الفترة - وهي ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا - كان النبي صلى الله عليه وسلم يود أن يوجهه الله تعالى إلى الكعبة ، فكان يقلب وجهه في السماء انتظارا لنزول الوحي باستقبال البيت الحرام بمكة ، فحقق الله رجاءه ، فأنزل عليه قوله سبحانه : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) البقرة/ ١٤٤ وهنا لفظ اليهود وأطلقوا أبواب الدعاية المضللة ، وقد عز عليهم أن

ولقد سجل تاريخ السيرة المطهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر إلى المدينة ، واستقر به المقام على أرضها ، بدأ الصراع الرهيب بين اليهود والمسلمين ، وكان المسلمون أول عهدهم بالمدينة يتوقعون أن يكون اليهود معهم على سحق الوثنية في الجزيرة العربية والدعوة إلى عقيدة التوحيد التي تجمع بين أهل الكتب السماوية جميعها ، غير أن اليهود أخلفوا ظن المسلمين فلم تمض أيام على اختلاط بعضهم ببعض ، حتى أعلنوها حربا على الإسلام والمسلمين تظهر تارة ، وتخفي تارة ، وكان البناء الإسلامي للدولة الجديدة كلما أخذ يعلو ، حاول اليهود نقضه وطمس معالمه . وفي المدينة استقبل النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته بيت المقدس وهو قبلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، أعلنوا عن سماحة الإسلام ، وأنه دين يربط بين عقيدة

استقر أمر المسلمين بها ، أن الف بين الأوس والخزرج . وأخى بين المهاجرين والأنصار . أخاء وصل في عمقه وصدقته الى مرتبة الإيثار ، وسجله الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم تسجيلاً مقروناً بالتقدير والثناء في قوله جل شأنه (**وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَفِّقْ شَيْخٌ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) الحشر/ ٩ .

معاهدة تعايش مع اليهود :

عقد الرسول صلى الله عليه وسلم أول مقدمه الى المدينة معاهدة تعايش مع اليهود ، ودعاهم الى الدخول في الاسلام ، الذي جاء مصدقاً لما بين ايديهم من التوراة . وقد نصت هذه المعاهدة على مايلي : « ان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وأن جميع سكان المدينة متضامنون في حماية الناس ، وصيانة أرواحهم . وأموالهم ، وأنهم جميعاً جبهة واحدة ضد من يعتدي عليهم ، وأنه لا يصلح لأحدهم أن يظمن الآخر بصلح منفرد دون رغبته وعلمه ، وأن المدينة دار امان للجميع الا من ظلم واثم » .

ولكن متى عرف اليهود الوفاء بالعهد . وهم الذين قال الله فيهم وهو اصدق القائلين : (**الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ** أولئك هم الخاسرون) البقرة/ ٢٧ . وهذا هو شأنهم مع كل عهد قطعوه مع ربهم . أو مع

يتحول المسلمون عن قبلتهم ، وأخذوا يطلقون الدسائس في الصف الإسلامي ويلقون الشك في قلوب المسلمين ليفقدوهم ثقتهم في دينهم وفي قيادتهم فكان مما قالوا إن كانت صلاتكم الى بيت المقدس على غير حق فقد ضاعت صلاتكم ، وإن كانت على حق فالتوجه الجديد الى القبلة الجديدة باطل وصلاتكم اليها حابطة وهنا رد الله تبارك وتعالى عليهم وسفه أقوالهم فقال سبحانه : (**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْقَبِيلَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ**) البقرة/ ١٤٢ . وما دام الأمر كله لله ، والجهات جميعها له فكل جهة يأمر بالاتجاه اليها فأمره مطاع والخير يدور مع هذا الأمر فهو يجري على سنن حكمة عليا ، وتحركه قدرة من لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض .

(٢) عداوة اليهود للمؤمنين :

ليست عداوة اليهود للاسلام والمسلمين . حديثة العهد . بل هي متأصلة في نفوسهم منذ فجر الاسلام . فانه عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، وانتظم عقد المسلمين بها ، كان اليهود يباثرون بها نشاطهم الاقتصادي مع الأوس والخزرج . ومع غيرهم من القبائل القريبة والبعيدة ، ويعملون في الوقت نفسه بشتى الوسائل على تدبير المؤامرات والفتن ، وايقاد نار العداوة والبغضاء ، للايقاع بين هذه القبائل ، وبخاصة بين قبيلتي الأوس والخزرج . لقد كان أول ما عمله النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة . بعد أن

والذي روح للشائعات في غفلة
مقتل عثمان رضي الله عنه ، لتفريق
كلمة المسلمين وتمزيق وحدتهم
يهودي .

والذين كانوا وراء النزعة المادية
اللاحادية ، ووراء معظم النظريات
التي تعمل على هدم جميع المقومات
الوطنية والخلقية والدينية يهود ..
وهذه الصهيونية العالمية تعمل
بكل ما تملك من وسائل ، للقضاء
على الاسلام والمسلمين (يريدون أن
يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله
إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)
التوبة/٣٣ .

وحسبنا دليلا على عداوة اليهود
للمؤمنين قوله تعالى في محكم كتابه
(لتجدن أئمة الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين أشركوا)
المائدة/٨٢ .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية:
« وما ذاك إلا لأن كفر اليهود كفر
عناد وجحود ومباهة للحق ، وغمط
للناس ، وتنقص بحملة العلم ، ولهذا
قتلوا كثيرا من الأنبياء حتى هموا بقتل
الرسول صلى الله عليه وسلم غير
مرة ، وسموه ، والبوا عليه أشباههم
من المشركين ، عليهم لعائن الله
المتتابعة الى يوم القيامة » .

حقد وحسد :

بعد أن استقر أمر المسلمين
بالمدينة ، نشط المهاجرون المكيون ،
في الأعمال التجارية بالمدينة ،
وأصبحوا ينافسون اليهود في التجارة
بل سبقوهم ، وانتزعوا منهم السيادة
الاقتصادية في المنطقة ، وأنشأ
المسلمون سوقا خاصة بهم الى جانب
سوق بني قينقاع ، عند ذلك أكل

انبيائهم . حتى قال الله تعالى فيهم :
(أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بل أكثرهم لا يؤمنون . ولما
جاءهم رسول من عند الله مصدق
لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا
الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم
لا يعلمون) البقرة/١٠١ ، ١٠٢ .
لقد أضمرنا العداوة للاسلام
والمسلمين ، منذ اليوم الأول الذي
وجد الله فيه صفوف الأوس والخزرج
تحت راية الاسلام . وتوحدت فيه
قيادة الأمة المسلمة تحت قيادة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ..

واستعملوا جميع الأسلحة
والوسائل والخداع والمكر ، التي
تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية .
وأفادت من قرون السبي في بابل .
والعبودية في مصر . والذل والهوان
في الدولة الرومانية .

ومع أن الاسلام قد وسعهم بحلمه
ونبله وفضله بعدما ضاقت بهم الدنيا
بما رحبت .. ولفظتهم جميع النحل
والملل على مدى تاريخهم الأسود
الملطخ بدماء الأنبياء والأبرياء فانهم
ردوا للاسلام أقبح الكيد والام الخداع
والنفاق والمكر . فقد البوا على الاسلام
وأهله كل قوى الجزيرة العربية
المشركة وراحوا يجمعون القبائل
المتفرقة لحرب الاسلام . والقضاء
على الامة المسلمة (ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا)
النساء/٥١ .

فان الذي لب الأحزاب ، وجمع
الجموع لحرب المسلمين بالمدينة
يهودي والذي جمع بين بني قريظة
وغيرهم وبين قريش بمكة والقبائل
الأخرى كخطفان يهودي .

(آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون) آل عمران/ ٧٢ .

وقالوا: (إن الله فقير ونحن أغنياء)

آل عمران/ ١٨١ . وقالوا: (يد الله

مفلوطة) المائدة/ ٦٤ . وقالوا: (لن

يدخل الجنة الا من كان هوذا أو

نصاري) البقرة/ ١١١ . وقالوا:

(نحن أبناء الله وأحباؤه) المائدة/ ١٨

وقالوا: (إن الله عهد الينا إلا نؤمن

لرسول حتى ياتينا بقربان تأكله النار)

آل عمران/ ١٨٣ . وهددوا بقتال

المسلمين والقضاء عليهم عقب

انتصارهم في غزوة بدر الكبرى التي

انتصر فيها الحق في قلة من العدد

والعتاد ، على الباطل في كثرة من

العدة والأجناد وقالوا : « لا يفرنكم

انكم قتلتم نفرا من قريش لا يعرفون

القتال ، ولو قاتلتمونا لفرغتم أنفسنا

نحن الناس » .

وحاولوا اغتيال النبي صلى الله

عليه وسلم وهو في ديارهم بالقضاء

حجر عليه . والباو المشركين حتى

كانت غزوة احد ، وجمعوا جموع

الأحزاب حتى حاصروا المدينة في

غزوة الأحزاب وعملوا على انشاء

جبهة ثالثة لمحاربة المسلمين . وهي

جبهة المنافقين بقيادة عبد الله بن

أبي بن سلول الى غير ذلك من

المؤامرات التي استهدفت القضاء

على الاسلام والمسلمين .

ولكن الله تعالى أحبط سعيهم ،

وخيب أملهم ، وأضل أعمالهم ،

وعكس عليهم قصدهم وسلط عليهم

نبيه والمؤمنين . فطهروا الأرض من

رجسهم وشرورهم والله متم نوره

ولو كره الكافرون .

الحقد قلوب اليهود ، وكان الحسد

يمزق ضلوعهم اذ كيف يصبرون على

ذلك والمال عندهم هو الاله المطاع ؟

يضاف الى ذلك قطع موارد الربا

عنهم ، بعد أن حرمه الاسلام وأعلن

الحرب على آكله وقد كانوا يحملون

بأنه سيكون منهم النبي الذي يجدون

صفته عندهم في كتابهم التوراة ، فإذا

النبي عربي ، وإذا حلمهم يتبدد ،

وإذا هم يكفرون به كما قال تعالى :

(وكانوا من قبل يستفتحون على

الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا

كفروا به فلعنة الله على الكافرين)

البقرة/ ٨٩ .

وكانوا يتربصون بالمسلمين دائرة

السوء في حرب تعصف بهم ، وتقضي

عليهم وتنسفهم نسياناً ، فلما عادوا

من غزوة بدر ظافرين منتصرين سالمين

غانمين ، أكل الحقد قلوبهم ، وكاد

الحسد يمزق ضلوعهم فكان منهم ما

يقصه الله تبارك وتعالى علينا في

شأنهم: (قد بدت البغضاء من أفواههم

وما تخفى صدورهم أكبر) آل عمران

/ ١١٨ .

ولما انتشر الاسلام العظيم ، وفتح

الله قلوب الناس للدخول فيه ،

ايقنوا أنه لا سبيل للمحافظة على

غرورهم وكبريائهم ، وزعمهم أنهم

شعب الله المختار الا بالقضاء على

النبي صلوات الله وسلامه عليه

واتباعه الذين آمنوا به واتبعوا النور

الذي أنزل معه . فعمدوا الى الكيد

للاسلام بثتى الطرق والأسلحة ،

وقاموا بعمدة مؤامرات

ومناورات لتحقيق هذا الهدف

الشيطاني الآثم ، فقالت طائفة منهم :



للاستاذ : محمود محمد ابراهيم السيد

مهد الانبياء ، ومهبط الرسالات

انتصر المسلمون انتصارهم الحاسم على الروم في موقعة اليرموك في اول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد ارتدت قوات الروم المنهزمة من هناك الى « فحل » حيث اجتمعت وعسكرت بها ، فبعث اليهم ابو عبيدة ابا الاعور المسلمي لقتالهم وتشتيت شملهم ، ثم اتجه ابو عبيدة صوب دمشق ورابط ابو الاعور بجنوده امام ملول الروم المنهزمة والامداد التي كانت تأتيها من هرقل ، وبعد فتح دمشق عاد الجيش الاسلامي الى قوات الروم المتجمعة في « فحل » بقيادة خالد ابن الوليد وعمر بن العاص وابي عبيدة وشرجيل بن حسنة وحاصروهم حصارا شديدا حتى ارهقوهم واجهدوهم واوقعوا بهم الهزيمة ، وبعد ذلك تم لهم الاستيلاء على بيسان وطبرية واصبحوا على وشك ان يفتحوا فلسطين ويدخلوها ، وعلى حين توجه خالد بن الوليد وابو عبيدة الى حمص بقى شرجيل وعمر بن العاص على القوات المتأهبة لفتح فلسطين ، وفتحت حمص بقيادة ابي عبيدة ، واتجه الجيش الاسلامي بعد ذلك الى حماة فحلب فانطاكية فشمال الشام وجنوب قيليقية . ما دخلوا معركة الا وكان النصر حليفهم ويسير في ركابهم ، واضطر هرقل امام هذا الاعصار المدمر الى ان يفر الى القسطنطينية وودع سورية وداعا لا رجعة فيه .

في هذه الاثناء كان شرجيل بن حسنة وعمر بن العاص يقفان امام قوات

الروم في فلسطين التي كانت كثيرة العدد قوية العتاد ، مما جعل من الصعب القضاء عليها . خاصة وأن على رأسها أكبر دهاء قادة الروم واشدهم حيلة وهو « أطربون » وكان من خطته أن يجعل القيادة موحدة تحت امرته لا يشتت جيشه في جبهات متعددة متفرقة حتى لا يؤثر انتصار العرب في بعض هذه الجبهات على معنويات جنود الروم في الجبهات الأخرى ، فأقام عددا كبيرا من جنوده بإيلياء والرملة ، وأقام حاميات بنابلس واللد ويافا وسبسطية وغزة ، وأخذ ينتظر قدوم قوات العرب إليه وهو على أتم استعداد لمواجهةهم ومنازلتهم والحاق الهزيمة بهم .

رأى عمرو بن العاص صعوبة موقفه إزاء جيوش أطربون ، وقدر أنه ربما انضم بعضها إلى بعض واجتمع شملها فلا يستطيع مواجهتها ، فكتب إلى الخليفة يطلب منه المزيد من الجنود ، وأمر يزيد بن أبي سفيان بتوجيه أخيه معاوية لفتح قيسارية — وكانت ثغرا حصينا منيعا على البحر — لمنع الإمدادات التي قد تأتي إلى أطربون عن طريقها ، فاتجه معاوية إليها وضرب الحصار حولها ، فأخذ أهلها يصدونه فيردهم إلى حصونهم منهزمين ، واستمر هذا القتال بينهم وبينه زمنا ليس بالقصير مما جعلهم يقاتلون بعد ذلك قتال المستهتت ، غير أنهم هزموا لاهزيمة ساحقة وقدرت خسائرهم بثمانين ألفا زادت إلى مائة ألف بعد هزيمتهم وانسحابهم ، وأمن المسلمون جانب هذه المدينة بعد فتحها وهزيمة جنودها ، فلن يأتي إلى الروم مدد عن طريقها بعد ذلك .

اتجه المسلمون إلى غزة لفتحها مرة أخرى بعد أن أجلا عنها ، فحاصروها حتى فتحت أصبح عمرو بعد فتحها وفتح قيسارية في مأمن من جهة البحر ، وإمام هذا الموقف لم يجد أطربون مناصا من الاكتفاء بالجيوش التي تحت قيادته وصرف النظر عن الإمدادات وقطع الأمل فيها .

وتحرك أطربون بجيوشه قاصدا أجنادين ، وعندما علم عمرو بذلك رأى أنه لا بد له من أن يشغل جنود الرملة وإيلياء عن مواجهة المسلمين ، فأرسل إلى الأولى أبا أيوب المالكى وإلى الثانية مسروقا المعكي وعلقمة بن حكيم ، وكتب إلى الخليفة بهذا مبينا له ما يتصف به أطربون من شدة المكر والدهاء وواصفا كثرة عدد الروم وقوة عدتهم ، فأمر عمر بأمداده بالجند ، ولما قرأ في كتاب عمرو وصف أطربون بسعة الحيلة قال لمن حوله وعلى شفقيه ابتسامة رقيقة : « قد رمينا أطربون بـ الروم بأطربون العرب ، فانظروا عم تنفرج ؟ » .

وعندما وصلت الإمدادات إلى عمرو أرسل بعضها لتقوية جانب المقاتلين بالرملة وإيلياء ، واتجه هو بمعظم الجيش إلى أجنادين حيث يواجه أطربون ، فوجد الروم قد استعدوا له في خنادق وحصون منيعة ، فهداه تفكيره إلى حيلة يعرف عن طريقها كيفية الوصول إليهم فأرسل الرسل للتفاوض في شأن الصلح ، وطلب منهم سرا أن يأتوا إليه بأسرار العدو ، ولكنهم لم يأتوا إليه بالأخبار الكافية .

بين شهر وأطربون :

قرر عمرو أن يقوم بنفسه بهذه المهمة بحيث لا يعلم العدو حقيقة أمره شخصية أن يعرفه أطربون فيأسره وربما قتله ، وذهب عمرو إلى أطربون موهبا إياه بأنه رسول وذلك بعد أن أطلع على أسرار جيشه ، وجرى بينهما الحديث

فخالجت الشكوك نفس اطربون وقال لنفسه : « والله ان هذا لعمرى او أنه الذي يأخذ عمرو برأيه ، وما كنت لأصيب القوم بأمر أعظم عليهم من قتله » ثم سلمه الى احد حراسه وأمره - سرا - سبقتله في مكان معين ، وتنبه عمرو الى هذه المكيدة ، فقال لاطربون : « قد سمعت مني وسمعت منك ، فأما ما قلته فقد وقع مني موقعها ، وأنا واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب مع هذا الوالي لنكاشفه ويشهدنا أموره فأرجع فأتيك بهم الآن ، فان رأوا في الذي عرضت مثل السذي ارى فقد رآه اهل العسكر والامير وان لم يروه رددتهم الى أمأنهم وكنت على رأس امرك » .

تردد اطربون وراجع نفسه فيما حدثته فيه حينما سمع كلام عمرو ، لذلك استرجع حارسه وقال لعمرى : « انطلق فجيء بأصحابك » ، فأسرع عمرو الى جنده عازما على الا يرجع لمثل هذه المغامرة الخطيرة بعد ذلك ابدا ، وعلم اطربون بذلك ، فقال : « خدعني الرجل هذا ادهى الخلق » وعرف عمر هذه القصة ، فقال : « غلبه عمرو . لله عمرو ! » .

استعد عمرو للامر واخذ له أهفته ، ولم يبق الا ان يشتبك الجيشان وتدور رحى المعركة ، وحدثت موقعة أجنادين الشبيهة بموقعة الواقصة على اليرموك ، وكان كل من الفريقين يقدر ما لهذا اليوم من عظيم الخطر وجليل الشأن ، فأحتدم القتال بهذه الموقعة وسقط كثير من القتلى من كلا الجيشين ، وظل النصر يتأرجح بينهما بعض الوقت ، وكان مما يزيد صبر المسلمين ويقوي فيهم الروح المعنوية ما وصل الى علمهم من انتصارات خالد بن الوليد وأبي عبيدة في شمال الشام ، وتقهر اطربون بجنوده الى بيت المقدس لما رآه من اضطراب صفوفهم ولما حل بهم من الاعياء ، وكان في طريقه مسروق العكي وعلقمه بن حكيم فأفسحوا له الطريق فدخل بيت المقدس ومعه بقية جنوده ليرتقب فرصة أخرى عل الحظ يساعده ويسانده وعل النصر يكون بجانبه ويسير معه .

وأصدر عمرو تعليماته الى مسروق العكي وأبي أيوب المالكي وعلقمة بن حكيم باقامة معسكرهم في أجنادين ، ومكث بينهم يفكر في الطريقة التي يهاجم بها اطربون ببيت المقدس ، وكان من رأيهم محاصرته قبل الهجوم ليقطعوا عليه خط الرجعة من جهة البحر ، وبطريق الحصار تم لهم فتح سبسطية ونابلس ورفح واللد وغزة وعمواس ويافا وبيت جبرين ، وكان فتح هذه البلاد بطريق الصلح في بعضها وبطريق العنف في بعضها الآخر ، ولم يبق محصنا من المدن غير الرملة وبيت المقدس ، وقد حاصرهما المسلمون بعد ان أصبحوا في مأمن من خطر البلاد التي فتحت ، فما عساهم ان يفعلوا ؟ ايقدمون على فتح بيت المقدس ام يرسلون الى عمر ويظنون في موقعهم في انتظار مشورته ورأيه ؟

وبينما هم مستغرقون في تفكيرهم وصلت الى عمرو رسالة من اطربون يقول فيها : « أنت صديقي ونظيري . أنت في قومك مثلي في قومي ، والله لا تفتح من فلسطين شيئا بعد أجنادين ، فأرجع ولا تغتر فتلقى ما لقي الذين قبلك من الهزيمة » . وعجب عمرو لهذه الرسالة ، ورد عليها بأنه : « صاحب فتح هذه البلاد » ، ونصح اطربون بأخذ آراء وزرائه فعمسى ان يشيروا عليه بالتريث لئلا يكتسحه جنود المسلمين ، ولكن المسلمين كان يعوزهم الدد لاستشهاده عدد كبير منهم في موقعة أجنادين ، فكتب عمرو الى الخليفة يستشيريه ويطلب منه مددا ، وكان نص رسالته الى عمر : « اني أعالج حربا كؤودا صدوما وبلاداً

ادخرت لك ، فرايك » .

وصل الكتاب الى عمر وقراه .

آراء المؤرخين :

وقد اجمع المؤرخون من المسلمين وغيرهم على ان عمر رضي الله عنه ذهب بعد ذلك الى بيت المقدس وكتب صلحا مع اهله ، ولكن الآراء تعددت والمذاهب اختلفت حول سير الاحداث منذ تسلم عمر كتاب عمرو الى ان اتم الصلح مع اهل بيت المقدس .

وقد اتفقت الروايات على وقوع الرعب في قلوب اهل بيت المقدس لما سمعوا بأخبار اجنادين واعتقدوا اعتقادا جازما ان مدينتهم لا بد آيلة الى السقوط في أيدي العرب ، فسارعوا الى الاتفاق مع الاسقف صفرنيوس على نقل محتويات الكنائس الى الساحل ، وكان من بينها الصليب الاعظم ثم نقلوها الى دار الملك بالقسطنطينية عن طريق البحر ، ووضعوا الصليب في كنيسة القديسة « ايا صوفيا » وقد هرب اطربون بجيشه من بيت المقدس الى مصر قبل بدء محادثات الصلح بين رسل المدينة وبين عمر ، وقد حدث اختلاف في الآراء في شأن الاحداث الاخرى : فهل طلب اهل المدينة الصلح قبل وقوع الحصار ام حاصرها عمرو قبل مغادرة اطربون لها وقبل مجيء عمر لمقد الصلح مع اهلها؟ وهل قام ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد بهذا الحصار بعد قدومهما من الشام من غير ان يشترك معهما عمرو ام تولى الثلاثة الحصار معا؟ وهل كان مجيء عمر الى بيت المقدس بعد طلب اهلها ليعقد معهم الصلح ام حضر في عدد كبير من الجنود واشتركوا في الحصار الى ان جرت محادثات الصلح ، وهل استمر الحصار زمنا طويلا ام قصرت مدته ، تعددت الاقوال في ذلك وارى انه من العسير التوفيق بينها .

ايلياء :

وتقع ايلياء في جنوب فلسطين بالمنطقة الجبلية ، لذلك كانت منذ فجر التاريخ حصنا منيعا جليل الخطر ، وكان المصريون القدماء يستطيعون عن طريقها صد الغزاة الذين يحاولون التسلل الى مصر من جهتها ، وقد شقت هذه المدينة عصا الطاعة على حكم قدماء المصريين وتحررت من سيطرتهم ثم عادت الى سلطانهم مرات متعددة فقد حصلت هذه المدينة على استقلالها في زمن داود وسليمان عليهما السلام فاقام فيها سليمان الهيكل الذي عرف باسمه وفي القرن السادس قبل الميلاد اغار الفرس على فلسطين واحرقوا ايلياء ودمروا الهيكل ، ثم اقيم من جديد وجعله اليهود مكانا لعبادتهم فعملوا على تقويته وتحسينه حتى اصبح قلعة حصينة وقفت في طريق الرومان حين غزوا فلسطين في القرن الاول قبل الميلاد . ولما كان هيردوس واليا على فلسطين في عهد الرومان قام بهدم الهيكل ثم شيده من جديد على احسن وانخم وارفع مما كان وجعله منيعا مرفوع العمد ، وكاد الهيكل يتحول الى اطلال بسبب الاهمال الذي لحقه لما تطاول الزمن على المسيحية بعد استقرارها في فلسطين ، ورغم هذا فقد احتفظت المدينة

بقوتها وحصانتها ، فلم تستسلم للفزو الفارسي في اوائل القرن السابع من الميلاد الا بعد صبورها امامه ثمانية عشر يوما ، فلما عادت الى حكم الرومان على يد هرقل اخذ ينكل باليهود وينزل بهم الوانا من القتل والتعذيب والتشريد ،

واتهمهم بمعاونة الفرس على غزو المدينة واخبارهم بمواطن الضعف في البلاد ، وليس من المستبعد ان يكونوا قد تعاونوا مع الفرس ، فهم غادرون دائما .
هذه النبذة عن تاريخ المدينة المقدسة تتعارض مع الراي القائل بعدم مقاومتها للمسلمين وهروب اطربون منها عندما علم بمسير جيش المسلمين اليها وان اسقفها صفرنيوس ارسل الى عمرو بطلب الصلح بشرط ان يعقده امير المؤمنين بنفسه عند وصول عمرو الى اسوارها ، لان هذه المدينة قد وقفت امام الفزاة في مختلف الدهور وعلى مر العصور ، وقبل وصول المسلمين اليها بعشرين عاما صمدت امام غزو الفرس مع ان الفرس في ذلك الوقت كانوا قد تغلبوا على الرومان في معارك عديدة ، وتكرر هذا الموقف حين انتصر المسلمون على الروم في « فحل » ودمشق واجنادين واليرموك ، وكان من الطبيعي ان يقاوم اهلها المسلمين كما قاوموا الفرس ، وبذلك يصح القول بأنها حوصرت عدة شهور قبل ان يطلب اهلها الصلح ، ويبطل الراي القائل بأنها استسلمت وطلبت الصلح من غير ان تقاوم .

ويتحتم ايضا ان ترفض الراي القائل بأن ابا عبيدة بن الجراح او خالد بن الوليد حاصرا المدينة او حاصرها احدهما كما ذكره اغلب المؤرخين كالطبري وابن الاثير وابن كثير وغيرهم قال الطبري : « وقيل : كان سبب قدوم عمر الى الشام ان ابا عبيدة حاصر بيت المقدس فطلب اهله منه ان يصلحهم على صلح مسدن الشام وان يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب ، فكتب اليه بذلك ، فصار عن المدينة » ونرفض هذا الراي لانه في الوقت الذي كانت فيه مدينة بيت المقدس محاصرة كان خالد وابو عبيدة منشغلين بفتح حلب وحمص وانطاكية والبلاد التي وراءها ، وكان هرقل امامهما بالرهاة يقوم بجمع الجنود لصددهما ، وقد حدث هذا كله مع محاصرة بيت المقدس في السنة الخامسة عشرة من الهجرة ٦٣٦ م ، وقد استمر حصار بيت المقدس عدة شهور من تلك السنة على القول الصحيح ، وفي اثناء تلك المدة كان خالد وابو عبيدة يتقدمان بأقصى شمال سورية ليجبرا هرقل على مغادرة المدينة الى عاصمته على البسفور ، فكيف يصح القول بأنهما او احدهما حاصرا بيت المقدس ؟ في رايي انه قول مجاف للحقيقة .

بعد ذلك يصبح امامنا الراي القائل بأن حصار بيت المقدس كان على يد عمرو وان مدته قد طالت وانها قد وقفت في طريقه بصلابة ، واني اؤيد هذا الراي ، لانه موافق لما اتصف به اهل بيت المقدس من الوقوف امام كل الفزاة والفاتحين على مر الزمن ، ولان عمرو بن العاص لم يكن اقل شأنًا من ابي عبيدة في المهارة الحربية ، ويكفي ان مصر - وهي حصن الروم الحصين - قد فتحت على يديه ، وكان يتمنى ان تكون له الامارة على جيوش المسلمين التي حاربت المرتدين ايام ابي بكر ، وقد قال له عمر يومها : « انك ان لم تكن اميرا هذه المرة فما امرع ما تكون - ان شاء الله - اميرا ليس فوقك احد » ، وقد امره ابو بكر رضي الله عنه على الجيش الذي وجهه ليقضي على ردة قضاة . ان رجلا في كياسة عمرو في السلم ومهارته في الحرب وكان اميرا على قوات المسلمين المقاتلة في فلسطين وكان صاحب القيادة في فتحها . وهو - ولا شك - الذي حاصر بيت المقدس وطال حصاره لها والذي جرت مفاوضات الصلح - اول ما

جرت - بينه وبين اهلها .

وقد استمر الحصار زمنا طويلا ، وقاومت المدينة المسلمين مقاومة عنيفة ، فأرسل عمرو الى الخليفة يطلب منه مددا ويقول له : « اني اعالج حربا كؤودا صدوما وبلادا ادخرت لك ، فرايك » ويصف الطبري اهل ايلياء ، بقولـه : « كانوا اثجوا عمرا واشجاهم ولم يقدر عليهم ولا على الرملة » ولجل هذا بعث اليه عمر رضى الله عنه بجيش كبير يقوى به جانبه ليتمكن من هزيمتهم . هل ارسل عمر هذا الجيش ومكث هو بالمدينة الى ان تم الاتفاق بين عمرو وبين اهل القدس على فتح المدينة صلحا على ان يقولى هو كتابة الصلح ام خرج في هذا الجيش ؟ اشهر الرايين هو الاول بدليل انه خرج في عدد قليل ، وان خالفت بعض الروايات في ذلك ، قال عدي بن سهل : « لما استمد اهل الشام عمر على اهل فلسطين استخلف عليا وخرج ممداهم ، فقال علي : اين تخرج ؟ ! انك تريد عدوا كلبا » وقد ذكر ابن كثير ان ذهاب عمر رضى الله عنه الى فلسطين كان لاتهام الصلح مع اهل ايلياء ، وانه سار بالجيوش نحوهم واستخلف على المدينة عليا بن ابي طالب ، وما كان عمر ليسير بالجنود لجل كتابة الصلح فقط ، والاعجب من هذا ان يطلب اهل بيت المقدس قدومه اليهم لاتهام الصلح معهم مع علمهم ببعد المسافة بينهم وبينه بحيث تقطعها العير في ثلاثة اسابيع ، ولهذا فاني أؤيد الراي القائل : بأن عمر لما رأى أن الحصار قد طال وأن عمروا يرسل اليه كثيرا بطلب المدد ويصف له مدى قوة العدو خرج مع احد هذه الامداد وسار الى الجابية بين الاردن وبادية الشام حيث نزل هناك ، ووافق ذلك انتهاء خالد وابي عبيدة من اخضاع الشام ، فاستدعاهما الى الجابية لتبادل الآراء معها ومع سائر قواد المسلمين في الطريقة المثلى لاختضاع مدينة بيت المقدس .

وصلت هذه الأنباء الى صفرنيوس واطربون ، ووصلت اليهما كذلك انباء الهزيمة المنكرة التي اوقعها خالد وابو عبيدة بالروم ، فأوهن ذلك من عزيمتهما وعرفا ان المدينة لن تصمد طويلا امام جيوش المسلمين ، فهرب اطربون خفية في عدد من الجنود قاصدا مصر ، وبعد ان وثق بالطريق الشيخ من نجاته اخذ يفادى المسلمين في تسليم المدينة واشترط حضور عمر ليعقد الصلح بنفسه بعد ان علم انه قريب منه في الجابية ومن اليسير عليه اجابة رغبته .

هذا هو ما أميل اليه وما تؤيده الوقائع التاريخية وتوافقه الرواية المشهورة غير انها تخالفه في أن مسير عمر من المدينة كان بعد طلب اهل بيت المقدس للصلح بشرط ان يكتبه بنفسه ، وقد حدث خلاف بين اصحاب هذه الرواية حول شخصية من ارسل بهذا الطلب : اهو عمرو ام أبو عبيدة ؟ واختلفوا ايضا في تاريخ فتح المدينة في اية سنة حدث ؟ .

وهناك رواية مشهورة عن ذهاب عمر من المدينة الى بيت المقدس ، وملخصها ان عمر لما وصله كتاب القائد بطلب سيره الى فلسطين استشار المسلمين في امره بعد أن قراه عليهم ، وكان رأي عثمان بن عفان الا يغادر عمر المدينة : « فانت ان اقمتم ولم تسر اليهم رأوا انك بأمرهم مستخف ولقتالهم مستعد ، فلم يلبثوا الا اليسير حتى ينزلوا على الصغار ويعطوا الجزية » وكان رأي على ان يسير عمر الى بيت المقدس : « فقد أصاب المسلمين جهد عظيم من الجهد والبرد والقتال وطول المقام ، فاذا انت قدمت عليهم كان لك وللمسلمين

الامن والعافية والصالح والفتح ، ولست آمن ان يبأسوا منك ومن الصلح ويمسكوا حصنهم ويأتيهم المدد من بلادهم وطاغيتهم ، لا سيما وبيت المقدس معظم عندهم واليه يحجون » ، وأعجب عمر بهذه المشورة فعزم على السير الى بيت المقدس وأمر المسلمين بالتجهيز لهذا الغرض ، واستخلف عليا على المدينة .

ولما وصل عمر رضى الله عنه الى الجابية لحق به امراء الجيوش في يوم كان قد عينه لهم بعد ان استخلف كل منهم غيره على عمله ، وكان في مقدمتهم يزيد ابن ابي سفيان ثم ابو عبيدة ثم خالد بن الوليد في استعراض جذاب رائع ، ولكن سرعان ما غضب عمر رضى الله عنه حين رآهم ، اذ كانوا لابسين ثيابا من الديباج والحريز ، فنزل عن فرسه وقذفهم بالحجارة قائلا : « سرع ما لقمتم عن رايتكم » اي اي تستقبلون في هذا الزي وانما شبعتم منذ سنتين ؟ وبالله لو فعلتم هذا على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم » . فقالوا له معذرين : « يا امير المؤمنين : انها يلامقة وان علينا السلاح » ، فهدأت نفس عمر حين رأى السلاح وقال : « فنعم اذا » وركب فرسه متجها الى الجابية وسار الامراء معه .

واقبل عليهم في معسكرهم فرسان بسيوفهم ، فامسك المسلمون بأسلحتهم ولكن عمر رضى الله عنه طمانهم قائلا : « مستأمنة . لا تراعوا وامنوهم » وهؤلاء الفرسان هم مبعوثو صفريوس اسقف بيت المقدس ، حضروا بقصد اتهام الصلح مع عمر وكان هذا الصلح شبيها بصلح دمشق بل كان اسخى منه واكثر تسامحا ، وكان نص الكتاب — كما ذكره الطبري — كما يأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان : اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيهم وبريئها وسائر ملتها . انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايلياء معهم احد من اليهود ، وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص ، فمن خرج منهم فهو آمن وعلى نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ، ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعة وصلبهم فانهم على انفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن كان بها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ، ومن شاء سار مع الروم ، ومن شاء رجع الى اهله ، وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم ، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية » .

وقع الخليفة على الكتاب ، وكان الشهود عليه هم : عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد ومعاوية بن ابي سفيان .

وعاد مبعوثو صفريوس الى بيت المقدس بكتاب الصلح ، ففرح به الاسقف وكل اهل المدينة ، وحق لهم ان يفرحوا ، فقد دساروا في امان على انفسهم ودينهم واموالهم فلا ضرر يلحقهم في شيء من ذلك كله ، ولهم مطلق الحرية في الرحيل عن المدينة مع الروم او الاقامة بها ، وكذلك الرقيم والاجانب ، ولم يكلفهم في مقابل

ذلك كله الا الجزية ، ونحن نجد الفرق واضحا اذا قارنا هذا الصلح بما فعله هرقل بأهل بيت المقدس حيث أراد ارغامهم على ترك دينهم ومثل بمن رفض ذلك وهدم بيته . ان صلح بيت المقدس كان فائدة كبيرة لم تكن تخطر لهم على بال ، ووصل أمر هذا الصلح الى علم اهل الرملة ، فتطلعت نفوسهم الى عقد صلح شبيه به مع الخليفة ، وكانت هذه الامنية تراود نفوس اهل فلسطين جميعا ، وقد تم لاهل اللد صلح مع عمر كتب لهم به كتابا يسري مضمونه عليهم وعلى البلاد التي دخلت معهم فيه بعد ذلك ، وقد ضمن لهم هذا الصلح الامن على نفوسهم ودينهم وكنائسهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضارون على ملتهم نظير اعطاء الجزية اسوة بأهل مدائن الشام ، وبعد فراغ عمر من كل ذلك جعل على فلسطين رجلين كل منهما على نصفها ، وهما : علقمة بن مجزز ، وكان على ايلياء وتوابعا ، وعلقمة بن حكيم ، وكان على الرملة وما حولها .

وبعد اتمام صلح فلسطين وجه عمر خالدا و ابا عبيدة ومن حضر معهما من شمال الشام الى اعمالهم ، ثم عزم على التوجه الى بيت المقدس بصحبة شرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص فرأى قرصه لا يزال يتوجى ، فركب برذونا ، وقد استاء منه عمر حين تخلص به وصلصت جلاله ، فنزل عنه وضربه بردائه على وجهه

وقال : « تبجح الله من علمك ، هذا من الخيلاء » . وهذه هي المرة الوحيدة التي ركب فيها عمر برذونا ، وبعد ان يركب قرصه ودخل به بيت المقدس ، وكان في استقباله رؤساء المدينة وعلى رأسهم البطريرك صفرنيوس ، وقد احبوه حبا جما لحديثه الشيق اليهم ، ولطف معاملته معهم ، فقد كان صادقا في عهده لهم بالامن على انفسهم ودينهم ، وكنائسهم ، وكان محبا للعدل والحق ، فظهر الفرق عندهم واضحا جليا بين عدل عمر ورافته بهم وبين ما لا توه من اذى وظلم وجبروت على يد قيصر ، وفي المساء انصرفوا على موعد من الفد في لقاء جديد .

وصلى عمر شاكرا لله تعالى على هذه النعمة الجليلة . وما اعظمها . وهي فتح بيت المقدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارض المسجد الأقصى المبارك احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها ، لم يحدث أن ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلسطين ولا رأى المسجد الأقصى بعد حادث الاسراء ، ولم يقدر لابي بكر رضي الله عنه فتح هذه البلاد ولا رؤيتها ايام خلافته ، ولكن كان ذلك من نصيب عمر رضوان الله عليه . فحق لعمر ان يسجد شكرا لله تعالى على تلك النعمة العظمى وذلك الحدث التاريخي العظيم .

وفي الصباح حضر صفرنيوس الى عمر ، وقاما معا بجولة في المدينة حيث اطلعه صفرنيوس على آثارها ومعالمها وامكن الحج فيها ، فهي مهد الرسالات وارض الانبياء توجه اليها موسى عليه السلام ومن معه من بني اسرائيل بعد خروجهم من مصر ، وحدثت فيها محاولة صلب المسيح عليه السلام حيث اقيمت هناك كنيسة القيامة ، وبها محراب داود وصخرة يعقوب التي صنعدها الرسول صلى الله عليه وسلم منها في المعراج كما ورد في الاخبار ، وقد قام الكثير من هذه المعالم على انقاض معابد وثنية اقامها حكام فلسطين ايام الرومان والحكام قبلهم ايام الفراعنة ، وقد قص صفرنيوس على عمر كل ما كان من شأن تلك المعابد .

ولما حان موعد الصلاة طلب البطريرك الى عمر رضى الله عنه ان يؤديها في كنيسة القيامة ، فرفض عمر معتذرا بأنه يخاف ان يأخذ المسلمون عمله هذا - ان صلى بها - سنة متبعة من بعده ، ويكون من جراء ذلك ان يفتصبوا من النصارى كنيستهم ويخرجوهم منها وابدى نفس العذر حين عرض عليه ان يصلي بكنيسة قسطنطين ، وأختار مكانا قريبا من الصخرة المقدسة على اطلال الهيكل وادى فيه الصلاة ، وهو المكان الذي اقيم فيه المسجد الاقصى فيما بعد على ايدي المسلمين ، وقد كان في عهد عمر بناء بسيطا شبيها بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بني بالمدينة .

وقد روى الطبري في قصة بناء هذا المسجد ان عمر قال لكعب الاحبار - وكان يهوديا فأسلم - : « أين ترى ان يجعل المصلى ؟ » قال كعب : « الى الصخرة » فقال له عمر : « ضاهيت والله اليهودية يا كعب وقد رأيتك وخلعتك نطليك . بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله قبله مساجدنا صدورها . انا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة » . وقد وردت رواية قريبة من ذلك عن ابن كثير ايضا .

ولم ينصرف عمر رضى الله عنه عن الكعبة الى الصخرة ، ومع ذلك فكان يعظم الصخرة لانها مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد لاحظ أن فوقها قمامة كانت الروم تلقونها عليها ، فأخذ يلقيها بعيدا عنها وامر اصحابه ان يشتركوا معه في هذا العمل .

وظلت الصخرة بعد ذلك موضع عناية المسلمين حتى كان عهد عبدالملك ابن مروان فبنى عليها قبة في غاية الاتقان والابداع .

وهناك رأي لبعض المستشرقين في هذا الصدد ، وهو ان السبب الحقيقي لرفض عمر الصلاة في كنيسة القيامة هو وجود التماثيل والصور بها وانه تعلل بالسبب الذي ذكرناه لاختفاء السبب الحقيقي لثلا يسيء الى شعور البطريرك ، وهذا رأي ضعيف لا يستند اليه وخاصة في الوقائع التاريخية ذات الشأن الكبير في صله المسلمين بأهل الاديان الاخرى ، ومما يدلنا على ضعف هذا الرأي ان عمر لم يمتنع عن الصلاة بكنيسة المهد حين زارها مع صفرنيوس وحان وعود الصلاة وهو بها رغم وجود الصلبان والصور والتماثيل بها اكثر من كنيسة القيامة ، ثم كتب للبطريرك عهدا خاصا ينص على ان هذه الكنيسة للنصارى والا يدخلها في المرة الواحدة اكثر من شخص من المسلمين وذلك لثلا يخرجهم المسلمون منها ، وهذا سعد بن ابي وقاص يصلي بايوان كسرى بعد استيلاء المسلمين عليه ، وكان يستطيع ازاله ما به من التماثيل ولكنه لم يفعل ، وما الذي يمنع عمر من الصلاة بالكنيسة مع وجود الاصنام بها وله في افهام رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة وكان الرسول يصلي عند الكعبة قبل هجرته الى المدينة والاصنام في جوفها ، وعندما ادى عمرة القضاء ومعه ألفان من المسلمين طافوا بالبيت واذن بلال فوقه لصلاة الظهر وكان لا يزال مليئا بالاصنام ، وذلك لان الاسلام يعمر قلوب المؤمنين والمدار فيه على النية قبل كل شيء فلا يعبأ بالشكليات ، والسر في تكسير الاصنام على يد الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة هو تحريم بيت الله على كل دين يخالف الاسلام ولثلا تثير الاصنام - لو بقيت - روح الجاهلية في الناس فيحنوا اليها ، اما الذين قوي الايمان

عندهم وتبكن من قلوبهم فلا حرج عليهم اينما توجهوا ، وينطبق عليهم قول الله تعالى : (فإينما تولوا فثم وجه الله) . البقرة / ١١٥ .

وهذه القصة صورة واضحة صادقة لما كان عليه المسلمون الأوائل من تسامح مع اهل الاديان الاخرى ، وتدل دلالة قاطعة على ان الاسلام لم يفرض على الناس بالقوة ولم يحملوا عليه بالقهر والاكراه ، وانما هو دين منطق وتفكير سليم ، دين يفرضه العقل ويحتمه الضمير الانساني ويقوم على الاقتناع بالحجة والتأثير في النفوس بالقول الحسن وبما يتصف به الداعون اليه من حسن سلوك ولطف معاملة ، وهذه المعاملة الطيبة التي لقبها المسيحيون من عمر رضى الله عنه دليل لا يقبل الشك أو الجدل على أنه لم يثبت في صلح بيت المقدس بندا من شأنه الاضرار بالمسيحيين أو النضيق عليهم في دينهم أو في مظاهر حياتهم كما تخيل أو ادعى بعض الكتاب من المناهضين للإسلام والمفتريين عليه بالاكاذيب ، فلم يشترط عمر على المسيحيين الا يمنعوا المسلمين من دخول كنائسهم ليلا أو نهارا والا يظهروا بشياب المسلمين والا يحملوا السلاح ولا يركبوا الخيل ولا غير ذلك مما زعمه هذا الكاتب ، ومما يدحض هذا الزعم ان اهل بيت المقدس وعلى رأسهم صفرنيوس قد اظهروا سرورهم لهذا الصلح ، وقد سجلت كتب المؤرخين الاولين من المسيحيين موقف عمر مع البطريق وكبراء المدينة وترحيبهم به ، والذين اختلقوا هذه الاكاذيب حول عمر رضى الله عنه هم الذين حركوا الحملات الصليبية لاحتلال فلسطين ، ولم يكن عمر ليميل الى اسلوب التشديد أو طريق العنف أو التعصب وقد آتاه الله مفاتيح العالم وفتحت له الممالك أبوابها وكانت جيوشه ترهب دولتي الفرس والروم ، كان عمر سليم الفطرة حسن السياسة لطيف المعاملة مع سكان البلاد المفتوحة . كان يجمع بين الحزم والرحمة وكان يتصف بالحرز مع شعوره بالنصر ، لذلك اشاد جميع المنصفين من مؤرخي المسيحيين بتسامحه وعدله ورفقه وموقفه ببيت المقدس وانصافه لاهله عندما عقد الصلح معهم .

وهناك رواية تقول ان عمر كان يخطب في المسلمين يوما ببيت المقدس ، فذكر قول الله تعالى : (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) الكهف / ١٧ وكان في المجلس قس من النصارى ، فقام وقال : « ان الله لا يضل احدا » . واخذ يكرر هذه العبارة فقال عمر للمسلمين : « انظروا : ان عاد الى قوله فاضربوا عنقه » ، فعند ذلك سكث القس . وهذه الرواية ليس لها سند ثابت ، على انها ان صحت لا تقدح فيما اشتهر به عمر من العدل والتسامح وذلك لان الموقف ليس موقف جدل ومناقشة في العقائد ، وانما هو موقف خطابة ووعظ وارشاد ، والمقالة التي قالها هذا القس كانت كفيلة بافساد هذا الموقف على عمر لو لم يتدارك الامر ويوقفه عند حده ، فلما ارتدع القس بتهديد عمر لم يمسسه احد بسوء .

ولو صحت هذه الرواية ايضا لكانت دليلا على تأثر الحياة العامة في ذلك الوقت باختلاف المذاهب المسيحية بدليل انه لم يقم أحد من المسيحيين يدافع عن هذا القس ولم يصف أحد منهم عمر بالظلم أو التعصب . بل ان التعصب وعدم مراعاة الآداب يتمثلان في موقف القس من عمر ، في حين ان المسلمين لم يكونوا

يجادلون المسيحيين في عقائدهم ولم يفرقوا بين طائفة واخرى في المعاملة ، لذلك فان جدال هذا القس للمسلمين في عقيدتهم - وخاصة وأن الموقف ليس موقف جدال - يعتبر خروجاً على اللياقة وتجاوزاً للحد يستحق عليه الانذار والتهديد ، وهذا هو ما فعله عمر ولم يزد عليه ، ولهذا لا تعتبر هذه الرواية - على فرض صحتها - دليلاً على تعصب المسلمين ، ولم تمنع من أجماع المؤرخين على عدل عمر وتسامحه مع أهل الأديان الأخرى .

غير أنه لم يكن من المعقول أن يترك المسلمون بيت المقدس للمسيحيين ، فان أهميته عندهم لم تكن أقل من أهميته عند المسيحيين ، فهو أولى القبلتين ومنتهى أسراء الرسول صلى الله عليه وسلم ومبتدأ معراجة .

ولما نال عمر مرامه بزيارة بيت المقدس رجع الى المدينة من نفس الطريق الذي جاء منه ، ونزل أياً ما بالجانبية على الطريق ، ثم استأنف في طريق العودة راكباً فرسه فلما كان على أبواب المدينة استقبله المسلمون أروع استقبال ابتهاجاً بهذه الانتصارات الخالدة وهذا الفتح العظيم ، فقد تم لهم فتح الشام كما تم لهم فتح العراق ، وحق لهم أن يبتهجوا وقد زار خليفتهم بيت المقدس لأول مرة بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان عمر يرجو بعد هذا أن يجعل الله بينه وبين كل من الروم والفرس برزخاً وحجراً محجوراً ليتمكن من توطيد دعائم حكمه وتنظيم الأمور الداخلية في البلاد ، ولكن شاء الله له أن يدخل قواده وجنوده عدة معارك بعد ذلك لتأديب الخارجين عليه وفتح بلاد جديدة وادخالها في حوزة الاسلام .

وجاهدوا في الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة ، فأعجبته ، فقال : لو اعتزلت الناس فأقمتم في هذا الشعب ! ولن أفعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لا تفعل ، فان مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ! الا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة ، وجبت له الجنة » .

(الحديث رواه الترمذي وقال : حديث حسن .. والفواق بضم الفاء وفتحها ، المدة من الزمن التي تكون بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سوية ليرضعها الفصيل)

سُجَّانُ مِنَ السُّرَى

للاستاذ محمود جبر

خَلِيلِي : هَذَا الْقَجْرُ مَعْبُدٌ زَاهِدٌ
تَبْتَلِ حَتَّى تُشْفِ رُوحًا وَأَعْظَمًا
نَسَائِمُهُ الْإِلْحَانُ تُسْرَى فَلَا تُرَى
مَنْ الْكَوْنُ إِلَّا فَرَحَةٌ أَوْ تَبْسُمًا
وَزُهَادُهُ قَوْمٌ عَلَى الذِّكْرِ عَكْفٌ
تُرَى شَيْخَهُمْ لَوْ سِئَءٌ حَيًّا وَسَلَامًا
كَرَامٌ إِذَا الدُّنْيَا أَنْخَسَتْ بِكُلِّ
وَكُلِّ فَتَى فِيهِمْ إِذَا رِيحٌ أَقْدَمَا

● | ✕ | ●

خَلِيلِي : هَلْ يَدْعُو إِلَى السَّلَامِ ظَالِمٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَرْجُو مِنَ السَّلَامِ مَغْنَمًا
إِذَا مَلَكَ الْبَاغِي فَلَا الْمَدْلُ قَائِمٌ
وَلَا أَنْتَ تَرْجُو فِي حِمَاهِ التَّقْدِمَا
وَلَنْ تَصْلِحَ الدُّنْيَا إِذَا بَاتَ أَمْرُهَا
عَلَى عَاتِقِ الْإِثْرَارِ نَهَبَا مَقْسَمَا

● | ✕ | ●

لَقَدْ زُرْتُ أَرْضَ الْقُدْسِ قَبِلْتُ تَرْبَهَا
وَحْيِيَّتَ طَهَ وَالْمَسِيحَ وَمَرْيَمَا
وَعَزِيزَ مُوسَى فِي ضَرَاوَاتِ أُمَّةٍ
أَرْتَهُ وَهَارُونَ الْمَدَاءَ كُلَيْهِمَا ..
أَرَى الْمَسْجِدَ الْآقْصَى وَقَدْ بَاتَ حَوْلَهُ
مَنْ الْهَوْلِ هَوْلٌ يَنْطِقُ الْيَوْمَ أَبْكَمًا

التباع خير الخلق ماذا أصابنا
لنترك أرض القدس للبقي مغنبا
التباع ((طه والمسيح ومريم))
انتترك للصهيون قدسا محرما
وسبحان من أسرى نسيتم نزولها !!
نسيتم حبيبا فيه صلى وسلم

• ✱ •

نسيتم رسول الله والرسول حوله
يحيون من اضحى الامام المكرما
بنبي العرب : دين العرب بذل وعزة
وكل ذليل لا أسميه مسلما
وانا سنبني مجدنا رغم انهم
السنا بنا المجد عهدا تقدما ...
تؤجج ما قد اوقدوا من سمرها
سندخلهم قبل الاوان جهنما

• ✱ •

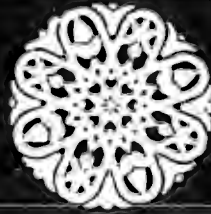
تراكم نسيتم ما قضى الله فيهم
تراكم نسيتم آية الله .. ((كلما)) ✱
الا انههم قد حان ميماد حينهم
((بعثنا عليكم)) واسالوا الذكر محكما
((عبادا لنا كيما يسوعوا وجوهكم))
فدوقوا من اليموم مهلا وعلقما

• ✱ •

فلسطين انا اليوم نعطيك عهدنا
بانك لن تلقى من العرب محجما
وانا سالنا الله تطهير قدسه
وانا سنقدى القدس بالروح والدم
فطب يا رسول الله نفسا فاننا
سنرجع أرض القدس وعدا محتما

✱ (كلما اوقدوا نارا للحرب انظماها الله) ✱

مِنْ تَرَاتِيْكَ الْاَدْنٰى



فوق الآدمية

الاسراء والمعراج

من اعجب ما اتفق لي ، اني فرغت من تسويد هذا المقال ، ثم اردت نقله ، فتعسر علي ، وصرفت عنه بالمشقة اعتراني ، وتالني منه ثقل في الدماغ ، ثم كشفه الله بعد يوم فراجعت الكتابة ، فاذا قلبي ينبعث بهذه الكلمات :

كيف يستوطن المسلمون العجز ، وفي اول دينهم تسخير الطبيعة ؟
كيف يستمهدون الراحة . وفي صدر تاريخهم عمل المعجزة الكبرى ؟
كيف يركنون الى الجهل ، واول امرهم آخر غايات العلم ؟
كيف لا يحملون النور للعالم ، ونبينهم هو الكائن النوراني الاعظم ؟

قصة الاسراء والمعراج ، هي من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا النجم الانساني العظيم ، وهو النور المتجسد لهداية العالم في خيرة ظلماته النفسية ، فان سماء الانسان تظلم وتضيء من داخله ، باغراضه ومعانيه . والله تعالى قد خلق للعالم الارضي شمسا واحدة تنيره وتحية ، وتنقلب عليه بليلة ونهاره ، بيد انه ترك لكل انسان ان يصنع لنفسه شمسا قلبه وغمامها وسحابها وما تسفر به وما تظلم فيه ، ولهذا سمي القرآن

39

ومن ثم كان الانسان اذا سما درجة واحدة في ثبات قواه الروحية ، سما بها درجات فوق الدنيا وما فيها ، وسخرت له المعاني التي تسخر غيره من الناس ، ونشأت له نواميس أخلاقية ، غير النواميس التي تتسلط بها الأهواء ، ومتى وجد الشيء من الأشياء ، كانت طبائع وجوده هي نواميسه ، فالنار مثلا اذا هي تضرمت ، أوجدت الاحراق فيما يحترق ، فان وضع فيها ما لا يحترق ، أبطل نواميسها وغلب عليها .

وكل معجزة تحدث ، فهذا هو سبيلها في ايجاد النواميس الخاصة بها ، واباطال النواميس المألوفة ، وبهذا يقال : انها خرقت العادة . ومن النور نور يشف له غير الهواء ، ومنه اشعة « رونتجن » التي يشف لها الجدران والحجب ، فهذه معجزة في ذاك .

والنبي لا يكون نبيا ، حتى يكون في انسانيته انسان آخر ، بنواميس تجعله اقرب الى الملائكة في روحانيتها ، وما ينزل انسانيته الظاهر من الانسان الباطن فيه ، الامزلة من يتلقى من يعطي ، فذاك الباطن هو للحقائق التي لا تحملها الدنيا ، وهذا الظاهر لما يمكن ان يبلغ اليه الكمال في المثل الانساني الاعلى ، ولولا ذلك الباطن ، ما استطاع نبي من الانبياء ان يحمل هموم امة كاملة ، لا تضنيه ولا تغيره ولا تعجزه .

فحقيقة النبوة ، انها قوة من الوجود في انسان مختار ، جاءت تصلح الوجود الانساني به ، ليتقرب في هذه الحيوانية المهذبة مثلا الاعلى ، بدلائلها على طريقها النفسي ، مع طريقها الطبيعي ، فيكون مع الانحطاط الرقي ، ومع النقص الكمال ، ومع حكم الغريزة ، التحكم في الغريزة ، ومع الظلمة المادية ، الاشرار الروحاني .

وما المعجزات الا شأن تلك القوة الباطنية ، لا شأن انسانيها الظاهر ، ومن الذي ينكر ان قوى الوجود هي في نفسها اعجاز للعقل البشري ، وهل ينكر اليوم أحد شأن هذه القوة في (الراديو) حين مسته ، فجعلت الكلمة التي ترسل بين الشرق والغرب ، كالكلية بين اثنين يتحدثان في مجلس واحد ؟! ونحن نرى عملية التنويم المغناطيسي ، وما يبصره النائم وما يسمعه ، وما ينكشف له مما وراء الزمان والمكان ، وليس التنويم شيئا الا تسليط الذات الباطنة بقواها الروحية العجيبة ، على الذات الظاهرة المقيدة بجواسهها المحدودة ، فتتغلب عليها ، فتصبح الحواس مطلقة شائعة في الوجود ، بمقدار ما فيها من قواه ، لا بمقدار ما فيها من قوة شخصها .

وعلى نحو من ذلك ، يتصل الرجل الروحاني بذاته الباطنة ، فيوقع شخصه الظاهر في الاستهواء ، فينكشف له الوجود ، ويبصر ما يقع على البعد ، ويرى ما هو آت قبل ان يأتي ، وما الكون في هذه الحالة الا كالمعشوق يقول لعاشقه الذي وقع في قلبه الحب : قد آتيتك نورا تنظر به جمالي .

وفي علماء عصرنا من يفكر في الصعود الى القمر — وقد صعدوا اليه الآن فعلا ! — وفيهم من يعمل للمخاطبة مع الاملاك ، وفيهم من تتع له المعجائب في استحضار الارواح وتسخيرها ، وكل ذلك اول البرهان الكوني ، الذي سيلزم

العلم ، فيضطره في يوم ما ، الى الاقرار بصحة الاسراء والمعراج . ونحن قبل ان نبدي رأينا في القصة ، نلم بها المامة موجزة ، فقد اختلفت فيها الاحاديث ، ووقع فيها تخطيط كثير ، فجاءت فنونا وانواعا من طرق شتى ، حتى جمعها بعضهم في جزأين ، وما تحتل كل ذلك ولا بعضه ، ولكن روح الرواية في ذلك الزمن ، كانت كروح الصحافة في هذا العصر ، متى فارت فورها ، استحدثت من كل عبارة عبارة أخرى ، وعلى هذه الطريقة تخرج من العبارتين عبارة ثالثة ، فيكون الأصل معنى واحدا ، واذا هو يمد من يمينه ويساره . ولا يرون بذلك بأسا ، فانهم يشدون به الرأي . ويضاعفون منه اليقين ، ويزيدون ضوءا في نور المعنى ، وما داموا قد أثبتوا الأصل واستيقنوه ، فلا حرج أن يؤيد القول بعضه بعضا ، باجتهاد في عبارة ، واستنباط في أخرى ، وزيادة في الثالثة ، مما هو بسبيل منها ، على نحو ما نرى من فن الرواية القصصية ، إذ تتعدد الاساليب والعبارات ، مختلفة متنوعة ، وليس تحتها الا حقيقة واحدة لا تختلف ، والقصص الديني في هذه اللغة العربية فن كامل قائم بنفسه ، لا يبدع العقل والخيال والعاطفة اقوى منه ولا أعجب ولا أغرب .

هذا في متن القصة ، أما في واقعها فقد اختلفوا اختلافا آخر : هل كان الاسراء والمعراج بقطة او مناما ، وبالروح وحدها ، او بالروح والجسم معا ؟ وانما ذكرنا هذا الخلاف ، لانه الدليل القاطع على أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يخبر بشيء من ذلك ، فلم يمين لهم وجها من هذه الوجة . والحكمة في ذلك ، أن عقولهم لم تكن تحتل الادراك العلمي ، الذي أساسه ما عرف اليوم من أمر الكهرباء والاثير ..

والخلاصة التي تتأدى من القصة : انه صلى الله عليه وسلم كان مضطجما فأتاه جبريل فأخرجه من المسجد ، فأركبه البراق ، فأتى بيت المقدس ، ثم دخل المسجد ، فصلى فيه ، ثم عرج به الى السموات ، فاستفتحها جبريل واحدة واحدة ، فرأى فيها من آيات ربه ، واجتمع بالانبياء صلوات الله عليهم ، وصعد في سماء بعد سماء ، الى سدرة المنتهى ، ففضيها من أمر الله ما غشيها ، فرأى صلى الله عليه وسلم مظهر الجمال الأزلي . ثم زج به في النور فأوحى الله اليه ما أوحى .

أما وثني القصة وطرأها ، فباب عجيب من الرموز الفلسفية الانسانية ، التي يرمز بها الى تجسيد الاعمال في هذه الحياة : تكون تعباً وتقع فائدة ، أو تلتبس منفعة وشهوة وتقع مضرة وحماقة ، ثم تقنى من هذه وتلك الصور الزمنية ، التي توهمها أصحابها ، وتخلد الصور الأبدية ، التي جاءت بها حقائقها .

ومن هذه الرموز البديعة قوله : فجاءني جبريل باناء من خمر ، واناء من لبن فأخذت اللبن ، فقال جبريل : أخذت الفطرة ، وأنه مر على قوم يزرعون ويحصدون في كل يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فسأل ما هذا قال جبريل : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه سبعمائة ضعف . ثم أتى

على قوم ترسخ رعوسهم بالصخر ، كلما رضخت عادت كما كانت ، ولا يفتر عنهم من ذلك شيء ، فقال ما هذا ؟ قال جبريل : هؤلاء الذين تتناقل رعوسهم عن الصلاة . ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ، ولحم آخر نبيء في قدر خبيث ، فجعلوا يأكلون من النبيء الخبيث ، ويدعون النضيج ! فقال : ما هؤلاء ؟ قال جبريل : هذا رجل تكون عنده المرأة الحلال الطيب ، فيأتي امرأة خبيثة ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا ، فتأتي رجلا خبيثا . ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة ، لا يستطيع حملها ، وهو يزيد عليها ، فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الرجل تكون عليه إمانات الناس ، لا يقدر على أدائها ، وهو يريد أن يحمل عليها . ثم رأى نساء معلقات بثديهن ، فقال ، فقال جبريل : هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال من ليس من أولادهم ..

ونحن على الرأي الذي عليه جمهور العلماء : من أن الأسراء والمعراج ، كانا بالجسم والروح معا على التأويل الذي سنبينه ، وثبت ذلك قوله تعالى في سورة (والنجم) : (اذ يفشى السدرة ما يفشى ما زاغ البصر وما طفى) فلا يكون البصر يزيج ويطفى ، الا في الجسم ، ولا ينتفي عنه ذلك الا وهو في الجسم . ولم يتنبه أحد من المفسرين الى المعنى المعجز العجيب في قوله : (وما طفى) ، فذلك نص على أنه كان يرى بجسم قد تحول عن الطبيعة الآدمية المحدودة ، فليس فيه منها شيء ، اذ لا يكون طفيان البصر الا من تسلط الخيال عليه ، بأهواء الجسم التي لا يستقيم بها حكم على حقيقته ، فما زاغ البصر بكونه مقيد الحاسة ، ولا طفى بكونه مطلق الخيال ، بل كان كما يريد الله من آياته ، أي كان حقيقة كونية في غير حالتها الأرضية الناقصة .

والذين قالوا إن الأسراء والمعراج كانا رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم احتجوا لذلك بقوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) وقد خلط المفسرون في هذا أيضا ، وانما كان التعبير بلفظ الرؤيا — وهي التي تكون مناما — لنفي تأثير الحواس على الرائي ، وإثبات أن الطبيعة الآدمية بجمالها ، كانت فيه كالنائمة عن حياتها الأرضية ، بحقائقها وأخيلتها معا ، فليس نائما كالنائم ، ولا مستيقظا كالمستيقظ .

وفي أساس القصة جبريل والبراق ، وهما القوة الملائكية والقوة الطبيعية ، أو الروح الملائكي والروح الطبيعي ، ولم يوصف البراق بأنه دابة الا رمزا ، اذ لا يأتي للعرب أن يفهموا ما يراد منه ، وعندنا انه سمي البراق من البرق ، وما البرق الا الكهربائية ، وهذا هو المراد منه ، فتلك قوة كهربائية متى نبضت جمعت أول العالم بآخره : وهذه هي الحكمة في أن آية الأسراء لم تذكر أنه كان محمولا على شيء ، اذ لم يكن محمولا الا على روح الأثير .

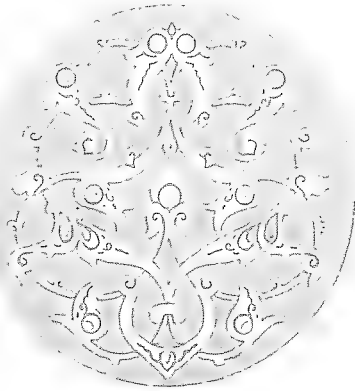
وما دامت القوة الملائكية ، والقوة الطبيعية ، قد سخرتا له صلى الله عليه وسلم ، فلا معنى لأن يكون ذلك للروح وحدها دون الجسم ، بل اجتماعهما

مما في القصة ، دليل على أن سر المعجزة أنها كان في تيسير ملاعبة جسمه الشريف لهاتين الحالتين فيتحول في صورة كونية ملائكية بين سر الملك وسر الطبيعة ، وحينئذ لا تجري عليه أحكام الحواس ولا أحكام المادة . وليس للعقل أن ينكر شيئاً من هذا ونحوه ، فان تركيب الطبيعة رد عليه ، ونقصه هو رد على نفسه ، والمستحيل على الأعمى ، هو أيسر الممكنات على المبصر .

وانت ترى أن ذكر البراق والملك في أساس قصة الاسراء والمعراج ، هو صلة القصة بالمعجزة ، وهو عينه صلتها بالبرهان العلمي ، ولو لم يكونا فيها لما كان لها تفسير .

والقصة بعد ذلك تثبت أن هذا الوجود يرق وينكشف ويستضيء ، كلما سما الانسان بروحه ، ويفلظ ويتكاثف ويتحجب ، كلما نزل بها ، وهي من ناحية النبي صلى الله عليه وسلم قصة تصفه بمظهره الكوني في عظمته الخالدة ، كما رأى ذاته الكاملة في ملكوت الله ، ومن ناحية كل مسلم من اتباعه هي كالدرس في أن يكون لقلب المؤمن معراج سماوي فوق هذه الدنيا ، ليشهد ببصيرته أنوار الحق وجمال الخير ، وتجسد الأعمال الانسانية في صورها الخالدة ، فيكون بتدبره القصة ، كأنها يصعد الى السماء وينزل ، فيستريح الى الحقائق الأساسية لهذه الحياة ، فيدفع عن نفسه بذلك تعقد الاخيلة الذي هو أساس البلاء على الروح .

ومتى استنار القلب كان حيا في صاحبه ، وكان حيا في الوجود كله ، ومتى سلمت الحياة من تعقيد الخيال الفاسد ، لم يكن بين الانسان وبين الله الا حياة هي الحق والخير ، ولم يكن بينه وبين الناس الا حياة هي الرحمة والحب .



ليس من الحديث المنسبوي الرحمة رحمة

السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين تفصل مجمله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

(وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يفكرون) .
وقد تسرب الى تبعها الناصبي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة لغايات مختلفة ، اما عن غفلة وحسن نية يزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، او عن عيب وسوء قصد بقية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، او لامور سياسية او مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعبد الكذب عليه حياة للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره :
« ان كذبا على ليس ككذب على احد فمن كذب على متعبدا فليتبوا مقعده من النار » .

كما امر بتحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الشريف الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع » .
والمجلة يسرها ان تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .

ويسعدنا ان نلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر

حديث : « رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر » قالوا : وما الجهاد الاكبر قال : « جهاد القلب » . قال العسقلاني في « تسديد القوس » هو مشهور على الالسنه وهو من كلام ابراهيم بن عبله في « الكنى » للنسائي . قلت : ذكر الحديث في « الاحياء » ونسبه العراقي الى البيهقي من حديث جابر وقال : هذا اسناد فيه ضعف .

وقال السيوطي : روى الخطيب في « تاريخه » من حديث جابر قال : قدم النبي عليه الصلاة والسلام من غزاة لهم فقاتل عليه الصلاة والسلام : (قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر) .
قالوا : وما الجهاد الأكبر ؟ قال : (مجاهدة العبد هواه) .

الزحمة رحمة

ليس بحديث ، وهو كلام صحيح في المعنى ، بالنظر الى الوقوف في الصلوات وفي طريق عرفات ، وحلق مجالس الذكر والعلم ، وفي الطواف في ساعات البركات ، فحينئذ تكون الزحمة زيادة في الرحمة . « قاله ملا علي القاري في كتابة الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة » .

سوداء ولود خير من حسناء لا تلد

كذا في « الاحياء » قال العراقي : خرج ابن حبان في « الضعفاء » من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، ولا يصح . قيل : وذكره في « النهاية » بهذا اللفظ . وأخرجه الأزهرى حديثاً مرفوعاً ، وأخرجه غيره عن عمر موقوفاً .

الشكر في الوجه مذمة

ليس بحديث ، ويناسبه حديث : « قطعت عنق أخيك » . خطاباً لمن مدح صاحبه في حضوره .

صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك

حديث ، صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك . وفي لفظ : « بلا سواك » . وقال ابن عبد البر في « التمهيد » عن ابن معين : انه حديث باطل . قال السخاوي : هو بالنسبة لما وقع له من طريقه .
وقال السيوطي : رواه الحارث في « مسنده » وأبو يعلى ، والحاكم عن عائشة والديلمي عن أبي هريرة .

صلاة النهار عجماء

حديث : « صلاة النهار عجماء » أي لأنها لا تسمع فيها قراءة ، على ما في « النهاية » . قال النووي في « شرح المهذب » انه باطل لا أصل له . وكذا قال الدارقطني : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من قول بعض المفتهاء .

قال الزركشي : قال الدارقطني والنووي : باطل لا أصل له ، وهو قبيح فضائل القرآن » من كلام أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود .

حكمة الاسلام

طهى جيدا .. وإياها عن طريق السميات التي يفرزها ميكروب المرض والتي لا يمكن أن يقتلها الطهو وهذه تسبب التسمم الغذائي ..

وكثيرا ما يكون موت الحيوان بسبب أكله بعض الأعشاب السامة أو المواد الكيميائية القاتلة وفي هذه الحالة فإن أثرها يبقى في لحمه ويصيب من يأكله .

والآن إذا جئنا إلى الشيوخة وجدنا أن الحيوان الذي يهرم يصاب بتليف في جميع أنسجة جسمه فيفقد قيمته الغذائية ويصبح عمر الهضم في الأمعاء وغني عن البيان أن المقصود بالميتة هنا هي الحيوان الذي مات لتوه ولم يصب لحمه بالتلفن ..

لأن الحيوان المتلفن تعافه النفس البشرية بطبيعتها ولا يحتاج الأمر إلى نزول أمر في القرآن بمنعه .

ونلاحظ هنا أن الاسلام يؤكد على

نوعين من الميتة أحدهما للمسلمين : هما طعام البحر وصيد البر .. فالحسم يموت بمجرد خروجه من البحر ولا يعتبر ذلك مرضا .. والصيد أيضا يموت إذا ضرب بالسهم أو الرصاص ولا يعتبر ذلك مرضا أو ضررا بأكله .. وهذا يؤكد لنا أن حكمة الله في منع الميتة هي منع انتقال المرض أو الضرر فحسب .

ثانيا : تحريم الدم : يقوم الدم في

كلما تقدم العلم الحديث .. واكتشفت الآلات والأجهزة العلمية المتطورة وكلما تقدم البحث الكيميائي وأجهزة التحليل .. فإن الإنسانية تكتشف يوما بعد يوم حكمة ما جاء في كتاب الله من أوامر ونواهي تتعلق بطعامنا وشرابنا والكثير من عاداتنا . فمن الأغذية التي حرمها القرآن على المسلم : الميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة وما أكل السبع وما أهلكه لغير الله به . وفي ذلك يقول الله تعالى : (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلكه لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت) المائدة / ٣ .

وفي نفس الوقت هناك أغذية ذكرها القرآن بالخبر وشجع الاسلام على أكلها ومنها اللحوم والعمل واللبن والتمر .

فلننظر إلى حكمة الاسلام في المنع والتحريم وحكمته في التشجيع :

أولا : تحريم الميتة : من المعروف أن الحيوان لا يموت عادة إلا لأحد سببين : إما الشيوخة وكبر السن وإما المرض ، فإذا كان السبب هو المرض فالإنسان قد يتعرض للعدوى بأحد طريقتين : إما عن طريق انتقال الميكروب مباشرة من اللحم إلى الإنسان إذا لم يكن اللحم قد

في تحريم بعض الأغذية على المسلم

إذا اختلق أي منع دخول الاوكسجين الى رئتيه فانه تتراكم في الجسم مادة ثاني اوكسيد الكربون السامة كما تتراكم جميع الامrazات السامة التي تخرج عادة مع النفس في عملية الزفير، وهذه المواد اذا احتبست عادت لتمتص في الجسم احدثت التسمم في كل انسجته ثم الوفاة .

والموقوذة : هي الحيوان الذي يضرب ضربا يؤدي الى الموت بعد أن يتلف الضرب انسجة الجسم وعضلاته .

النطيحة والمتردية : هي ما مات عن حادث كدهم السيارة أو سقوط من مكان عال وكلاهما يفسد لحبه كالضرب المفني الى الموت .

أما ما أكل السبع : « والسباع هنا هي كل حيوان ذو ناب من آكلات اللحوم كالكلب والثعلب وابن آوى » وحكمة ذلك ان هذه الحيوانات البرية قد تكون مصابة بمرض يظهر في لحمها ولعابها وتبقى آثاره على اللحم فتؤدي من يأكل منه ومعرضه .

وقبل ان ننقل الى الحديث عن لحم الخنزير لنا هنا ملحوظات يجب ان توضع في الاعتبار .

أولا : ان الاسلام لا يحصر على المسلم تناول اي نوع من هذه الأطعمة اذا كان مضطرا كمن يتعرض للهلاك جوعا .

ثانيا : ان هناك جانبا روحانيا واخلاقيا

جسم الكائن الحي بوظيفتين : الأولى : إنه ينقل جميع المواد الغذائية التي تمتص من الأمعاء مثل البروتينات والسكريات والدهنيات الى أعضاء الجسم وعضلاته الى جانب حمله للفيتامينات والهرمونات والاكسجين وجميع العناصر الحيوية والضرورية . والوظيفة الثانية : هي حمل امrazات الجسم الضارة والمعدة للخروج في البول والمرق والبراز لكي يخلص منها الكائن الحي ، واذا كان الحيوان مريضا فان الميكروبات تتكاثر عادة في دمه أو تستعمل الدم كوسيلة لانتقالها من عضو الى آخر كما ان امrazات الميكروب وسمياته تنقل عن طريق الدم أيضا .

ولهذه الأسباب فقد حتم الاسلام الذبح الشرعي الذي يقتضي تصفية دم الحيوان بعد ذبحه ، وقد يقول قائل : إن بعض الشعوب غير الاسلامية لا تستعمل طريقة الذبح بل تقتضي بختق الحيوان ثم اكله بدمه ، ولاشك ان أي مسلم يتذوق هذا اللحم سوف يميزه في الحال بسبب المرارة الناجمة عن آثار الدم فيه ، هذا اذا اعتبرناه خاليا من الأمراض والضرر .

ثالثا : المتخنة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع :

من المعروف علميا ان الكائن الحي

السبب الاول : يرجع الى كثرة اصابة الخنزير بأنواع خطيرة من الديدان .. وأهم هذه الديدان هي « الدودة الشريطية » .

وقد يقول قائل : إن البقر والغنم أيضا قد يتعرضان للاصابة بالدودة الشريطية وليس الخنزير وحده .. وهنا وبالبحث العلمي تبرز لنا حكمة الله .. فهناك فارق كبير من ناحية الخطر على صحة الانسان بين دودة الخنزير ودودة الحيوانات الأخرى . فدودة الخنزير اسمها العلمي « سوليوم » وذلك لتمييزها عن دودة البقر والغنم والمسماة « ساجيناتا » وهناك غوارق ميكروسكوبية وعلمية بين الدودتين ولكن الفارق الذي يهمنا هنا هو ضررها بالانسان الذي تصيبه ، فدودة الغنم عندما تصل الى الأمعاء تصيب المريض بأعراض طفيفة ويمكن القضاء عليها بأدوية بسيطة تعطى بالفم .

أما دودة الخنزير فانها لا تكتفي بالحياة في الأمعاء فكثيرا ما تكمل دورة حياتها في جسم نفس الشخص المريض أو في جسم انسان آخر اذ ينتقل البيض الى الدورة الدموية ويتوزع على الأجهزة الحيوية للجسم حيث تتحوصل الدودة في غلاف سميك الجدار وقد يصل الى حجم حبة الفول .. فاذا كانت الحوصلة في المخ أصابت الانسان بالجنون أو الشلل .. واذا كانت في العين أصابتها بالعمى ، واذا كانت في جدار القلب أصابته بالهبوط أو التجلط ..

ومعروف أن هذه الحوصلة في مثل هذه الحالات لا تتأثر بالأدوية العادية التي تعطى بالفم لأنها تكون مغطاة بجدار سميك عازل وفي كثير من

في التحريم يجب الا نفغله .. فليس الطب الجسمي هو العامل الوحيد ولكن هناك الطب الروحي والأخلاقي أيضا ..

فالاسلام يحرم تحريما قاطعا كل انواع العنف والعدوان للحصول على الطعام .. فيحرم ضرب الحيوان أو خنقه أو تعذيبه .. كما يحرم الانسان تكريما حينما ينهيه عن أكل اللحم الذي يتبقى من الحيوانات الأخرى أو أكل حيوان دهمه انسان مستهتر بسيارته وهكذا ..

ثالثا : والاسلام يحرم ما اهلّ لفير الله به ، والقصد من ذلك الا يؤكل الا ما ذبح ذبحا شرعيا فيه اكرام للحيوان نفسه وصيانة له من التعذيب وصيانة للمسلم عن مخالطة عقدة الشرك بأكل حيوان ذكر عليه اسم غير اسمه تعالى كأسماء الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله .

الاسباب العلمية وراء تحريم الاسلام لحم الخنزير :

كثيرا جدا ما يتعرض أي فرد مسلم .. وخصوصا اذا كان يزور بلدا اجنبيا في أوروبا أو أمريكا أو حتى في آسيا الى سؤال هام حول الحكمة في أن الاسلام قد حرم لحم الخنزير ..

وفي أغلب الأحيان يبادر المسلم الى الرد دفاعا عن دينه بقوله : إن الخنزير حيوان قذر يأكل الرمم ولهذا حرم على المسلمين أكله .. ولكن حبذا لو كان هذا الرد مدعما بالحقائق العلمية والبحث العلمي بدلا من الاكتفاء بالكلام النظري .

ومن المعروف حتى الآن أن هناك ثلاثة أسباب طبية وعلمية تدعو الى تحريم لحم الخنزير لا على المسلمين وحدهم ولكن على البشرية كلها .

وفي مدة اقصر عن غيره من اللحوم فأننت تستطيع أن تطهي قطعة من لحم الخنزير خلال عشرة دقائق فقط في حين أن مثيلتها من لحم البقر قد يستغرق طهيها ساعة . وهذا لا يعطي فرصة كافية لقتل الطفيليات والتخلص منها .

وقد يقول قائل إن العلم الحديث قد جعل الناس في أوروبا يهتمون بنظافة الخنزير ويضعونه في حظائر حديثة لا يأكل فيها الا الأعشاب والبطاطس .. وهذا فيه بعض الحق .. ولكن الملاحظ أن دودة الخنزير ما زالت برغم ذلك منتشرة في أكثر انحاء العالم وخصوصا في آسيا كلها وشرق أوروبا وفي جميع بلدان أمريكا اللاتينية .

السبب الثاني :

ولكي نفهم هذا السبب علينا أن نسأل أنفسنا أولا : لماذا لا يأكل الانسان القطط والكلاب والذئاب والثعالب وربما كان لحمها لذيذا مثل لحم الغنم . وما هو شعور أي فرد منا لو قيل له وهو يهتم بأكل لحم إن هذا ليس لحم أرنب ولكنه لحم قط أو كلب . لا شك أننا نصاب بالغثيان والقيء . ويرجع ذلك الى حقيقة علمية هامة . فمن المعروف في علم تقسيم الحيوانات أنها تنقسم الى نوعين :

أ : قسم يسمى آكلات الأعشاب مثل الغزال والجمال والبقر والغنم والأرنب .

ب : قسم يسمى آكلات اللحوم مثل الاسد والذئب والثعلب والكلب .

وتعرف آكلات اللحوم علميا بأنها ذات الناب لأن لها أربعة أنياب كبيرة في الفك العلوي والسفلي .. ويعتبر الخنزير حسب هذا التقسيم العلمي

الاحيان تترسب مادة الكالسيوم في الجدار .

وتتخذ الدودة هذه الدورة الغريبة

في جسم الانسان بأحد طرق ثلاثة :

١ - العدوى الذاتية : أي أن البيض

المخصب عندما يخرج من جسم

الدودة في الأمعاء يخرق جدار الأمعاء

مباشرة الى الدورة الدموية ومنها

يحمله الدم الى هذه الأعضاء الحيوية

فيتوصل فيها .

٢ - العدوى الثانية : أي انه بعد

خروج البيض في البراز ووصوله الى

يد المريض بعد التبرز ينتقل من اليد

الى الفم أثناء الأكل .

٣ - العدوى الجديدة : أي تنتقل

البيضة من شخص الى آخر بالتلامس

أو عن طريق تداول الطعام .

وحتى اليوم لا يعرف العلم أسباب

اتخاذ الدودة لهذا المسار الغريب

الذي يتنافى مع المحافظة على النوع

وذلك لأن انتقالها من أمعاء الانسان

الى التحوصل في عضلات جسمه

يؤدي الى توقف دورة حياتها ..

ولعل السبب في ذلك يرجع الى

أن الانسان والخنزير كلاهما مسن

آكلات العشب وآكلات اللحوم في

وقت واحد ، وهذا يؤدي الى تشابه

العصارات الهاضمة في كل منهما مما

يجعل الدودة تفقد الأحساس والتمييز

بينهما ..

والى جانب هذه الدودة الشريطية

فهناك ديدان أخرى كثيرة تصيب

الخنزير وأهمها دودة « تريكينوس »

وهي تصيب الانسان بحالة اسهال

شديدة شبيهة بالكوليرا .

ومن الحقائق الهامة أن لحم

الخنزير يختلف عن لحم البقر في

سرعة طهيهِ واستوائهِ أي انه يتم

استوائهِ في درجات حرارة أقل

من آكلات اللحوم لأن له أنيابا كبيرة لا توجد في الغنم والبقر .. وهذا التقسيم لا يقتصر على الحيوانات وحدها .. بل يشمل الطيور أيضا إذ تنقسم الى آكلات عشب ونبات كالديك والحمائم . وإلى آكلات لحوم كالصقور والنسور وللتمييز العلمي بينهما يقال: إن الطائر آكل اللحوم له مخلب حاد، ولا يوجد هذا المخلب في الطيور المستأنسة الداجنة .

ومنذ خلق الله الخلق حتى يومنا هذا لم يحاول الانسان أن يأكل لحم الحيوانات أو الطيور آكلة اللحوم الا فيما ندر وفي الظروف الشاذة أو في بعض القبائل المتخلفة جدا . ومن الحقائق المذهلة أن الاسلام قد حدد هذا التقسيم العلمي ونبه اليه منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .. اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حرم على أمتي كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع » رواه أبو داود . والسؤال الآن هو لماذا يحرم أكل هذه الحيوانات ونقول ردا على ذلك :

١ - من المعروف في علم التغذية « أن الشعوب تكتسب بعض صفات الحيوانات التي تأكلها لاحتواء لحومها على سميات ومفرزات داخلية تجول في الدماء وفي العضلات وتنتقل الى معدة البشر فتؤثر في أخلاقهم » . والحيوان المفترس عندما يهضم باقتناص فريسته تفرز في جسمه هرمونات ومواد تساعد على غريزة القتال واقتناص الفريسة . ويقول الدكتور « س ليبج » استاذ علم التغذية في بريطانيا: إن هذه الافرازات تخرج في جسم الحيوان حتى وهو

حبيس في قفص عندما تقدم له قطعة لحم لكي يأكلها .. ويعمل لنظريته هذه بقوله : « وما عليك ألا أن تزور حديقة الحيوانات مرة وتلقي نظرة على النمر في حركاته العصبية الهائجة أثناء تقطيعه قطعة اللحم ومضغها فترى صورة الغضب والاكفهرار المرسومة في وجهه، ثم أرجع ببصرك الى الفيل وراقب حالته الوديعة عندما يأكل وهو يلعب مع الأطفال والزائرين . وانظر الى الاسد وقارن بطشه وشراسته بالجمال وطيبته ووداعته » .

ومما لا شك فيه أن الشعوب التي تأكل آكلات اللحوم، لا بد أن تصاب بنوع من الشراسة والميل الى العنف ولو بدون سبب الا الرغبة في سفك الدماء فقد لوحظت هذه الظاهرة على بعض القبائل المتخلفة التي تأكل هذا اللحم الى حد أن بعضها فعلا يصاب بالضراوة فيأكل لحوم البشر .

٢ - ومن الملاحظ أيضا على هذه القبائل أنها تصاب بنوع من الفوضى الجنسية وانعدام الفيرة على الجنس الآخر وعدم احترام نظام الأسرة ومسألة العرض والشرع . وهي حالة أقرب الى حياة تلك الحيوانات المفترسة حيث إن الذكر يهجم على الذكر الآخر من القطيع ويقتله لكي يستولي على الاناث الى أن يأتي ذكر آخر أكثر شباهة فيقتل الذكر الجديد وهكذا .. ولعل لحم الخنزير أحد اسباب انعدام الفيرة الجنسية بين الاوروبيين وظهور الكثير من الظواهر الشاذة مثل تبادل الزوجات والزواج الجماعي . وإلى جانب هذا فإن الخنزير حتى اذا ربي في الحظائر النظيفة فإنه اذا

بسيطة أن الكولسترول في لحم الخنزير أكثر من ١٠ أضعاف ما في البقر . ولهذه الحقيقة أهمية خطيرة: لأن هذه الدهون تزيد مادة الكولسترول في دم الإنسان .

وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعي تتسبب في الشرايين وخصوصا شرايين القلب . وتسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط وهي السبب الرئيسي في معظم حالات الذبحة القلبية والذي يسمى القاتل رقم واحد في أوروبا .

وقد ظهر من الإحصاءات التي نشرت في مرض الذبحة القلبية وتصلب الشرايين أن نسبة الإصابة بهذين المرضين في أوروبا تعادل خمسة أضعاف النسبة في العالم العربي والاسلامي .

ونحن لا نريد أن ننكر أو نتجاهل أن التوتر العصبي الذي تخلقه الحضارة الحديثة في المجتمعات الصناعية مثل أوروبا وأمريكا من أهم أسباب مرض الذبحة القلبية وأن هذا التوتر أقل بكثير في المجتمعات المتخلفة أو الزراعية . . ولكن العلم لا ينكر أيضا الدور الخطير الذي يلعبه الكولسترول في الذبحة وتصلب الشرايين وهكذا يجتمع في المجتمع الأوروبي العاملان الرئيسيان في هذه الأمراض :

أ : التوتر العصبي الحضاري والذي سببه الرئيسي طغيان المادية وفقدان الروحانية .

ب : زيادة الكولسترول الناجمة عن أكل لحم الخنزير . .

ترك طليقا لكي يرعى في الغابات فإنه يعود الى أصله فيأكل الحيوانات الميتة التي يجدها في طريقه ويأكل الرمم والقذارة ويجد فيها لذة أكثر من البقول والبطاطس التي تفسد على أكلها في الحظيرة المغلقة المعقمة . . وهذا هو أحد أسباب إصابة الخنزير في أوروبا بمختلف أنواع الديدان والطفيليات . .

السبب الثالث : دهن الخنزير عسر الهضم ويزيد احتمال الذبحة القلبية وتصلب الشرايين .

من المعروف طبيا أن اللحوم المختلفة التي يأكلها الإنسان تتوقف سهولة هضمها في المعدة على كمية الدهون التي تحويها وعلى نوع هذه

فكلما زادت كمية الدهون كان اللحم أصعب في الهضم . ومن هذه الناحية يحتوي لحم الخنزير على أكبر كمية من الدهن بين جميع اللحوم ثم يليه لحم الفنم وأقلهم لحم البقر . وقد جاء في الموسوعة الأمريكية أن كل ١٠٠ رطل من لحم الخنزير يحتوي على ٥٠ رطلا من الدهن أي بنسبة ٥٠ ٪ في حين أن الدهن في الضأن يمثل ١٧ ٪ فقط وفي العجول لا يزيد عن ٥ ٪ خمسة في المائة .

وليست هذه هي المشكلة الوحيدة . . ولكن نوع الدهن أيضا يختلف إذ ثبت بالتجربة أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية المعقدة .

وتبلغ نسبة الكولسترول في دهن الخنزير الى الضأن والى العجول ٩ : ٧ : ٦ ومعنى ذلك بحسبة

مائة القارئ

لا تقنطوا من رحمة الله

قال تعالى :
(قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) .

المعلم

يقول الشافعي رضي الله عنه :
من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم . والله يقول : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

ثلاثة تثبت الود

قيل ثلاثة تثبت لك الود عند أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له في المجلس ، وتناديه بأحب الأسماء إليه .

يا أمة

يا أمة خاط الكرى أجفانوسا
هبي فقد أودت بك الأهلام
هبي فمسا يحمي المحارم راقصد
والمرء يظلم غافلا ويضلسام
هبي فمسا يقني رقادك والعدى
حول الحرم مستيقظون نيسام
شيطان بذهب بالشعوب كلاهيسا
نسوم عن الأوطان واستسسلام

اعدها : أبو طارق

أمره كله خير

قال صلى الله عليه وسلم :
« عجباً لأمر المؤمن ، أن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن :
إن أصابته سراء شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان
خيراً له » .

رواه البخاري ومسلم

كن على حذر

قال أبو عمرو بن العلاء :
كن من الكريم على حذر إذا أهنته ، ومن اللئيم إذا أكرمه ، ومن
العاقل إذا أخرجته ، ومن الأحمق إذا رحمته .

من أفضل المعجل

قيل لأغاخان :
أحقاً أنك تحمل روح الله في بدئك ؟ وإنك لهذا تعبد ؟
فقال - وهو يضحك - : أنا أولى بالالوهية من غيري .. أنهم بالهند
يعبدون البقر ، وأحسب نفسي أني من أفضل المعجل .

ما علمك بالفريسة ؟

كان باصفهان رجل أعمى يطوف ويسأل ، فأعطاه مرة إنسان رغيفاً ،
فدعا له ، وقال : أحسن الله إليك ، وبارك عليك ، وجزاك خيراً ،
ورد رغيفك .
فقال له الرجل : ولم ذكرت الفريسة في دعائك وما علمك بالفريسة ؟
فقال : الآن لي هاهنا عشرون سنة ، ما ناولني أحد رغيفاً صحيحاً .



للأستاذ : أحمد العناني

« كان للكاتب وقفة على قبر الصحابي الشهيد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه بظاهر مدينة اسطنبول ، اثارت هذه المناجاة الدامعة » .
 أيها الصحابي الجليل ، يا شيخ ، يا بطل ، يا شهيد
 ماذا جاء بك من منابت النخل لتدفن ها هنا أمام القسطنطينية عاصمة
 البيزنطيين ؟
 لقد كنت قادرا لو شئت أن نظل في يثرب محطاً لانظار المحبين ، معززا
 مكرما من سائر المسلمين ..
 وكنت قادرا لو شئت أن تنأى بنفسك عن أهوال مناخ لم تتعمده ، وبرد
 قارس لا تطيقه ، وجبال واودية قطعتها بعزمة الروح الواثبة دون كلاله الجسد
 الواهنة ..
 ومثلك في شيخوخته ليس له ارادة للهو ، ولا حاجة الى غنيمة ولا مطمح
 لنزهة ..

والسالفون من بني قومك ربما وصل الاقلون منهم الى هذه الديار خاشعة
ابصارهم ، ذاهلة قلوبهم ، راكعة جباههم متعفرة تحت اقدام القصر وهم
يلتمسون عوناً ، أو يتضرعون خوفاً أو يستمدون القصر على خصم لهم ..

وقفت عند ميثاق دافع العيين كاسف القلب اسائل التاريخ والنفس
والوجوه العابرة والجبال الراسية وماذن اسطنبول الحزينة ماذا اصاب
المسلمين والى متى تنعثر عربة الحياة بهم والقياس من حولهم مسرعون ، كل
الى غايته صحيحة كانت أم معتلة .

وقفت اسأل عن ينابيع اليقين الثرة اين غاضت مياهها ؟

عن حماسة الجهاد كيف خمدت وقفتها ..

عن الغيرة الشماء كيف استنوقت جمالها ..

عن الجحافل الغراء كيف مزقت اعلامها ..

عن الشريعة السحاء كيف اعرض عنها اهلها ..

عن الاذان وعن رمضان ..

وعن شرف الحرائر وعزة الدين والايمان ..

ايكون اغرقها جميعاً من غرقوا في الشهوات حتى الاذقان ؟

اهي تلك العصب من اشباه الرجال العادين على بيت المال ، الاكلين
العيش الحرام ؟ ام هم الجبابرة الصغار يحرمون على الناس ما اكلوا لانفسهم ،
يتداولون الرشوة ، ويسطون على الشريعة ، ويتقاسمون الوظائف ، ويأتون
في ناديهم المنكر ؟

ام هو العقل الاسلامي المبدع اغرق في بحر من الاوهام والاتباع الاعمي
ومزاعم المتدروشين عن الكرامات وخوارق المعجزات .

الله اكبر ، يا صاحبي الرسول ..

انت الشيخ الطاعن في السن تعاف فراشي الرخاء والعافية والامن بين
قومك الانصار في يثرب ، وتقطع كل هذه المسافات الشواسع على راحلة ، الله
وحده اعلم بهزالتها وضعفها ، ونحن نحسب من نصف هذه الرحلة طائرين
لساعة او ساعتين من الزمن ؟

ونحن نتوقى الموت لا تدفعنا اليه مظالم كأنها قطع الليل وهوان في ديار
الخلق بينما الدار منووبة وبيوت الله في القدس شاكية بلاكية ، والمستضعفون
من الرجال والنساء بين سجين ومرتهن ، ونازح بلا ارض ولا سكن .. ؟

شتان ما بيننا وبينك ، وشتان ما حالنا وحالك . نحن تهافتنا على
مستنقعات الامم فما من حال لونه الى الحمرة ، وما من اصفر فتامرك او
تنجلز ، وما المتفلسفون البيزنطيون السفسطانيون ، اصحاب القوالب اللفظية
الخوفاء ، والحذلقاء الخرقاء ، يدعون للتبعية او عبادة الاعراق والاجناس ،
ويعدوننا الى افدح شرك تفق عنه العقل اليهودي في القرن الماضي ، الا وهو
تفكيك الامة الاسلامية الواحدة الى عناصر متحاربة متباغضة متحاذة ..

الله اكبر ، قد وصل الامر المدي ، وبلغ السيل الزبي ، وجاوزت المهانة
كل حد ، ووصل سكنى القدر حتى العظم وأن للجريح المهيض أن ينتفض دفاعاً

عن الحق نهضة تقيل العثرة وتكفكف اللوعة ، او عثرة تكسر بقية العظم وتنتهي حياة من الذل هي أسوأ من المدم ...

الا يا ايها الأمة التي انجبت بفضل الله محمدا ومن في الدنيا قدوة لبني آدم في الأرض كمحمد ، صلوات الله على محمد ..
ويا ايها الأمة التي اعزت روح المبادئ السامية بابي بكر حتى مشيت على الأرض في هيكل رجل ناهل ما عرفت التضحيات الفر للحق رجلا في مثل شرف أبي بكر وسناء أبي بكر ..
ويا أمة انجبت استاذنا للعدالة كعمر الفاروق ، عز به رجل الشارح والفكرة العابر ، ومحاويج الناس ومرضاهم بما لم يشهدوا له شبيها في التاريخ .
ويا أمة انجبت عليا وعثمان وسعدا وطلحة وعبد الرحمن والزبير ، وخالدا وقتيبة وابن القاسم والوفا مؤلفة من النجوم اللوامع في ظلك الاسلام الأسنى ...

يا أمة لم يعد لها عذر من جهل ، لا اعتذار بفقر ولا تعلات بفضلة ..
يا أمة الاسلام .. يا أمي ...
سراعا الى الله ايها المسلمون فذلك هو الحل ..
اخلاصا في القيادة ، وثقة بينها وبين الرعية ، فذلك هو الذي يحطم قيد المذلة ..
ويا اهل الفنى من أمة محمد ... اصبح الفنى عارا وتسينا ما دام الأقصى أسيرا ..
ويا اهل القوة من أمة محمد لا قوة حتى تكف عن الشكوى ونوقف حركة التسول والتشفع والتردي المتواصل في التهاقت على الأمم ..
ايها المسلمون استيقظوا ..
ايها الناس انسجوا نار الآلام نورا ..
واتخذوا من دموع الأيام والليالي ثرابا يصدع الرعوس حتى تستطيع الرعوس أن تجد طريق النصر ...
وما لم نجاهد لسوف نتفكك ...
ويتواصل فينا الانحدار والتآكل والانحلال حتى نزول من الأرض ..
الله اكبر ! نواقبى الخطر الاكبر تفرع فاين الاذان التي تسمع ؟



بسم الله الرحمن الرحيم
(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

الإمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي — مكة المكرمة جوائز بحوث السيرة النبوية الشريفة

ان رابطة العالم الاسلامي اقتناعا منها بأهمية هذا المؤتمر .. وإيمانا
بأهميتها النبيلة . ومشاركة منها في دعم القائمين عليه والداعين اليه ..
وتقديرا لمجهوداتهم الملموسة للأعداد لهذا المؤتمر بالشكل الذي يحقق الغاية
المطلبة منه . ورغبة في المشاركة بالجهد المقل . فقد قررت بعد الاستئمانه
بالله تقديم خمس جوائز مجموعها مائة وخمسون ألف ريال سعودي لأحسن
بحث يكتب عن السيرة النبوية . مع طباعة البحث الفائز بالجائزة الأولى على
نقمتها وستوزع الجوائز على النحو التالي :

- الجائزة الأولى : خمسون ألف ريال
- الجائزة الثانية : أربعون ألف ريال
- الجائزة الثالثة : ثلاثون ألف ريال
- الجائزة الرابعة : عشرون ألف ريال
- الجائزة الخامسة : عشرة آلاف ريال

الشروط المطلوبة

- (١) ان يكون البحث متكاملًا مع ترتيب الحوادث التاريخية حسب وقوعها .
 - (٢) أن يكون جديدا ولم يسبق نشره من قبل .
 - (٣) أن يذكر الباحث جميع المراجع والمخطوطات والصادر العلمية التي اعتمد عليها في كتابة البحث .
 - (٤) أن يكتب الباحث ترجمة كاملة ومفصلة عن حياته مع ذكر مؤلفاته العلمية ومؤلفاته ان وجدت .
 - (٥) أن يكتب البحث بخط واضح ويستحسن نسخة على الآلة الكاتبة .
 - (٦) تقبل البحوث باللغة العربية واللغات الحية الأخرى .
 - (٧) يبدأ موعد قبول البحوث من غرة ربيع الثاني ١٣٩٦ هـ وينتهي موعد القبول بغرة محرم ١٤٩٧ هـ .
 - (٨) تسلم البحوث الى أمانة الرابطة بمكة المكرمة في ظرف مختم وتضع الأمانة عليه رقما مسلسلا .
 - (٩) تقوم بفحص البحوث لجنة عليا تتكون كالتالي :
- الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي بالملكة العربية السعودية .
 - الشيخ عبد الله بن حمد رئيس الأشراف الديني بالمسجد الحرام ورئيس مجلس القضاء الأعلى .
 - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة .
 - الأستاذ كوثر نيازي وزير الشؤون الدينية ورئيس لجنة السيرة النبوية بالباكستان .
 - الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر .
 - الشيخ أبو الحسن الندوي عضو المجلس التأسيسي للرابطة ورئيس ندوة العلماء بالهند .
 - الشيخ أبو الأعلى المودودي عضو المجلس التأسيسي للرابطة وأمر الجامعة الإسلامية بالباكستان .
- ورابطة العالم الاسلامي اذ تؤمن بأن هذه الجوائز ليسب سوى تقدير
رمزي منها لا تقاس بالمجهود العلمي الذي سيبدل من قبل الباحثين في هذا
المجال تهيب بهم جميعا أن يساهموا في تقديم بحوثهم بالشروط المنصوص عليها
أعلاه سائلين الله للجميع التوفيق والسداد والنجاح .



قبة الضخمة

للاستاذ : عبد الفني محمد عبد الله

هي أقدم أثر معماري إسلامي
باق حتى الآن ، وهي درة الفن
المعماري الأموي وأهم وأبدع آثاره
وهي أيضا إحدى درر الفنون
الإسلامية، أمر ببنائها « عبد الملك بن
مروان » . وقد بنيت داخل منطقة
« الحرم الشريف » بمدينة « القدس »
القديمية في ٧٢ / ٧٣ هـ - ٦٩١ /
٦٩٢ م .

نبذة تاريخية :

منذ أن استولى « الأمويون » على
الحكم واتخاذهم « دمشق » حاضرة
لهم أصبح الشام ضمن باقي الأمصار
الإسلامية الخاضعة لسلطان
« الأمويين » . وكان للشام وضع
مميز منذ عهد « البيزنطيين » حيث





عمت فيه الحضارة « البيزنطية » وقد جاءت فنون الطراز الأموي متأثرة بالفن « البيزنطي » على النحو الذي سنرى في « قبة الصخرة » .
وعلى عهد « الأمويين » أعلن « عبدالله بن الزبير » نفسه خليفة في « مكة » كأحد هؤلاء الذين حملوا لواء المعارضة القوية ضد « بني أمية » وطال صراع الطرفين وقد أثر ذلك أثرا كبيرا على الحكم الأموي وكان « ابن الزبير » وحركته شوكة في جنب بني أمية وخاصة في المكان المقدس عند المسلمين نظرا لسيطرة ابن الزبير على منطقة البيت الحرام حتى أنه سمي نفسه « العائذ بالبيت » وكان بنو أمية يخافون من أفكار ابن الزبير « وخاصة في موسم الحج » أن تنتشر بين حجاج بيت الله الأمر الذي سيجعلها تنتقل سريعا إلى البلدان الإسلامية الأخرى وخاصة إلى الشام موطن الخلافة الأموية وحصنها الحصين .
وقد جاء المبنى قطعة فنية على جانب كبير من الروعة في الانجاز معماريا وزخرفيا .

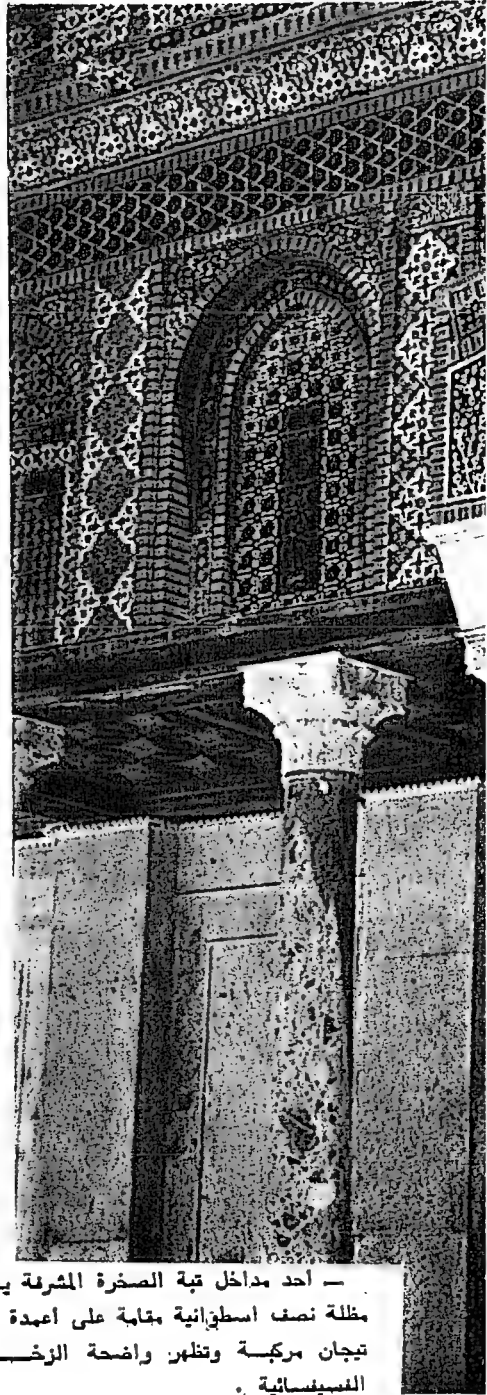
الصخرة

الصخرة عبارة عن شكل غير منتظم من الحجر « نصف دائري تقريبا أبعادها ٥٦ x ٤٢ قدما ومن أسفلها يوجد كهف مربع تقريبا طول ضلعه ٥ر٤ مترا بعمق ٥ر١ مترا يوجد في سقف هذا الكهف ثقب قطره متر واحد تقريبا » .

وصف المبنى

١ - القبة والأسطوانة :

إذا تصورنا أن الصخرة المشرفة في الوسط فأننا بذلك يمكن أيضا أن



— أحد مداخل قبة الصخرة المشرفة يعلوه مظلة نصف أسطوانية مقامة على أعمدة ذات تيجان مركبة وتظهر واضحة الزخارف الفسيفسائية .

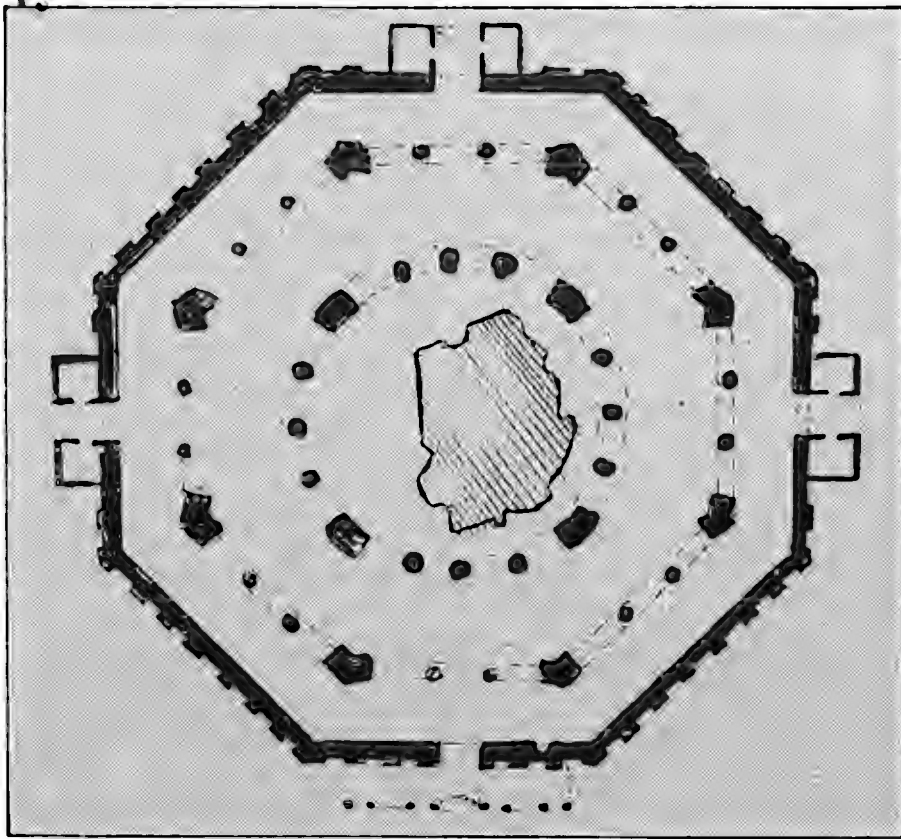


— منظر داخلي للصخرة المشرفة

النهاية يكون الارتفاع الكلي ٣٩ر٣ مترا .

والقبة صنعت من الخشب . وهي مزدوجة أي أنها عبارة عن قبتين داخليه وخارجية كل منها مكونة من ٣٢ ضلعا من الخشب يأخذ شكل القوس « اقرب الى شكل فص البرتقال » ويربط أضلاع كل قبة قرص من أعلى ، وهناك مسافة بين القبتين تسمح بمرور انسان « ليسهل التنظيف » بواسطة باب بالقبة الداخلية . وللقبة مجراة من الخارج لتصريف مياه الأمطار يقابلها من

تخيل كيف اقيم المبنى من حولها — هذا المبنى يحدد المطاف حول الصخرة وهو بالتالي مسقوف فحول الصخرة، اقيمت اسطوانة دائرية من بائكة دائرية « والبائكة صف من العقود المحمولة على اعمدة او دعائم تحمل هذه الاسطوانة من فوق العقود لتصبح رقبة بها ١٦ شباك ثم تجيء القبة من فوقها حاملة فوقها نهايتها المشهورة وهي الهلال . ويبلغ اتساع قطر القبة ٢٠ر٤٤ متر وترتفع القبة عن ارض المبنى « عدا النهاية وهي الهلال » ٣٥ر٣ مترا فاذا اضفنا



— مسقط أفقي لموقع قبة الصخرة المشرفة .

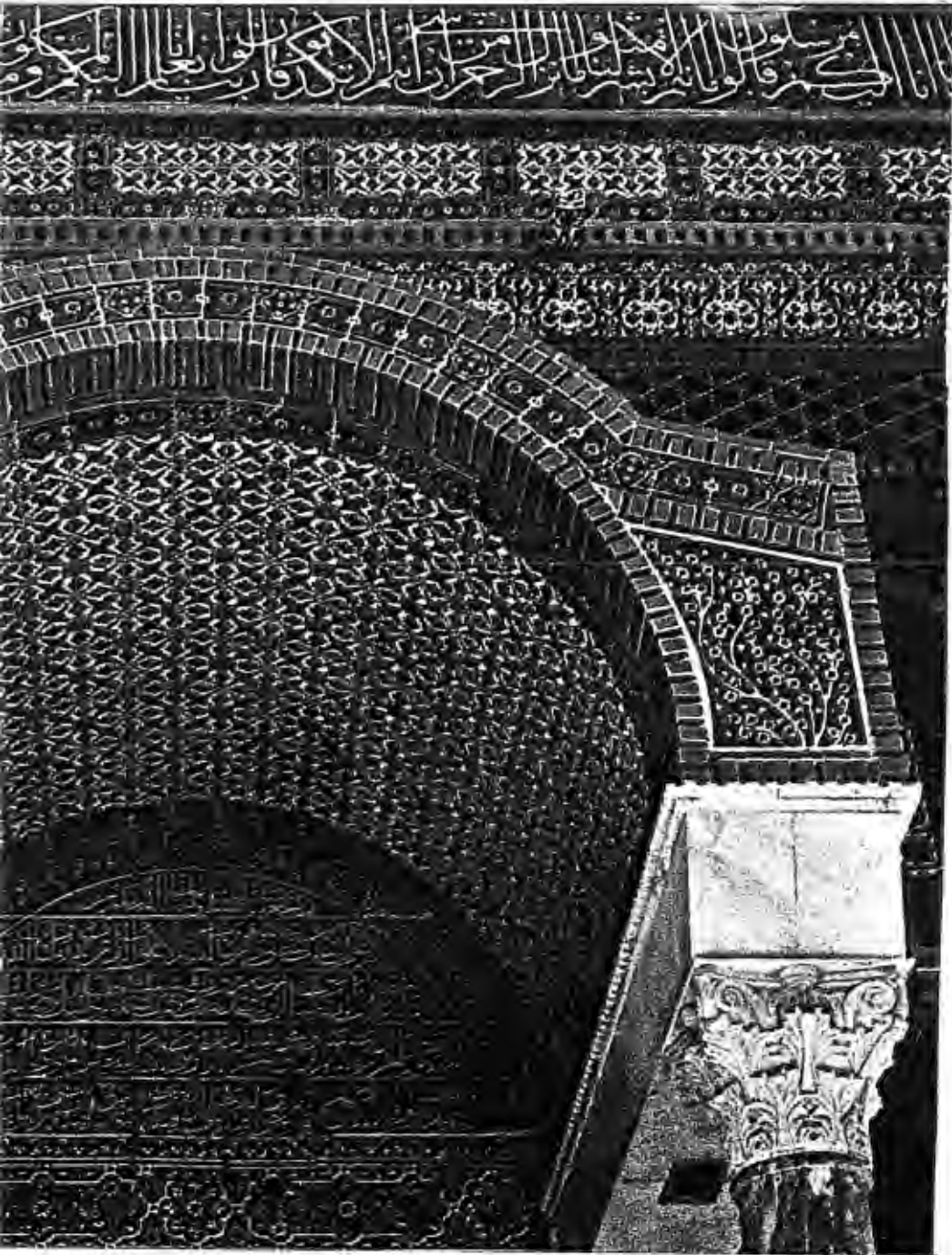
محمولة مباشرة على تيجان اثنا عشر عمودا وأربعة دعائم بواقع ثلاثة أعمدة بين كل دعائمين وتم ربط كل عقد بواسطة عرق خشبي واحد .

ب : البائكة المثلثة « الوسطى »

وهي عبارة عن بائكة مثلثة تحيط بالأسطوانة تاركة بينهما مطافا يسمى بالمطاف الداخلي . وهذه البائكة مكونة من ٢٤ عقدا محمولا فوق ٨ دعائم ، ١٦ عمودا بواقع عمودين بين كل دعائمين ولكن توجد « أورمة » تفصل بين بداية العقد

الداخل كورنيشة من الخشب كحلية وتغطي القبة من الخارج الواح من الرصاص ثم الواح من النحاس اللامع . ومما يجدر ذكره أن هذه القبة قد جددت عام ١٣٠٤ هـ بواسطة الخليفة « الظاهر » ، ويجب أن نعرف أن هلال هذه القبة كان « الصليبيون » قد استبدلوه بصليب طوال فترة احتلالهم « للقدس » في العصور الوسطى .

هذا عن القبة نفسها ، أما الأسطوانة الدائرية التي تحملها فهي مكونة من ستة عشر عقدا مدببا

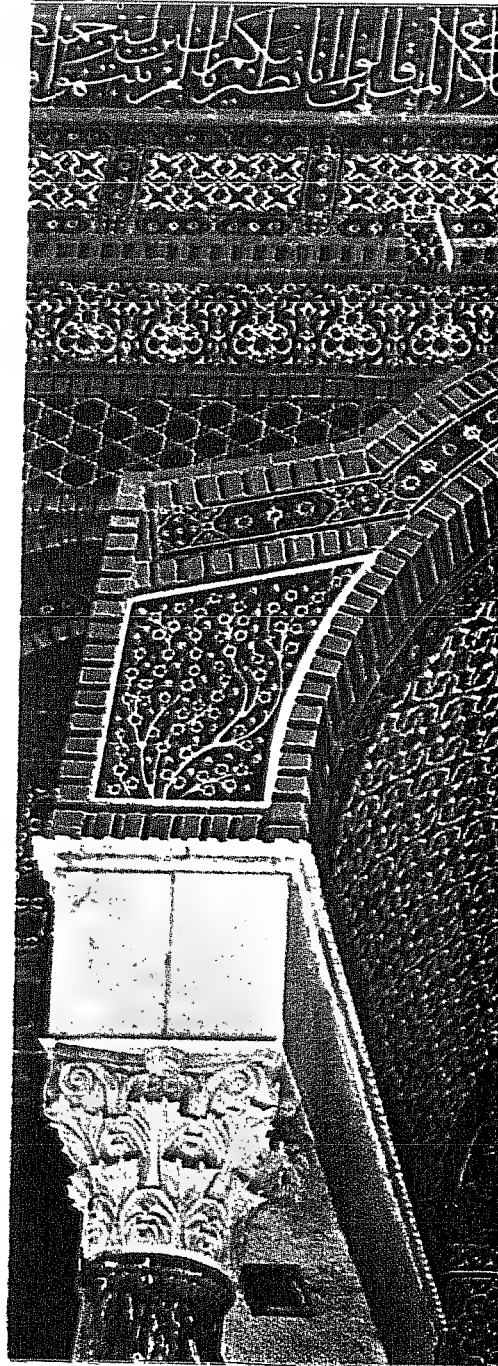


وتتاج كل عمود بخلاف عقود الاسطوانة وتم ربط عقود هذه البائكة بواسطة عرقين من الخشب متجاورين وفوقهما مدماك من الطوب .

ويحمل هذا المطاف سقفا جمالونيا يميل قليلا الى الخارج وهذا السقف الجمالوني تم وضعه على شكل مروحة وربط بمدادات خشبية عرضية ثم جلد بالخشب من الخارج وفوق ذلك ألواح الرصاص .

ج - المئمن الخارجي :

وعلى هذا النحو السابق يمكن ان نتصور الصخرة في الوسط وحولها الاسطوانة المسقوفة بالقبة وحول الاسطوانة يوجد المطاف الداخلي محدودا بواسطة البائكة المئمنة المحمولة على الأعمدة والدعائم اذا تصورنا ذلك كما هو واضح من الرسم يمكن لنا ايضا ان نتصور مطافا آخر يحيط بالاول وان كان اصغر منه وهذا بدوره تحده الحوائط الخارجية للمبنى ونسميها بالمئمن الخارجي اذ جاء هو الآخر على شكل مئمن من الأضلاع طول كل ضلع ٢٠.٦ متر بسبك ١٣ متر وبارتفاع ٩.٥ متر ويحمل هذا المطاف سقفا خشبيا مسطحا تقريبا يميل الى الخارج يميل يتمشى مع ميل جمالون المطاف السابق ومغطى بالرصاص ويساعد هذا الميل على تصريف مياه الأمطار بواسطة ٤٨ ميزاب « ٦ في كل ضلع من المئمن الخارجي » وهذه الميازيب موجودة داخل دروة ترتفع فوق اضلاع المئمن الخارجي بمقدار ٢.٦ متر وتحوي هذه الدروة المكونة من مداميك . ايضا على ١٣ محراب صغير في كل ضلع « ١.٤ محراب في



منظر رائع لآحد جوانب مسجد الصخرة المشرفة



— صورة فنية رائعة لمسجد الصخرة المشرفة

الداخل تحولت الى حجرات على اجناب المدخل « وفتحه الباب ٢٦ x ٤٣ م بعقب مسطح من الخشب مجلد بالبرونز يخفف عنه عقد عاتق نصف دائري والمسافة بين العقدین تكون الشباك الأوسط في الاضلاع التي بها ابواب والابواب كانت من حشوات خشبية مشغولة وفي وصف لاحد الرحالة عندما زار بيت المقدس سنة ٩٨٥ هـ قال: « ان هذه الأبواب كانت مهداة من والدة الخليفة العباسي المقتدر » أما الابواب الأصلية فلم نجد بالمصادر عنها شيئا وبالتالي غابت معرفتنا عنها .

د — عموميات عن البناء :

ومن ذلك كله في الوصف المعماري نجد ان هذا الاثر الفريد قد صم

الاضلاع الثمانية » . وبكل ضلع ايضا من الخارج ٧ بانوهات « تجاوير » غاطسة يتخلل الخمسة الوسطي منها شبابيك مزدوجة من الخارج كانت تشغلها مصبغات الحديد ومن الداخل كانت تشغلها ايضا بلاطات مخرمة برسوم هندسية لم يبق منها شيء ولكن من المرجح انها كانت من انواع زخارف المسجد الاموي بدمشق . وبذا يكون بالمثلث الخارجي اربعون شبাকা « ٨ اضلاع x ٥ شبابيك » .

والمثلث الخارجي يوجد به اربعة ابواب محورية كل باب في احد الاتجاهات الأصلية وأمام كل باب يوجد مدخل مكون من سقيفة ذات سقف برميلي في الوسط واجناب السقيفة مسطحة « ثلاث من هذه



— الآثار الاسلامية تحيط بقبة الصخرة

قاعدة ويحمل فوق رأسه تاجا ولذا فقد عودلت الفروق في الأطوال بجعل القواعد مختلفة الارتفاع حتى تتناسب الأطوال جميعا . ومما يجب ذكره أن العقود دائما تقف على تيجان الأعمدة ويفصل بينها ما يسمى « بالوسادة أو الأورمة » وهو ما وجدناه في المثلث الأوسط أما عقود الاسطوانة فقد ارتفعت مباشرة فوق تيجان الأعمدة دون وسادة . وعلى العموم فإن المقاس النظيف « المقاس الصافي » بين أرض المبنى وباطنية الأريطة هو ٦ أمتار .

الزخرفة :

جاءت زخرفة هذا المبنى غاية في الروعة والجمال وقد أخذ الفنان المسلم بالطرق السائدة وقتذاك في تجميله للمبنى ولم يقل في انتاجه

ليكون مشهدا يلائم طواف المسلمين حول الصخرة . نجد ذلك في تواجد الطوفين . وإن كان ذلك لم يمنع استخدامه كمسجد ، ففي الضلع الجنوبي من المثلث الخارجي نجد المحراب المجوف في نصفه الشرقي وتأتي لهذا المحراب أهمية كبرى إذ يعتقد الاستاذ « كريزويل » أنه أول محراب مجوف في الاسلام — علما بأنه يوجد في أسفل الصخرة « بالكهف » محراب آخر عبارة عن علامة على الحائط .

وعن الأعمدة المستخدمة في المبنى نجد أنها من طرازين مختلفين حيث نجد الطراز « الكورنثي » وأخرى من الطراز « المركب » وهي انواع تختلف في أطوالها . . ولما كان العمود الواحد يتكون من « بدن » يقف فوق



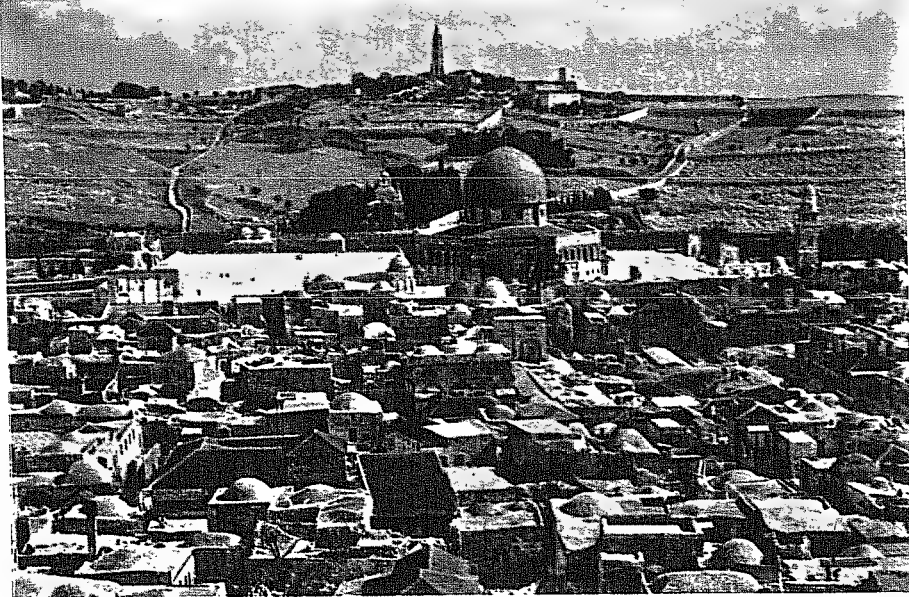
الرائع عن انتاج زميله المهندس المعماري حتى جاء المبنى ببناء وزخرفة على هذا النحو من الجلال .

وزخارف قبة الصخرة تحتاج الى مجلد كبير للحديث عنها تفصيلا انواعا وطرزا وفلسفة وشكلا ... وقد اوفى البروفيسور « كريزويل » لهذا الجانب بعض حقه ان لم يكن كله حينما تكلم عن « قبة الصخرة » في مؤلفه الضخم عن العمارة الاسلامية وقد افاضت المصادر والمراجع الاخرى في وصف القبة ومبناها سواء الحديث ام القديم منها .

وعلى العموم فزخرفة المبنى تنقسم الى عدة اقسام فلو اننا اخذنا المبنى من الخارج لوجدنا ان الحوائط الخارجية مغطاة بالرخام الابيض اللامع حتى منتصفها ثم يبدأ بعد ذلك الزخرفة بترابيع القيشاني الملونة فيبدو المبنى وكأنه قطعة رائعة من الجمال والفن . اما من الداخل فكل حوائط المبنى الخارجي ودعائم واعصدة المبنى الاوسط والاسطوانة مغطاة بالرخام ومزخرفة من فوق ذلك بالفسيفساء الملونة والتي تجمع كثيرا من الالوان البنفسجي ، الاسود ، الاحمر ، الرمادي ، الازرق ، الاخضر ، الفضي والذهبي مكونة اشكالا مختلفة من الاوراق النباتية والثمار والاشجار والعناقيد واوراق « الاكتس » وفروع تلقوي وتنثني « حلزونية » مما دعا البروفيسور « بريش » ان يقول : انها تبدو وكأنها تسبح في فضاء خال من الهواء ومحررة من قانون الجاذبية الارضية .. ثم يتساءل اذا ما كان الفنان المسلم قد قصد بها تصوير الجنة ؟ ... وهناك ايضا آنية الزهور وقرور الحياة ورسوم الاهلة



— سطح المطاقين الداخلي والخارجي ويظهر الميل للخارج في سقف المطاق الخارجي ويبدو على جدران القبة الزخارف المسبقة



— مدينة القدس تحيط بقبة الصخرة المشرفة

هذا قليل عن وصف قبّة الصخرة بالقدس الشريف وقد أمدتنا المصادر والمراجع عنها بالكثير وفيما عرفناه أنه قد حدثت فيها تجديدات كثيرة ومن أشهرها ما كان على يد الخليفة الظاهر ٦١٣هـ — ومن أشهر التجديدات ما كان على يد السلطان الناصر محمد سنة ١٣١٨ ثم ما كان على يد العثمانيين سنة ١٥٥٢ م فيما يعرف بتجديدات سليمان ومن يتتبع القراءة عن قبّة الصخرة سيجد الكثير من المعلومات الفنية ذات القيمة المتصلة بالفن الإسلامي ومما يقال: أن هناك اثنين من المهندسين المسلمين من الشام وهما رجاء بن حياة الكندي ، يزيد بن سلام — الأول من « بيسان » والثاني من « القدس » هما اللذان صمما هذا المبنى — وفي بعض اقوال المعاصرين أن « عبد الملك » كان قد ذكر للمهندسين

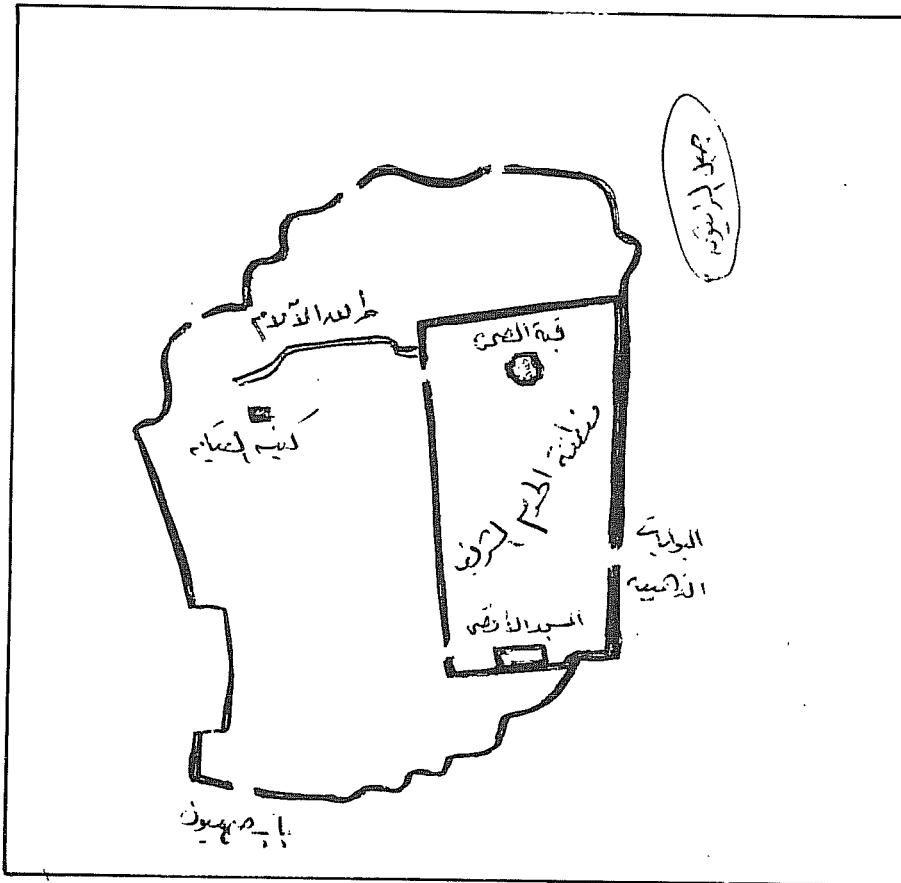
والزهور والحلي وأشرطة كتابات وزخارف هندسية . . ذلك كله في تناسق بديع وتجانس في الألوان رائع يزيد بهاء، والحق أن كل هذه الرسوم والزخارف قد نفذت بدقة ومهارة فائقتين بقطع الفسيفساء الملونة المثبتة أفقياً عدا الذهبي والفضي منها فقد ثبت بهيل يعطي الرائي بريقاً ولعناً ليزيد له المنظر رونقاً وروعة . أما القبّة داخلياً فقد غطيت بطبقة من الخيش الذي لصق عليها بالفراء ثم كسيت بالجص وطلائت بالألوان وذهبت حيث نجد فوق الشبائيك شريطاً من الكتابة منحصر بين شريطين آخرين من الزخارف وأسفل هذه الشبائيك توجد (٥) أشرطة من زخارف نفذت بالفسيفساء . وقد زخرفت عقود الاسطوانة بترابيع من الرخام الأبيض والأسود بالتبادل في تناسق جميل .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

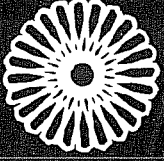
سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
الذي باركنا حوله لنزله من آياتنا إنه
هو السميع البصير . «

صدق الله العظيم

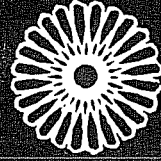
تخيلاته بالنسبة للمبنى فصنعوا له
نموذجاً بحجم كبير في مكان يقال له
« السلسلة » فلما أعجب به « عبد
الملك » نفذ المبنى على نمط
النموذج . ويقال أيضاً : إن عبد الملك
قد صرف خراج مصر لمدة ٧ سنوات
على هذا المبنى وكان قد استبقى
١٠٠ ألف دينار ويقال عشرة آلاف
لمصممي المبنى فرفضوا قبوله وردوه
فأمر بسبك الدنانير وزينت بها القبة
والأبواب .



— مخطط للقدس القديمة يوضح منطقة
الحرم وموقع قبة الصخرة



لغويات



اعداد : الشيخ محمود وهبه

من الالحان الشائعة

يقولون (بعثت اليك يزيد) والصواب بعثت اليك زيدا لان الفعل بعث يتعدى بنفسه اذا كان زيد يعرف الطريق ولم يكن معه من يرشده اليه كما يتعدى الفعل المذكور بنفسه ايضا اذا كان المرسل حيوانا ولكنه يعرف الطريق الى المكان المرسل اليه مثل بعثت فرسي الى دار .. ويتعدى بالباء اذا كان المرسل شيئا غير عاقل مثل بعثت اليك بفاكهة او برسالة لانهما لا تصلان الى المرسل اليه الا مع شخص .. كما يتعدى بالباء ايضا اذا كان المرسل شخصا ولكنه ذهب مع دليل يرشده الى المكان المرسل اليه مثل بعثت اليك يزيد ..

قال صاحب لسان العرب (بَعَثَهُ • يَبْعُثُهُ — بَعَثًا) أي أرسله وحده .. وبعث به أي أرسله مع غيره والمبعوث به هنا قد يكون شخصا وقد يكون شيئا غير عاقل ..

حرفان لا يجتمعان في كلمة عربية

المشهور ان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب الا ان يكون مُعَرَّبًا او حكاية صوت مثل (الجَرْدَقَةُ) وهي الرغيف و (الجَرْمُوقُ) الذي يلبس فوق الخُفِّ و (الجَرَامِقَةُ) قوم بالعراق و (الجَوْسُقُ) القصر و (الجَوْلُقُ) وعاء والجمع . الجوالق والجواليق ايضا و (الجَلاهِقُ) البندق و (جَلْبَلَقُ) حكاية صوت باب ضخم عند فتحه واغلاقه و (المَنَجْنِيقُ) آلة ترمي بها الحجارة وهي مؤنثة وجمعها (مَنَجْنِيقَاتٌ) و (مَجَانِيقٌ) و (الجَوَقُ) الجماعة من الناس و (الجَوَقُ) ميل في الوجه يقال (عدو أجوق الفك) اي مائل الشق وجمعه (جُوقَةٌ) .

بطولات
مطوية:

الحجاء هدي جمال الشرب عاصم بن عمرو التميمي

للدكتور احمد الشرباصي

متى يبلغ البنيان يوما تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ؟

ولقد تبلغ شهوة النفس بصاحبها
المنحرف حدا يجعله يضحي بقومه
وأمته في سبيل لذة رخيصة يمارسها،
أو جاء كاذب يحصل عليه ، مع أن
الاسلام العظيم قد علم أبناءه أن
يسحقوا رغبات نفوسهم أمام عزة
دينهم ، وأن يحرقوا شهوات ذواتهم
بنيران الغيرة على مصلحة أمتهم .
والقرآن الكريم يهتف : ﴿ قل الله

لعل اكبر عيب ابتلى به أبناء أمتنا
في اوقات تفرقهم وتمزقهم هو حب
الذات ، أو شهوة النفس ، وبهذا
العيب الاثيم ضاعت عليهم مغانم
ومكاسب ، ولحقت بهم نكبات
ومصائب ، لان رغبات النفوس
متعارضة متناقضة ، ومتى تصادمت
حطم بعضها بعضا ، ولا يمكن أن
يتم بناء ، أو يستقر كيان ، إذا كان
هذا يشرق وذاك يغرب ، أو كانت
هناك يد تبني وأخرى تدمر ومن هنا
قال القائل الحكيم :

ثم ذرهم في خوضهم يلعبون (الانعام/ ٩١ . ويقول : (لا اله الا الله الدين الخالص) الزمر/ ٣ .

ويقول سيد الخلق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : (من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) .

ولقد تطلع بعض الصحابة الى شيء من الامارة ، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام : (انا والله لا نولي هذا العمل احدا سألته ولا احدا حرص عليه) .

ولقد كان المؤمنون الاوفياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسون انفسهم واهلهم وحياتهم في سبيل ارضاء ربهم ، واعلاء كلمة دينهم ، واعزاز شأن وطنهم ، وكانوا يقبلون القيام بأي عمل مهما قسا او اشتد من أجل ما يسمعون اليه ، وهو توطيد كلمة التوحيد ، والاصرار على توحيد الكلمة .

وهذا واحد منهم :

انه الصحابي الفارس ، الشاعر المجاهد ، البطل الفاتح : عاصم بن عمرو التميمي ، الذي ابلى في فتوح العراق ، وحروب فارس احسن البلاء ، دون فخر او مباهاة او من ، ودون انحراف عن طريق الاخلاص لله والحق .

ولقد ذهب وغد من الجيش الاسلامي الى كسرى ملك الفرس للتفاوض معه ، وكان فيه بطلنا عاصم بن عمرو ، ولما سألهم كسرى عن شأنهم اجابه النعمان بن مقرن : « ان الله رحمنا فارسل الينا رسولا يدلنا على الخير ، ويأمرنا به ، ويمرنا

بالشر ، وينهانا عنه ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والاخرة » .

وتجبر كسرى فأساء الحديث مع الوفد ، وقال لجنوده :

« ايتوني بوقر من تراب — اي حمل — فاحملوه على اشرف هؤلاء ، ثم سوقوه حتى يخرج من البلد » .

وسارع جنود كسرى باحضار كيس التراب ، وقال كسرى للوفد : من اشرفكم ؟ . فسكت القوم تواضعا ، ولكن عاصم بن عمرو قال بعهد هنيهة : انا سيد هؤلاء ، فاحملوا التراب علي .

ولم يقل عاصم هذا تعاليا او تعاضلا ، بل لحكمة دقيقة عميقة ، فقد رأى عاصم في هذا العمل من كسرى فألا حسنا للمسلمين ، اذ اعتقد ان حملة التراب من ارض فارس رمز الى استيلاء المسلمين عليها عما قريب .

وسارع عاصم بالعودة مع رفاقه الى قائدهم سعد بن أبي وقاص وهو يهتف قائلا : بشروا الأمير بالظفر ، ظفرنا ان شاء الله تعالى ، ابشروا فقد — والله — اعطانا الله اقاليد ملكهم — مفاتيح ملكهم — .

واستجاب الله رجاء عاصم ، فلم يزل أمر المسلمين يعلو ويسمو ، وأمر الفرس يذل ويهون ، حتى أتم الله النصر لعباده ، وسيطر الاسلام على جميع فارس .

وحينما علم رستم قائد الفرس بما فعله كسرى — يزدجرد — مع عاصم تالم وتشام ، وقال عن عاصم : « انه ليس بأحق ، وليس هو

ملك بني مدينة بقرب التي قبلها ،
وسمي الكل بالمدائن ، وقيل انها
كانت سبع مدائن .

وكان على الجيش الاسلامي ان
يعبر نهر دجلة ، وهو يفيض بالماء
والزبد والموج ، وكانت مهمة العبور
قاسية : لشدة التيار من ناحية ،
وترصد الأعداء للمعبرين من ناحية
أخرى .

ونادى القائد : من يبدأ العبور ؟
وسارع عاصم بن عمرو بالاستجابة ،
وتبعه مئات ، فجعله القائد أميرا
عليهم .

واندفع عاصم ومن معه بخيولهم
في الماء ، لا يخافون الفرق ، ولا
يهابون ترصد الأعداء .

وبعد مشقة نجح العبور ،
وشارك فيه الجيش كله بعد ذلك ،
وبدأت المعركة ، وأطلقت بشار
النصر ، وزادت الطمأنينة في نفوس
الجنود . لأنهم كانوا يحسبون حسابا
عنيفا لعملية العبور ، فحينما نجحت

وثقوا بالفوز والغلبة ، ولم لا وهم
مؤمنون بالله ، معتمدون عليه ،
معتصمون بحبله ، لا تفرق بينهم ولا
تمزق ، بل وحدة في الهدف ، ووحدة
في الصف ! .

وكانت كتيبة عاصم بن عمرو
التميمي هي أول كتيبة تدخل « المدائن »
فاتحة منتصرة .

وقد أطلقت السيرة العطرة على
هذه الكتيبة العاصمية اسم « كتيبة
الاهوال » .

ومع كل هذا الجهد ، وهذا الجد ،

باشرفهم ، وانما أراد أن يفتدي قومه
بنفسه ، ذهبوا والله بمفاتيح أرضنا»
وحاول رستم أن يسترد التراب
من عاصم ، ولكنه لم يدركه .

وقد اشترك عاصم بن عمرو
التميمي في معركة القادسية التي
قادها سعد بن أبي وقاص ، وكان
يوصي الجنود بأن يرددوا قولهم :

لا حول ولا قوة الا بالله ، ويرددوا
قوله تبارك وتعالى : **(ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها
عبادي الصالحون)** الانبياء/ ١٠٥ .

وناضل عاصم حينئذ نضال المؤمن
الموقن في تواضع وخشوع ، ولم
لا يفعل وهذا هو الخليفة أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب يظل قلقا من أجل
المعركة وهو في المدينة ، وكان يخرج
كل يوم منها الى ناحية العراق ،
يستششق الاخبار ، ويستنبىء كل
من لقيه من الركبان ، وذات يوم
راى عمر شخصا راكبا يلوح من بعد ،
فاستقبله واستخبره عن المعركة ،
فقال الراكب لعمر ، وهو لا يعرف
انه عمر : لقد فتح الله على المسلمين
بالقادسية ، وغنموا غنائم كثيرة .
وظل الرجل يحدث عمر عن أخبار
المعركة ، وعمر يمشي على قدميه
بحوار الرجل وهو راكب ، فلما دخلا
المدينة جعل الناس يحيون عمر بامارة
المؤمنين ، فعرف الرجل انه عمر ،
فقال : يرحمك الله يا أمير المؤمنين
هلا أعلمتني أنك الخليفة ؟

فقال عمر في تواضع وهذوء :
لا حرج عليك يا أخي ! .

وجاءت معركة « المدائن » ،
والمدائن مجموعة من المدن بناها
الأكاسرة ، كل واحد منهم كان اذا

لم يزد عاصم بن عمرو الا تواضعا
وخشوعا لله عز وجل .

ولعاصم بن عمرو نواذر ومواقف
في الشجاعة والجرأة ، والاقبال على
مواطن الاخطار والاهوال ، كما حدث
في بعض المعارك ، حين توغل عاصم
في صفوف الاعداء من الفرس ، حتى
غاب عن عيون قومه وخافوا عليه
مغبة ذلك ، ولكنه بعد حين عاد اليهم
وقد اسر خباز ملك الفرس ،
واستولى على كميات كبيرة من اطعمته
الفاخرة .

يقول عن ذلك أبو الحسن في كتابه
« مروج الذهب » :

« ... وحى الوطيس ، وخرج
عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد علمت بيضاء صفراء اللب
مثل اللجين يتغشاه الذهب
اني امرؤ لا من يفنيه السبب
مثلي على مثلك يغريه العتب

فبرز اليه عظيم من اساورتهم ،
نجالا ، ثم ان الفارسي ولى ، واتبعه
عاصم حتى لجأ الى صفوفهم ، وعموه ،
وغاص عاصم بينهم ، حتى ايسس
الناس منه ، ثم خرج مجنبا القلب ،
وقدامه بغل عليه صناديق موكبية
بآلة حسنة ، فأتى به سعد بن مالك ،
وعلى البغل رجل عليه مقطعات
ديباج ، وقلنسوة مذهبة ، واذا هو
خباز الملك ، وفي الصناديق لطائف
الملك من الاخبصة والعسل المعقود ،

فلما نظر اليه سعد قال :

انطلقوا الى اهل موقفه ، وقولوا :
ان الامر قد نفلكم هذا فكلوه ،
ففعلوا » .

سلاما سلاما على البطل المؤمن المخلص
المجاهد عاصم بن عمرو التميمي ،
احد الصحابة الاوفياء الذين اخلصوا
لربهم ودينهم ، وصدقوا مع رسول
الله عهدهم . ووجدوا صفهم ،
ووجدوا هدفهم ، ووجدوا غايتهم ،
ووجدوا قبلتهم ، فاستحقوا النصر
والاجر والذكر ، رضوان الله عليهم
اجمعين .

ومن واجب اتباع محمد عليه
الصلاة والسلام أن يتذكروا دائما
وأبدا أن امر هذه الأمة لن يصلح
في حاضرها الا بما صلح به في ماضيها :
إيمان وعمل ، ووفاء وفداء ، واعتصام
بجبل الله ولي الاولياء .

وليتذكروا أنه لا حياة لأمة تجعل
بأسها بينها شديدا ، وعدوها من
حولها يحاول بكل ما استطاع أن
يقدمها فريسة سهلة لطعمه
وجشعه .

ولا حياة لأمة تستبد بها أهواء
التقوس ورغبات الأهواء والذوات ،
حتى تعميها عن واجبها المقدس ،
وهو أن تكون يدا واحدة ، تحت لواء
واحد : هو لواء الله الحق الذي يقول :
(وان هذه امتكم امة واحدة ، واننا
ربكم فاتقون) المؤمنون / ٥٢ .

تالوا في الأمثال

مواعيد عرقوب

يضرب مثلا لمن يخلف وعده ، ويتخلى عن الوفاء بكلمته ، ويقال لمن هذا شأنه :
« مواعيد عرقوب » .

قالوا : كان عرقوب رجلا من الأمم القديمة ، وذات يوم أتاه أخ له يسأله المعونة فنظر إلى نخلة من نخلة ثم قال له : إذا طلعت هذه النخلة ، فلك طلقها ، والطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرا إذا كانت النخلة انشى ويصير لقاحا إذا كانت ذكرا .

وانتظر الرجل حتى إذا اطلعت النخلة فأتى أخاه يطلب ما وعد ، فقال له :
« انتظر حتى يصير هذا الطلع بلحا » !

فانتظر الرجل حتى ابلحت النخلة ثم أتاه فقال له : « دعها حتى يصير البلح زهوا زهوا » ! أي حتى يحمر بلحها أو يصفر . وانتظر الرجل حتى صار البلح زهوا ثم جاء أخاه فقال له : « دعه حتى يصير رطبا » ! .

فانتظر الرجل حتى صار البلح رطبا ، ثم جاءه فقال له :
« انتظر حتى يصير ذلك الرطب تمرا » !

ولما صار الرطب تمرا عمد إليه عرقوب فقطعه ، فلما جاء أخوه لم يجد شيئا وهكذا يقال فيمن وعد وأخلف « مواعيد عرقوب » .
تشبيها لحاله بحال عرقوب مع أخيه .

وقد نهى الإسلام عن خلف الوعد واعتبره علامة من علامات النفاق ففي الحديث الشريف : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أتمن خان) .

من يذل ذيله ينتطق

إذا شد المرء على وسطه حزاما فقد انتطق ، أي لبس النطاق ، والنطاق يلبس عندما يكون الثوب طويلا ليرفع ذيله فلا ينسحب على الأرض ، أما الثوب الذي لا ذيل له ، فلا داعي معه إلى لبس النطاق وهكذا يضرب المثل لمن وأتاه الحظ فاغتنى بعد فقر ، وعز بعد ذل ، وقوى بعد ضعف مقصده من كان ييفضه ورجاه من كان يحقره ، وسمع رايه بعد أن كان مسفها ، وفتحت له الأبواب بعد أن كان مدفوعا بها . أو كان وحيدا ثم أصبح ذا عشيرة ، وكثرة من أهله ، فأصبح منهم في عز بعد ذله ، ومنعة بعد امتهان ، فحينذاك يقال :
« من يذل ذيله ينتطق » !

المسألة الثانية

الناس جميعا على مختلف طبقاتهم ،
مقرر العدل ، والتواصي بالحق ، وقرر
مساعدة المحتاجين الذين لا يجدون
عملا ، أو لا يستطيعون العمل ،
فاشرت بتعاليم الاسلام أسس
المبادئ الإنسانية الرحمة ، في
التكافل الاجتماعي ، أخذا لثورة
الغضب والانتقام التي يكون مبعثها :
الشعور بالظلم .

بعد ذلك لم يبق للإنسان من حق
في العدوان ، فإذا تمت كماله حقوقه
على هذا النحو السابق ، ثم اعتدى ،
ومد يده ، كان لا بد من تبين حالته ،
حتى لا تكون هناك شبهة ، فإذا ما
ثبتت أدانته بعد ذلك ، فهذا دلالة
على أنه قد التأت فطرته ، وعييت
أو تعامت بصيرته ، فلا بد إذن من
الحاق العقوبة به ، وإقامة الحد
عليه ، وقد استفاضت الأحاديث
النبوية الشريفة في طلب الحدود ،
بصورة تجعل المسلمين يبادرون
بإقامة شريعة الله ، وتنفيذ حدوده
التي شرعها : من ابن عباس رضي
الله عنهما قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « يوم من

عن عائشة رضي الله عنها : أن
تمريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية
التي سرقت ، فقالوا : من يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا
أسماءة حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؟ فكلمه أسماءة ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اتشفع في حد من حدود الله ؟ »
ثم قام ، فاختطب : « أي بالغ في
الخطبة » فقال : « أيها الناس إنما
أهلك الذين قبلكم أنهم إذا سرق مئهم
الشريف تركوه ، وإذا سرق مئهم
الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله
لو أن ناطلة بنت محمدا سرقت لقطعت
يدها » أخرجه الشيخان .

قبل أن نتناول هذا الحديث بالبيان
والتحليل ، نشر هنا - في إيجاز -
إلى أن الاسلام قد حرص على
استتباب الأمن في الأمة ، ونشر
أسباب الوقاية من الأجرام والطغيان ،
قبل إصدار قوانينه الخاصة بالعقاب ،
وذلك بالأمر « بالعمل » ، ليشغل
كل إنسان بعمله ، فلا يبقى هناك
مجال للتفكير في العدوان الذي ينتج
عن البطالة ، كما كفل الاسلام حقوق

الاسلام

للككتور :احمد عمر هاشم

وغيره .
وقد حددت الشريعة الاسلامية ،
لمرتكبي المحرمات ، عقوبة دينوية ،
بالاضافة الى العقوبات الاخرية ،
من اجل ان يتضافر عامل الشريعة
والدين ، مع عامل السلطان والنفيا ،
في ردع اصحاب الشرور والجنايات .
● اما ما خفى من بعض الجنايات ،
كالحسد والحقد والغيبة والنميمة ،
وما الى ذلك ، او كان ظاهرا ولكنه
لم يأخذ الشكل العملي الصارخ من
صور البغى والعدوان ففي هذين
الجانبين اكتفى بالتحذير من عذاب
الله الذى يعلم السر واخفى .
● واما ما كان له صلة بحياة الافراد
والجماعات ، وخيف عليها من
آثاره الوخيمة ، وعواقبه الاليمة
فقد حددت الشريعة عقوبة دينوية
يطبقها الحاكم عليهم .

وتتجلى حكمة التشريع السماوى ،
بالنسبة للعقوبات الدنيوى عندما
نرى بعض الناس من لا يرعوى
الواحد منهم بالتحذير والتوجيه ،
والترغيب والترهيب ، بل غلبا
ما تطفى لذة الشهوة الاجرامية

امام عادل افضل من عبادة مستين
سنة ، وحد يقام في الارض بحقه ،
أزكى فيها من مطر أربعين عاما »
رواه الطبراني .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله
عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « اتقوا حدود الله
في القريب والبعيد ، ولا تآخضكم في الله
لومة لائم » رواه ابن ماجه .

كما وضحت السنة الشريفة اثر
ذلك بالنسبة للفرد والمجتمع ، وأنه
ان لم نأخذ على يد الجاني نعم الهلاك،
وان أخذنا على يديه نجا الجميع .

عن النعمان بن بشير رضى الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « مثل القائم في حدود
الله ، والواقع فيها ، كمثل قوم
استمبوا - أى اقترعوا - على
سفينة فاصاب بعضهم اعلاها ،
وبعضهم اسفلها ، فكان الذين فى
اسفلها ، اذا استقوا من الماء ، مروا
على من فوقهم ، فقالوا : لو انا خرقنا
في نصيبنا خرقتا ولم نؤذ من فوقنا
لمن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ،
وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا
جميعا » رواه البخاري والترمذي

المبادئ السامية ، التي لا يفرق فيها بين انسان وآخر ، لا تميز ولا محابة ، ولا تفضيل الا بالعمل الصالح ، قال الله تعالى : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) الحجرات/ ١٣ وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرين ان يكن غنيا او فقيرا قاله اولي يهيا فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) النساء/ ١٣٥ .

وكان ورود هذا الحديث الشريف ، يوم فتح مكة عندما ارتكبت هذه المرأة المخزومية وهي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد ، جريمة السرقة ، فرفع أمرها الى الرسول عليه الصلاة والسلام لاقامة الحد عليها ، عندئذ فرغت قريش ، وخافت على سمعتها ومكانتها ، ورات أن في اقامة الحد على المرأة تسوية لسانها بعامه الناس ، فانهى امرهم الى أن يلجأوا الى أسامة بن زيد ، لأنه حبيب الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلهه يقبل شفاعته أسامة فيها ، فلا يقيم عليها الحد ، وهو الذي يستطيع أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم في شأنها ، فكلمة أسامة ،

فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم الا أن غضب ، وانكر عليه شفاعته ، وقال مستنكرا : « أتشفع في حد من حدود الله ؟ » وتدارك الرسول صلى الله عليه وسلم الموقف ، وأعلن الحكم الاسلامي ، في الحدود عامة بين سائر الناس ، في خطبة عامة ، وتحذير شامل ، موضحا أن تعطيل اقامة الحدود فيه

على كل المعاني الاخرى ، وعلى ما يلقيه العبد عند الله فتحول دون استحضار شيء من ذلك ، أو التفكير فيه ، من أجل هذا كان لا بد من رادع آخر سريع لأولئك الذين ضلعت عقيدتهم ، واستحوذ الشيطان عليهم ، فانساهم ذكر ربهم ، فانحرفوا عن الجادة ، وضلوا ضلالا مبينا ، كان لا بد لهؤلاء من عقاب صارم ، وعلاج ناجع لكبح جماح انفسهم حتى لا يتفاقم شرهم ، ويستشري خطرهم ، فاقضت حكمة التشريع السماوي فرض عقوبات عليهم في الدنيا قبل الآخرة ، حفاظا على سلامة المجتمع من المفسد ، واستتبها لآمان الافراد والجماعات ، لا فرق في ذلك بين الشريف ، والضعيف ، فالكل أمام التشريع الالهي سواء ، فلا محابة ، ولا محسوبية ولا عبرة بتفرقة عنصرية ، « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

وعقوبة الاعتداء على الأموال بالسرقة ، وهي التي اثار اليها الحديث ، عقوبة نص القرآن الكريم عليها ، في قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم » .

والحديث الذي معنا ، يرمى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة أساسية في المساواة بين الناس ، على ضوئها ، تحل مشكلة « المحسوبية » والتمييز العنصري ، بتطبيق عملي حازم ، لا تعرف الدنيا له مثيلا ، وبهذا نرى كيف كان للاسلام فضل السبق ، في ارساء قواعد الحق ، وتطبيق

الا بعد بيان أن ذلك الباغي قد نفذت كل الوسائل معه ، وأصبح يشكل خطرا داهما على المجتمع فلا بد من استئصال شره وخطره .

ويستفاد من الحديث الشريف بعض أحكام هامة نوجزها فيما يأتي:
١ - محاربة « المحسوبة » و « التمييز العنصري » .

٢ - الدعوة الى المساواة بين جميع المسلمين ، وأنه لا فرق بين شريف وغيره ، ولا فضل لأحد على أحد الا بالعمل الصالح .

٣ - أهمية الحدود ، ومنع الشفاعة فيها ، حتى ولو كان ذا حسب رفيع ، ففى الحديث : « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » . وقال الامام النووي : أجمع العلماء على تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه الى الامام .. وعلى أنه يحرم التشفيغ فيه ، فأما قبل بلوغه الى الامام فقد أجاز الشفاعة فيه أكثر العلماء اذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر وأذى .. وأما المعاصي التي لا حد فيها وواجبها التعزير فتجوز الشفاعة والتشفيغ فيها سواء بلغت الامام أم لا ، لأنها أهون ، ثم الشفاعة فيها مستحبة اذا لم يكن المشفوع فيه صاحب أذى ونحوه

٤ - وفي الحديث دلالة على جواز الحلف من غير استحلاف ، أخذاً من قوله : « وأيم الله لو أن فاطمة .. الخ » وهذا مستحب اذا كان فيه تفخيم لأمر مطلوب .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا الى تطبيق أحكام الدين ، ويهدينا سواء السبيل ، أنه نعم المولى ، ونعم النصير .

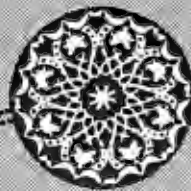
الهلاك للأمة ، وتلك سنة الله فيمن قبلنا ، حيث كانوا اذا انتشر فيهم الفساد ، واستشرى الظلم ، ولم يأخذ العدل وضعه بينهم ، فلا يقيمون الحد على الشريف ، ويقيمونه على الضعيف ، كانوا اذا دأبوا على هذا الظلم البين ، هلكوا بسبب ظلمهم ، وما ظلمهم الله ، ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذا هو سبب هلاك بنى اسرائيل .

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حرصه الشديد ، وتمسكه الاكيد ، باقامة الحدود ، بحيث لو كان على ابنته فاطمة لاقامه .

وقد روى أن أسامة عندما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ندم ، وطلب من النبي عليه الصلاة والسلام أن يدعوه بالمغفرة .

وتتحدث السيدة عائشة رضى الله عنها عن نتيجة اقامة الحد ، وما آل اليه أمر المرأة ، فتقول : « فحسنت توبتها بعد ، وتزوجت ، وكانت تأتينى بعد ذلك ، فأرغم حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم » . بقى الان : أن نرد على تلك الدعوى الزائفة التي يثيرها أعداء الاسلام ، بأن فى الحدود قسوة وشدة ، ونوعاً من الوحشية .

وما تلك الا فرية يفترى بها من لا دين له ولا عقل ، فان الاسلام ما شرع الحدود الا لحماية الدين والنفس والعقل والمال والعرض ، وهى الوسيلة الرادعة التى في ظلها يأمن الناس ، ويرجع المجرمون عن اجرامهم ، حين يعلمون أنهم لو ارتكبوا فاحشة ، أو اعتدوا على حق أقيمت عليهم الحدود ، فينزجر كل باغ ويرجع عن بغيه خوفاً من الحد .. هذا بالاضافة الى أن الحد لا يقام



التهام صلاح

تفتح الستار على حجرة في منزل قديم وقد جلس الملك العادل شقيق صلاح الدين . والقاضي عبد الرحيم الوالي على مصر .
لست مرتاحا لقبول الهدنة مع الفرنج وأخشى على القافلة التي سافرت الى الشام وبها أخت السلطان .
وهل يجروا أحد على التعرض لجلالة أخت السلطان .
أنني قليل الثقة بيهود الفرنج .

عبد الرحيم

العادل
عبد الرحيم

« يدخل صلاح الدين »

فيما كنتم يتحدثان ؟
كنا نتحدث يا مولاي عن الهدنة .
ألا تسرك الهدنة يا عبد الرحيم ؟
بل أفضل يا مولاي الحرب عليهما . فأتني أخشى خداعهم .
أيفضل أحد الحرب على السلم ؟
أن الفرنج يا مولاي لا يوفون بالعهد ولا أمان لهم .
هل بدر منهم ما ينالني شروط الهدنة ؟ ..

صلاح الدين
العادل
صلاح الدين
عبد الرحيم
صلاح الدين
عبد الرحيم
صلاح الدين

« يدخل غلام »

وصل يا مولاي رسول فلسطين .
يدخل الرسول .

الغلام
صلاح الدين



الدين

« يخرج القلام ويدخل الرسول »

الرسول : لقد نقض الأفرنج الهدنة .

« اصوات الحاضرين » نقضوا الهدنة !!! »

صلاح الدين : كيف ؟

الرسول : لقد وثبوا على القافلة التي فيها اخت مولاي السلطان وقتلوا رجالها .

صلاح الدين : وست الشام . . قل تكلم .

الرسول : أسروها يا مولاي .

صلاح الدين : أسروا اخت السلطان ونقضوا شروط الهدنة !!!

الرسول : واجتروا ديجونولد مساحبا الكرك على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعابه وشتبه .

صلاح الدين : اجتروا المنعون على مقام رسول الله ؟

الرسول : أجل يا مولاي وكان يسخر من رجال القافلة وهو يضرب رقابهم ويمس مقام النبي الكريم .

صلاح الدين : نذرا على الله وقسمنا بمن يعث محمدا هاديا ونذيرا لا تقطن راسه يميني وانتقم لثبي الاسلام .

الرسول : لقد بعثوا يا مولاي في استدعاء ملوكهم .

صلاح الدين : ان سيوفنا ترحب بمقدمهم .
الرسول : يقولون إنهم اذا قدموا سيقاتلك يا مولاي ملوك الارض .
صلاح الدين : لا بأس وتقاتل معي ملائكة السماء . انفخوا الأبواق ودعوا بالنفسير .

« يخرج الرسول ويدخل الغلام »

الغلام : القواد بالباب يا مولاي .
صلاح الدين : يدخل القواد « يدخلون »
القواد : السلام على مولانا السلطان ورحمة الله وبركاته .
صلاح الدين : وعليكم السلام يا قادة الحرب وامراء الجند وابناء السلطان يا من وضعهم السلطان اركاناً لحربه ، واناط بهم الوطن حماية ارضه . لقد نقض الافرنج الهدنة ، ووثبوا على القافلة ، فقتلوا رجالها واسروا اخت السلطان . وليس امامنا غير الحرب .

الصادق : ان الافرنج يا مولاي يحتلون معظم بلاد الساحل . انهم يجثمون على صدر فلسطين ويتحكمون في السواحل والثغور .
صلاح الدين : هذه مهمة الأسطول .
الملك المظفر : مر يا مولاي بما تريد ، ندرها معركة طاحنة على سطح البحر ونقذف بجموعهم الى قاعه .
حسام الدين : ان الاسطول على اتم اهبة والقائد على اوفى استعداد .
الملك العادل : ان بأيديهم يا مولاي حصون الكرك والشويك وقد استولوا على غزة . وعكا . وصيدا . وعسقلان . وبيروت .
الامير عثمان : والقدس . وبيت جبرين . وطبرية . والمطرون .
الملك الافضل : وقرروا فيما بينهم قرارا اسموه قرار « التقسيم » .
صلاح الدين : تقسيم باطل . ما كانت فلسطين لغير العرب ولن تكون لغيرهم انما ولدت عربية ، وعاشت عربية ، وستبقى عربية حتى يرث الله الارض ومن عليها .

« يدخل بهاء الدين »

بهاء الدين : الامة يا مولاي خارجة على بكرة ابيها يتقدمها العلماء وقد خفوا للجهاد عندما دوى النفر .
صلاح الدين : ومن أولى من العلماء أن يتقدم صفوف الامة للجهاد انما يعرف حدود الله العلماء .

الملك العادل : مر يا مولاي بما تريد .
صلاح الدين : لنفتح ثلاث جبهات في فلسطين ، لترحف الجيوش من ساعتها: الظاهر . من الجبهة الشمالية حول طبرية ، والافضل للجبهة الشرقية قرب بيت المقدس عند جبل القسطل . عثمان للجبهة الجنوبية من ناحية غزة ، العادل على امرة الجيوش . وانا الى حطين وبعدها نلتقي جميعا حول بيت المقدس . المظفر

وحسام الدين على قيادة الاسطول . ابو الهيجاء وابو البهليل
على جناحي جيشي . .
ولتخرج الأمة جميعا على بكرة ابيها « يدوي البوق » لتثب
الأرض وثوبا . ولتسقط السماء عذابا . أن حياة الذل اهون
منها حياة القبور . وأن فلسطين قد استحالت أرضها السي
ضرام وسعير . . أن دماء الشهداء تنادىكم . وأوطان المروبة
تستصرخكم ، ومقدسات الاسلام تلوذ بكم . أن ضاعت
فلسطين فقد ضاع العرب ، وأن ذل الشرق فقد ذل الاسلام . .
لتزحف جميع الجيوش الى حماية الامجاد ، وتحرير المقدسات
الى تحقيق أهداف العرب . الى انتقاذ فلسطين .

« منظر أرض فسيحة اقيمت عليها خيام . يدخل أبو الهيجاء
خيمة القيادة »

أبو الهيجاء : مولاي الملك العادل . أبشر بنصر الله . انظر . هذه ألوية
قوادنا قد وصلت ، وطبولهم تدق بالانتصار .
الملك العادل : الله أكبر . الله أكبر . وما النصر الا من عند الله .
أبو الهيجاء : وهذه رايات مولاي الملك الظاهر آتية من بعيد ناحية الشمال .
وهذه رايات الأمير عثمان آتية من الجنوب .
« يقبل الملك الظاهر »

الملك الظاهر : عمي الملك العادل . أبشر بنصر الله . لقد استرجعنا حيفا
وحررنا الثغور . واسترجعنا يافا . وغزة . والكرك
وعسقلان . وبيت جبرين . واعدنا اليها عزة الاسلام وكرامته ،
ورفعنا الاعلام على حصونها ، وتلونا القرآن في محاربها .
واقمنا الصلاة في مساجدها ، وجلجل الأذان عاليا من فوق
مآذنها .

الملك العادل : لقد ظنوا انهم انتصروا (وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب)
وخرت حصونهم حصنا بعد حصن ، وسقطت راياتهم راية
بعد راية . ولم يبق الآن الا المعركة الطاحنة التي تدور حول
القدس ، والتي حشد لها السلطان كل قوته . انها المعركة
الفاصلة . فيها يتقرر مصير الشرق ، ولها تخفق قلوب العرب .
وعليها تتوقف عزة الاسلام .

الظاهر : لقد وافانا السلطان عند طبرية ، وشهدنا انتصاره العظيم ،
بعد حصاره لحصون الكرك ، واستيلائه عليها ، وأسر
لصاحبها . وسيستد ساعده بنا أن شاء الله في هذه المعركة
الفاصلة حول القدس . وداعا ، والى الموقعة . الى حماية
تراث الاسلام والمروبة . الى الميدان . الى الله .

« ينصرف »

الملك العادل : اللهم انها حرماثك . ومقدسات نبيك . وشعائر دينك انه المسجد الأقصى الذي اسريت اليه برسولك . والقبلة الاولى التي وجهت اليها وجه عبادك . ما خرجنا من بيوتنا الا بالحق ، وما اردنا الحرب . ولكن اجبرنا عليها لرد العدوان ، ورفع الظلم ، وما ترك السلطان أبهة السلطان ، وعظمة الملك ، وخرج في اهله وابنائهم ياوي الى خيمة ، ويسكن الجبال الا لاعزاز دينك . وابتغاء وجهك . فانصرنا ، واكتب لنا النصر المبين يا رب العالمين .

« يدخل ابو الهيجاء »

ابو الهيجاء : مولاي الملك . لقد احترقت الأبراج جميعا ، ودخل جنودنا المدينة ، وانهزم الاعداء شر هزيمة ، حتى كان الفارس من جيشنا يستطيع بحبل خيمته أن يجسر وراءه خمسين من الأسرى ، ولا يقاوم منهم احد ، لشدة خذلانهم . وكانوا يولون فرارا من وجه السلطان . لقد كان السلطان يشيع الحماس في الجنود ، ويجول في المعركة ويصول ، وما رأينا أثبت منه على ظهر جواده ، كأنه جبل من الفولاذ له عزم الايمان وبأس الحديد . ثم اثار السلطان الى الجنود ليتوقفوا عن القتال . لعل السلطان اراد الا يحارب في قلب المدينة المقدسة محافظة على المقدسات .

المادل : فلما انهزمت جيوش الافرج . خرج ريتشارد «قلب الاسد» لمبارزة السلطان . وان هي الا دقائق حتى تغلب السلطان عليه واسره .

« يقبل الأمير عثمان »

الامير عثمان : عمي الملك العادل . ابشر بنصر الله .

المادل : هل انتهت المعركة ؟

عثمان : بنصر حاسم والحمد لله .

المادل : واين السلطان . ؟

عثمان : ذهب يواسي المنكوبين من جنود الاعداء . ويتفقد أمورهم ويقضي حاجات ذوي الحاجات منهم . لقد أخذ يفك قيود الأسرى بيديه ، ويطلق العجزة منهم والشيوخ والضعفاء .

المادل : وهل أحصيتهم عدد الأسرى .

عثمان : ان عددهم لا يحصى . فهم آلاف مؤلفة من الرجال والنساء .

المادل : وهل احتفظ السلطان بأحد منهم .

- عثمان** : احتفظ بملك القدس وشقيقه ريجونولد .
- المادل** : وقلب الأسد ؟ .
- عثمان** : تركته راكعا عند قدمي السلطان بعد هزيمته .
- المادل** : ان ينصركم الله فلا غالب لكم .
- ابو الهيجاء** : ان جميع الناس يتحدثون عن موقف السلطان عند حصاره لحصون الكرك .
- المادل** : حصون اسيرنا ريجونولد اللعين .
- عثمان** : لقد علم السلطان ان لريجونولد اختا كانت عروسا حيل بينها وبين زوجها بسبب الموقعة . فامر بايقاف القتال ، وارسل في البحث عن زوجها ، حتى احضره ، وامر بالا تطلق النار على الحصون حتى تتم مراسيم الزواج .
- ابو الهيجاء** : وفي القدس يتحدثون عما فعله السلطان . لقد فقدت سيدة مسيحية طفلها . فأخذت تبكي وتنتحب . فأشار عليها قومها بالذهاب الى السلطان ، ووصفوا لها عدالته ورحمته فلما عرف قصتها أقسم الا يجلس حتى يعيد اليها طفلها .
- المادل** : وهل رجع اليها ولدها ؟ .
- ابو الهيجاء** : لقد بعث السلطان من يبحث عنه في كل مكان ، وظل واقفا حتى احضر الطفل . فسلمه اليها بيده ، فأخذته وهي تبكي من شدة الفرح ، ورأيت السلطان يجلس والدموع تترقرق في عينيه . ثم أمر لها بفرس فركبته ، ولحقت بممسكر الافرنج .
- المادل** : السلطان الجليل صلاح الدين يقف على قدميه ليعيد طفلا مسيحيا الى امه . وملوك الغرب وزعماء الافرنج يتآمرون على استلاب حقوق الشرق ، واذا تمكنوا من التفوق في موقعة قتلوا وسفكوا الدماء وارتكبوا أبشع الجرائم !!
- « يدخل جندي »
- الجندي** : قلب الأسد ملك انجلترا يطلب الاذن يا مولاي .
- المادل** : فليفضل .
- « يدخل قلب الأسد »
- قلب الأسد** : طاب نهارك يا اخي الملك
- المادل** : طاب يومك يا اخي الملك تفضل .
- قلب الأسد** : هل لي ان التمس من السلطان رجاء .
- « يدخل صلاح الدين »
- صلاح الدين** : سل ما شئت ايها الملك فهو لك .
- قلب الأسد** : ان صليب الصليبيات له عندنا حرمة كبرى ، فلو من السلطان

به علينا لاسدي الينا جيلا لا ننساه .

صلاح الدين : الى بصليب الصلوت .

« يدخل جنديان يحملان الصليب »

صلاح الدين : تفضل ايها الملك انه هدية صلاح الدين الى ملك انجلترا .

« يتناول قلب الاسد وهو يفخني »

قلب الاسد : انني احني هامتي لك وستظل امم الافرنج على مر العصور تحني هامتها اجلالا لما ترك .

صلاح الدين : انها اصدر عن وحي ديني لنمش جميعا فوق ارض الله في اخوة وسلام .

« يدخل جندي »

الجندي : احضرنا يا مولاي حاكم القدس ومعه اخوه ريجونولد .

صلاح الدين : ادخلهما . ان لي معهما حسابا .

« يخرج الجندي ويدخل حاكم القدس واخوه »

جودفري : تحية للسلطان العظيم .

السلطان : مرحبا ايها الملك . « يتحول الى ريجونولد » ريجونولد ايها

المعتدي الاثيم اقسمت لانتلنك بيدي لانتقمن لنبي الاسلام منك .

خذ « يهوي عليه بالسيف » خذوه . « يحمله جنديان ويخرجان »

« يدخل جندي »

الجندي : مولاي ان الافرنج يخرجون من القدس ، ومعهم اموال كثيرة !!

صلاح الدين : ومالكم انتم ولاموالهم . اتريدون ان تبطشوا بالانسانية في

اشخاص المعزة والمسنين ، وتهزعووا بالكرامة في صورة هؤلاء

المفلولين المساكين . فليخرج من شاء بما يشاء ما دام يملكه

وله فيه الحق .

ابنائى وقوادي اخرجوا ففتقدوا امر الناس . امسحوا على

رأس اليتيم . وغضوا ابصاركم عن النساء . وطأطأوا هامتكم

لله بالذلة والخضوع .

« يدخل اثنان من الجنود وبينهم البطريق الكبي »

صلاح الدين : ويلكما . ما شانكما بهذا الشيخ الجليل ؟

البطريق : ان الجنود يعترضون طريقي ايها السلطان . وقد حسجوا

اموالي ومتاعي .

احد الجنود : ان ما يحمله من المال يا مولاي يملأ خزانة ويجهز جيشا لم

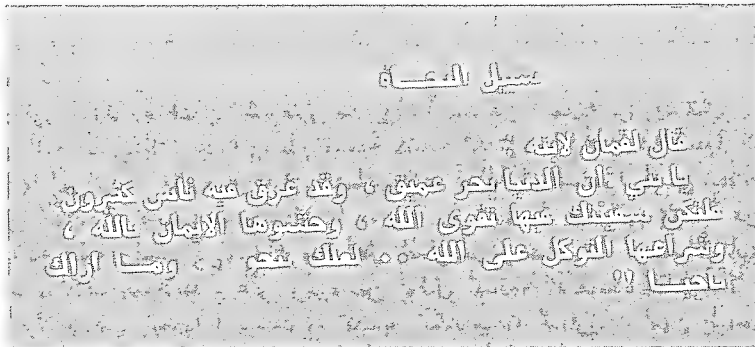
يبدل منه شيئا للفقراء ولا افتدى ببعضه احدا من الاسرى .

صلاح الدين : ارقبيان أنتما على ماله وتصرفاته ؟
الآخر : يا مولاي لو جعلت هذا المال في بيت المال لانتفعنا به فيما يعود على جيوشنا بالخير العظيم .
صلاح الدين : ان جيوشنا ليست في حاجة الى مال مفتصب . دعوه يخرج « **يخاطب البطريق** »

سر ايها الشيخ في ارض الله كما تريد . ولتضمن لك الدواب التي تحمل عليها مالك ومتاعك .
وانتم ايها الجنود انطلقوا فنادوا على منافذ الطرق هل من فقير فنؤويه ؟ هل من محتاج نقضي حاجته ؟
ان روح الاسلام سلام لا خصام . ان الاسلام روح تبعث الحياة ، ومحبة تدعو للاخاء ، وشريعة توصي بالمعالة .
« **البطريق وقلب الأسد قبل أن يخرج** »

البطريق : لن ننسى هذا الفضل ايها السلطان .
قلب الأسد : اجل لن ننسى هذا الفضل ما حيننا ايها السلطان .
صلاح الدين : (**انما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم**)
ولتقد وفودكم الى فلسطين حاجّة وزائرة .
ايتها الدنيا هذه فلسطين اخذناها بالحق وسسناها بالعدل وحررناها بالدماء فمن حاول اغتصابها قومناه بالسيف وارجعناه بالقوة وقذفنا به الى اعماق البحار ومن اقام بها ضيفا فتحنا له الابواب ، وحطناه بالكرم والرعاية وعشنا معه في اخوة وامن وسلام .

« **مستقل** »



الفتاوى

للشيخ عطية صقر

ملابس المرأة

السؤال : ما هي حدود ملابس المرأة خارج بيتها ، وما يجوز أن يظهر من جسدها وما لا يظهر ، وهل ملابس المرأة اليوم تتفق مع الشرع ؟
قارئة من قراء المجلة

الجواب : اعتقد أن هذا الموضوع كثر السؤال عنه والاجابة عليه ، وما سنذكره هنا هو للتذكرة ، وأملنا من السائلة أن تعمل بما تعلم ، وتعلمه لغيرها من بنات جنسها ، فمن دل على هدى كان له مثل أجر من فعله كما جاء في الحديث الصحيح .

المرأة خارج البيت مع الأجانب عنها تكون عورتها كل جسمها ما عدا وجهها وكفيها على ما ذهب اليه بعض الفقهاء ، قال تعالى ﴿ ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها ﴾ وفسر بالوجه واليدين وما يكون فيهما من زينة كالخضاب والخاتم مما لا يراد به فتنة الناس ، فكل ما يظهر بعد ذلك حرام باجماع الفقهاء .

والملابس الساترة يشترط فيها الا تكشف عن البشرة أو تكشف جزءا منها ، والا تصف تقاطيع الجسم . فالملابس الضيقة التي تحدد الأعضاء لا تعد ساترا شرعا حتى لو غطت الجسم كله ومنعت رؤية البشرة ، وكذلك الملابس الشفافة التي لا تمنع رؤية البشرة لا تعد ساترا شرعا حتى لو كانت فضفاضة مغطية للجسم كله .

دليل اشتراط هذين الشرطين ما رواه احمد عن أسامة بن زيد قال : كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة كانت مما اهدى له دحية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال مرها أن تجعل تحتها غلالة — شعارا يلبس تحت الثوب — فاني أخاف أن تصف حجم عظامها . وما رواه مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « صنفان من أهل النار لم أرهما بعد ، نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، على رءوسهن أمثال أسنمة البخت المائلة ، لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها » وجاء في تفسير الكاسيات العاريات أنهن يلبسن ثيابا رقيقة شفافة تصف لون البدن ، كما جاء فيه أنهن يسترن بعض الجسم

ويكشف البعض الآخر ، اظهارا لجمالهن .
فاذا وجد هذان الشرطان وهما ستر البشرة وعدم وصف تقاطيع الجسم
كان اي لباس على اية صفة واي نموذج ساترا شرعا ، وقد رأى بعض العلماء
الا يكون ما تلبسه مما يخص الرجال وتقصد التشبه بهم ، فان لم تقصد التشبه
فلا حرمة فيه ، وذلك الى جانب عدم التعطر بما يقصد منه جذب انتباه
الرجال ، او وضع اصباغ او انواع من الحلى يقصد منها ذلك .
ومن تحديد مواصفات الساتر يعلم ان كثيرا من ازياء المرأة اليوم لا يوافق
عليها الشرع ، وملوك « الموضة » يحرصون على ابراز فتنة المرأة بأي أسلوب
من الأساليب ، اما بكشف محاسن الجسم ، واما بتفطيتها مع تحديدها وزيادة
الاغراء بها ، فالتصير من الملابس كاشف ، والطويل محدد ، والرقيق من كل
ذلك يزيد في الاغراء ، ومقصود الشرع هو عدم الفتنة لا زيادتها ، وما وصفه
من هذه المواصفات ليس عننا بالمرأة بقدر ما هو صيانة لها وحماية من في
قلوبهم مرض ، فلا ينبغي ان تضيق به ذرا فهو لمصلحتها ، قال تعالى :
(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة/ ٢١٦ .

التكيس في القراءة

السؤال : نرى بعض الأئمة يصلون التراويح بآيات متناثرة من القرآن ، وقد
يقرا في الركعة الاولى آيات من آخر السورة . وفي الثانية آيات من اولها ، او
من سورة متقدمة على السورة الاولى ، فهل يسمى هذا تكيسا وما حكمه ؟

الجواب : ورد في الصحيح أن حذيفة صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فسمعه قرأ في الركعة الاولى البقرة ، ثم افتتح النساء ، ثم افتتح
آل عمران ، ثم ركع ... رواه مسلم وغيره .
قال القاضي عياض : ان ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في
الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم ، وأنه لم يكن من النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك نص ، ولا تحرم مخالفته . ثم قال : ولا خلاف أنه يجوز
للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قراها في الاولى . وانما يكره
ذلك في ركعة ، ولن يتلو في غير الصلاة .
قال : وقد أباح بعضهم ، وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسا
على من يقرأ من آخر السورة الى اولها ، ولا خلاف في ان ترتيب آيات كل
سورة بتوقيف من الله تعالى على ما بنى عليه الآن في المصحف . وهكذا نقلته
الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم « نيل الأوطار للشوكاني ج ٢ ص ٢٣٧ » .
وبهذا يعلم أن مخالفة ترتيب المصحف في قراءة السور ليست محرمة ،
بل هي مكروهة فقط ، والكراهة مرتبة اقل من الحرمة ، بمعنى أنها
لا مؤاخذه عليها .
أما مخالفة الترتيب في قراءة الآيات فلم أر حديثا عن النبي صلى الله عليه

وسلم فيها ، بل الوارد انها هو عن السلف . وقد جاء في نهاية ابن الاثير - مادة نكس - : وفي حديث ابن مسعود قيل له : ان غلانا يقرأ القرآن منكوسا . فقال : ذلك منكوس القلب . قيل : هو ان يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها الى اولها ، وقيل : هو ان يبدأ من آخر القرآن فيقرأ السور ، ثم يرتفع الى البقرة . اهـ
وقد علمت ان الثاني ليس بمحرم ، والاول هو المنهي عنه .

الفش في الامتحانات

السؤال : جاءنا من قارئ لم يذكر اسمه يقول : في امتحانات المدارس نرى بعض الطلبة يفشون من الكتب ، او من بعضهم البعض للنجاح او الحصول على درجات عالية ، فهل هذا جائز ؟

الجواب : الفش في الامتحان باية وسيلة من الوسائل حرام ، لانه يضيع فائدة الامتحان ، وفيه تزوير وكذب وخداع يحاول به الفاش ان يثبت للمصحح او صاحب الامر انه كفاء وجدير بالنجاح والتقدم ، وهو في الحقيقة غير ذلك ، ويترتب عليه مساواة الخامل بالعمل ، والفبي بالذكي ، بل قد يتفوق المهمل على الجيد ، وفي ذلك ضياع للحقوق وتثبيط للهمم وقتل للكفاءات ، وتكون النتيجة الاخيرة اسناد الامور الى غير اهلها ، وذلك مما نبه عليه الحديث الصحيح انه من علامات الساعة ، التي تفسد بها الاحوال .

والنصوص الواردة في تحريم الفش والكذب والزور والخداع كثيرة . وهؤلاء الفاشون الذين يريدون ان يتسلقوا على اكتاف غيرهم ويحبون ان يحمداوا على شيء ليسوا اهلالة ، أخشى ان يكونوا ممن تصدق عليهم الآية (لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمداوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم) آل عمران/ ١٨٨ .

والمساعد على الفش شريك للفاش في الاثم ، والمتهاون في المراقبة يدخل في هذا الوعيد . ولا يليق بالمسلم ان يعيش حياته على الفش والخداع والتضليل فان ذلك خيانة للأمانة وموت للضمير ، وفساد للمجتمع ، والله بكل شيء عليم ، ومن ورائهم محيط .

اكل لحم الخيل

السؤال : هل اكل لحم الفرس حلال ؟

س.ع.ص ضابط مهندس

الجواب : اكل لحم الخيل حلال لحديث البخاري ومسلم عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وارخص في الخيل . ووردت عدة احاديث صحيحة تدل على ان الصحابة كانوا يأكلون لحوم

الخيـل ، منها حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في البخاري ومسلم ، قالت : نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها . وفي رواية : ونحن بالمدينة .

ومن القائلين بحل لحم الخيل شريح القاضي والحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبير والليث بن سعد وسفيان الثوري وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وأبو ثور وغيرهم . وذهب أبو حنيفة والأوزاعي ومالك إلى أنه مكروه ، غير أن الكراهة عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم . واستدلوا بما في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ، لقوله تعالى : (**والخيـل والبغال والحمير لتركبوها وزينة**) سورة النحل/ ٨ . وقال الشافعي ومن وافقه : ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم ، بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه ، وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته ، وأما الحديث الذي استدل به أبو حنيفة ومالك ومن وافقهما فتال الإمام أحمد : ليس له إسناد جيد ، وفيه رجلان لا يعرفان ، ولا ندع الأحاديث الصحيحة لهذا الحديث ، وعلى هذا فاكل لحم الخيل حلال على أكثر المذاهب .

زينة الأساور والقلائد والخواتم للمرأة

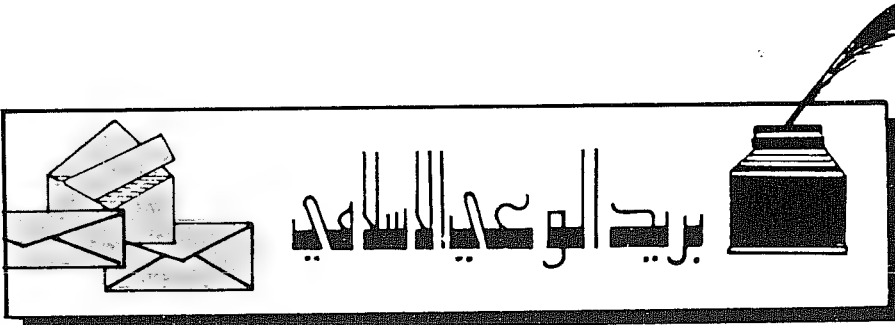
السؤال : فتاة ترتدي الأساور والقلائد والخواتم وتخرج بها وهي قاصدة أن تتزين فهل هذا حرام ؟

السائلة السابقة

الجواب : الخواتم في حد ذاتها ليست محرمة لأنها في الأصابع والأصابع من الكفين وهما ليسا بعبورة عند بعض الأئمة ، لكن إذا قصدت الفتاة بخروجها بهذه الخواتم التزين الملائت لانظار الأجانب كان ذلك حراما قياسا على التي تستعطر وتخرج ليجد الرجال ريحها ، وقد ورد في ذلك الحديث الشريف . والقلائد أن كانت على نحر مكشوف فهي حرام ، وإن كانت على غير مكشوف تأخذ حكم الخواتم في القصد من لبسها ، والأساور موضعها بمعد الكفين فإن كان ما بعد الكفين مكشوفاً حرمت ، وإن كان مستورا أخذت حكم القلائد في القصد منها وكذلك حكم الخواتم . وبالأجملة فكل ما يثير الفتنة ويلفت الانتظار إلى المرأة منهي عنه .

ودود قسمية

- ١ - نبيل الشاويش - كلية الحسين - الاردن : إذا تحقق أن «المورتادبلا» من لحم خنزير فهي حرام .
- ٢ - محمد عبد الله - الاحمدي - الكويت : أن لم يوجد ماء أو كان استعماله ضارا كان لغسل الجنابة بديل وهو التيمم . والخروج من المنزل دون غسل لا يحرم وإن كان الأولى أن يبادر الجنب بالتطهر . والصلاة التي جاءت في رسالتك صحيحة إن شاء الله وأرجو لها القبول .



اعداد : عبد الحميد رياض

عبرة وعظة

يقول الله سبحانه وتعالى : (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) فمن هم أصحاب الحجر ، وما هو موقفهم من رسولهم ، وما هي العبرة من ذلك ؟
محمد رشيد صالح - السودان

الحجر هو موقع بين الحجاز والشام ، وأصحاب الحجر هم قوم ثمود ونبهم سيدنا صالح ، وكانوا يعيشون قبل الميلاد . وهم يشتهرون في زمانهم بالزراعة والمهارة الفائقة في نحت البيوت من الجبال ، وشق المصارف والأنهار ، وإقامة الحدائق والجنان .

وقال الله سبحانه مذكرا لهم بنعمته عليهم : (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) ودعاهم الله أن يحافظوا على ما أعطاهم من نعم كثيرة وعيش رغد ، وأمان مبذول ، وذلك بالاذعان لأمر الله ، والالتزام بطاعته يقول الله سبحانه : (أتتركون فيما ها هنا آمين . في جنات وعيون . وزروع ونخل طلعها هضيم . وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين . فاتقوا الله وأطيعون . ولا تطيعوا أمر المسرفين . الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) . ولكن القوم أبطرتهم النعمة فكانت النعمة هي الرد على هذا البطر : (واخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين . فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) .

وهكذا دمر الله آثار القوم وصاروا كسابقهم من قوم عاد ، ولذلك ترى القرآن الكريم يقرن ذكرهما مذكرا فيقول (وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين) . من الواضح الجلي أن هذا العرض لقصة قوم ثمود وغيرها في القرآن الكريم جاء للعظة والعبرة ، وليؤكد أن الأرض للصالحين وليست للقوي ، واقرأ قول الله أن شئت : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض لله يريثها عبادي الصالحون) .

كذلك فهي ليست من نصيب الضعفاء والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير » .

وهي ليست للمترفين الخنثين اذ الملاحظ ان اُم الأرض غير المسلمة الآن قد طلعت عليهم الماديات ، واخذت عليهم كل مأخذ ، وملكت ناصية الامر منهم ، وتراهم وقد انحلت اخلاقهم ، وأصبح كل همهم الدنيا وزينتها ، ونسوا ان الله دعاهم لعبادته وطاعته ، لذلك فالدنيا ليست لهم ، مصداق ذلك ما جاء في القرآن عن قوم ثمود من تدمير زوال بعد تشييد وعمران . وهي ليست للطفاة المفسدين في الأرض : فكل المبادئ الهدامة التي ظهرت خلال هذا القرن قد بان عوارها ، ونأكد أهلها من فشلها « كالمركسية » مثلا .

والله سبحانه يقول حول هذا المعنى : (وقال الذين كفروا لرسولهم انخرجكم من ارضنا أو لنعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين . ولنسكنكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) .

وخير ما يقال في هذا المقام ما قاله الله سبحانه : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

ويقول سبحانه : (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

الناطقون بالعربية

يسكن الوطن العربي الكبير أكثر من مائة مليون فهل كل السكان ينطقون اللغة العربية ؟

موسى الكاظمي - العراق

الحقيقة التي لا جدال فيها ان سكان الوطن العربي من المحيط الى الخليج ، وهم ينحدرون من سلالة عربية او من المتعربين لاعتناقهم الاسلام ، وتعلمهم اللغة العربية لغة القرآن . او الذين تعلموا العربية لكونهم في هذه المنطقة العربية من العالم ، اذ يبلغ مجموع الناطقين بالعربية حوالي ٩٣ في المائة من اجمالي السكان ، وهو في الواقع شبه اجماع على أن هناك وحدة لغوية ، ولا يخرج عن هذا الاجماع سوى مجموعات قليلة تتعلم لغات أخرى كالآرمن في سوريا ولبنان ، والاكراد في سوريا وشمال العراق والشراكسة في الأردن ، والزنوج في جنوب السودان ، والبربر في مراكش . وهم مع ذلك يحسنون التخاطب باللغة العربية .

ولا شك انها نسبة ضئيلة جدا اذا ما قيست بنسبة السكان في المنطقة العربية التي يتفاهم معظم سكانها باللغة العربية ، وهذه ميزة لا تملكها أية لغة في العالم ، ولا يحظى أي شعب بها فانك تجد في الهند مثلا اختلافا بينا في اللغات ، وكذلك في اُم كثيرة في العالم ، وعلى الرغم من أن أوروبا كلها أو معظمها تدين بالمسيحية الا أنك لا تجدهم الا امما متفرقة لغة وثقافة ، والسر كامن في صلاحية اللغة العربية واتساع مفرداتها ، وقدرتها على استيعاب أي جديد في العالم يتصل بالثقافة والعلوم ، وعجز اللغات الأخرى عن مسايرة ركب الحضارة والتقدم .

ولعل الأُم الإسلامية تدرك أهمية ذلك فتتحول الى اللغة العربية ، وتحافظ عليها ففيها صلاحها واستقامة ثقافتها ، ونهضتها ، والمحافظة على التراث الاسلامي .

قال محمد صالح



« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا »
صدق الله العظيم

نشرت جريدة القبس الكويتية في عددها رقم ١٤٣٥ الصادر في ١٧/٥/١٩٧٦م حوارا مع الشاعر سعيد عقل : صاحب تنظيم « جبهة حراس الارز » وهذا الحوار وصل الى الجريدة « القبس » من « اورينت برس » .

وسعيد عقل : عندما يقولون عنه انه شاعر — والشعراء يتبعهم الغاؤون . وهم في كل واد يهيمون — فاننا نتوقع منه ان يقول شعرا في الغزل وأن يجنح به الخيال في الثناء والوصف ، او في الوطنية ، او في الهجاء ، او في غير ذلك مما يفتح به عليه شيطانه . . ولكنه في حديثه هذا جنح عن الحق وجانبه الرشد بسبب أنه كان يرى انه احق من « سر كيس » برئاسة لبنان . . وأن الذين رشحوا انفسهم باستثناء واحد او اثنين لا يصلحون كفراشين في الدولة !! هكذا هو وحده العقل . . وهو وحده الصالح لرئاسة لبنان المصاب به وبأمثاله ؟ . . فما دام امثال عقل هذا يعيشون على تراب لبنان . . فسوف يظل لبنان يشكو جراحه ، وينزف دمه حتى يتخلص منه ومن امثاله . .

ويمضي « العقل » — ويا بعد ما بين الاسم والمسمى !! — في هرائه المنشور بجريدة القبس قائلا : لبنان هو واحة اقامها الله لكي يستريح فيها في هنيهات التعيب !!

غريب وعجيب ان يصدر هذا الكلام من عاقل او عن عقل . . فاي إله هذا الذي يتعب فهو في حاجة الى راحة ؟ اي إله هذا الذي يتخذ من لبنان واحة ؟ . . هل هو إله سعيد عقل ؟ . . صورته له خياله السقيم ، وعلمه الزائف فضل على علم . . وبئس هذا العلم !! .

ان الاله يا عقل خالق قادر لا يقاس بالمخلوقين الذين يدركهم التعب فيستريحون وهو — كما قال عن نفسه جل شأنه — : (قل هو الله احد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا احد) . وهو القائل : (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) . ثم يمضي عقل في هذيانه فيقول عن الفلسطينيين وعن العروبة : على الفلسطينيين ومن يناصرونهم ان يرحلوا عن لبنان وأن يحملوا على ظهورهم تلك العروبة التي يحاولون عبثا الصاقها بالتطور والانسان ، وهي لا تعدو كونها انبيعا للبداءة !! هكذا اذن يا سعيد ! . بل أنت اول من يعرف فضل العرب وعلماء المسلمين على حضارة الغرب . . أنت تعرف كيف ترجم علماءنا كتب اليونان والفرس وكيف اضافوا اليها . . وكيف كانت الحركة العلمية في الدولة العباسية . . وحضارتنا في الاندلس . . ان العروبة

والاسلام تعني النهوض بالانسان والاخذ بيده الى حياة افضل .. يتحقق فيها التوازن بين المادة والروح .. اما الفدائيون من الفلسطينيين فهم ضمير الأمة اليقظ .. وهم الحاملون للسلاح دائما الواقفون به في وجه الأعداء ، الضاربون به قلب صهيون ، والمدمرون به حقدك وكرهك للانسانية والانسان .

ثم يمضي رئيس « جبهة تحرير الأرز » — وما أكثر الجبهات في لبنان — وما أكثر دعاة الحرية والتحرير تحرير ماذا ؟ وتحرر ممن ؟ لست أدري .. القضية في بساطة تتلخص في تطهير لبنان من المخربين والقاتلين من أمثال سعيد عقل .. ومن ثم انصاف المظلومين .. ودفع الشر عن المستضعفين يقول عقل : ان الأرز هو رمز الحوار القائم منذ الأزل بين الله ولبنان .. فلبنان هو لفة الله في الأرض ! سبحانك ربي هذا بهتان عظيم .. فما يكون لك أن تكلم بشرا الا وحيا أو من وراء حجاب أو ترسل رسولا . والكون كله في قبضتك .. فهو من صنعك بمن فيه وما فيه .. فأى رمز لحوار قائم بين الله ولبنان منذ الأزل ؟ لا نملك الا أن نقول كما علمنا قرآنا : (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا) .

فهني الامام

حرت فيهم بين الفتى والفتاة
كل طرف وألفب الحدقات
أسقفنا بحدة النظرات
صاغه الله بارى النسمات
في الفواني مؤنث القسمات
كتثني الكواعب الفانيات
ل عنان الذوائب المسبلات
من صدور النواهد الفائنات
وخدود مصبوغة الوجنات
لي ووشى الملابس اللامعات
أو يفادر لهن من مفريات
بانقساب لأحقر الحشرات
من سجايا رجولة وسمات
خنت يشتهي اشتها الفتاة
نرجسي الميول والنزعات
مفرم بالتقليد في الترهات
مستطار بأخبث الآفات
ب ولو كان أقبح المادات
أتمنى لو عاد وأد البنات

للدكتور حسن جاد

عن مجلة رابطة العالم الاسلامي

من مجري من الذين اللواتي
شبهه في السمات والسمت أعيان
ايه يا زرقاء اليمامة عودي
عجا للفتى يبدل خلقا
ليت شعري ماذا دهاه فامسى
يتثنى جيدا وقدا وخصرا
بالشعور المرحلات وقد طا
وبصدر مقلد مستعار
والمساحيق في فم وعيون
والبنان المخضوب والمعصم الحا
لم يدع من مفاتن للمذارى
يا بني الخنفساء كيف رضيتم
ومسختم ما أودع الله فيكم
ليس يابى سمت الرجولة الا
كيف يرجى عز البلاد بجيـل
لا رعي الله صنعكم من شباب
تسرعون الخطا لكل وباء
وتهيمون بالجديد من الفر
كدت والله حين صرتم بنات

بأقلامهم

الاستاذ احمد حسن القضاة

للاستاذ احمد حسن القضاة

الصدق والكذب بجميع حالاتهما ، ومختلف أنواعهما ، قد استفحل شرهما في هذا الزمان ، وترتب عليهما نتائج سيئة ، وعواقب وخيمة ، سواء على مستوى الدول والشعوب ، أو على مستوى الأفراد والجماعات ..

ذلك لأن كثيرا من الناس يظنون أن الكذب ليس (بالخطورة) أو (القبح) اللذين يصورهما فيهما الدعاة والمصلحون ، بل هو يكاد أن يكون صفة (ملازمة) للتقدم الحضاري والتكنولوجيا الحديثة والسياسية وغيرها .

فهذه دور الخيالة (السينما) بأفلامها (الخيالية) والمسارح بمسرحياتها ورواياتها غير الحقيقية ، والرائي (التلفزيون) ببرامجه المتنوعة ، ليست كلها مبنية على الصدق ، ولا تخلو قصصها من الخيال والكذب . كما أن هنالك البرامج (الترفيهية) الضاحكة التي تروح عن الناس ، وتجلب لهم الفكاهة والضحك ، ليست كل هذه الأجهزة من صلب (الحضارة) و (التقدم) في هذا العصر ؟!

ونحن نقول لهذا الصنف من الناس أن الكذب الذي يذكرونه في هذه الوسائل قد أدى وسيؤدي بكثير منهم إلى تعلم (الجريمة) وأنواع القتل والارهاب والاختطاف بشكل فني ومنظم . وقد نتج عنه مآس كبيرة ، ومشاكل اجتماعية خطيرة . وكم من بيوت خربت كان يكمن وراء خرابها الكذب ، وكم من أسر تفككت روابطها ، وزوجات طلقن ، وأطفال حرموا من عطف آبائهم أو شردوا بسبب كذبة أطلقها كاذب ، أو وشاية وشى بها واثق ، أو بهتان افتراه مفتر ، أو (كنتيجة حتمية) لمشاهدة الافلام السينمائية والتلفزيونية ووسائل (الترفيه) المتقدمة !!

قال تعالى : (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) النور/ ١٥ .

وقال سبحانه : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) الزمر/ ٦٠ .

ليست هنالك خلة تضمن الثقة والاطمئنان بين الأفراد وتكمل الأمن والاستقرار للمجتمعات مثل خلة الصدق . ولاهيمته ذكره الله تعالى في آيات

كثيرة في محكم كتابه ، ونسبه الى ذاته العلية ، فقال سبحانه : (ومن أصدق من الله حديثا) النساء/ ١٢٢ . كما رغب فيه المؤمنون وحثهم عليه ومدح الصادقين في كثير من آي الكتاب الحكيم وعلى لسان رسوله الكريم فقال سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التوبة/ ١١٩ . وقال تعالى : (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) يونس/ ٢ . وقال تعالى : (والصادقين والصادقات) الأحزاب/ ٣٥ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا » متفق عليه .

ومجالات الصدق كثيرة . واهم أنواعه : التصديق بما جاء به محمد رسول الله عليه وسلم من القرآن الكريم ورسالة الاسلام ، قال تعالى : (فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه) الزمر/ ٣٢ . وقال تعالى : (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) الزمر/ ٣٣ .

ومنه : الصدق في المعاملات كالبيع والشراء وغيره ، قال تعالى : (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) الأحزاب/ ٢٤ .

ومنه : الوفاء بالوعد . قال تعالى : (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا) مريم/ ٥٤ .

ومنه : الأمانة . قال تعالى : (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) المؤمنون/ ٨ .

كما أن أبواب الكذب كثيرة ، واهم أنواعه : الكفر بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - نعوذ بالله من ذلك - حيث قال تعالى : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه) المنكوت/ ٦٨ .

ومنه : الخيانة ، وهي شر انواع الكذب . قال تعالى : (ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما) النساء/ ١٠٧ .

ومنه : خلف الوعد . قال صلى الله عليه وسلم : « آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا أؤتمن خان » رواه البخاري ومسلم .

ومنه : شهادة الزور . قال تعالى : (فاجتنبوا الرجس من الأوثان ، واجتنبوا قول الزور) الحج/ ٣٠ .

ومنه : البهتان ، وهو الانتقام من انسان في شرفه وعمله اذا تعذر الانتقام منه في ذاته . قال تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً) الأحزاب/ ٥٨ .

ومنه : النيمية ، قال تعالى : (ولا تطع كل حلاف مهين ، هزاز مشاء بنميم) القلم/ ١٠ و ١١ .

سعدى بنت كريز

أَعْلَاهُ
الْإِسْلَامُ

صوت من أصوات الإيمان القوية .. عرفت الحق قبل أن يعرفه كثير من الرجال ودعت إليه بمنطق إيماني يهز القلوب هذا .. أخذت بيد ابن أختها إلى دائرة النور .. وأرشدته إلى منبع الهدى .. إلى محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام .. ونصحته فكانت الناصحة الأمانة .. وأرشدته وأكثر الناس وقتها في ضلال .. وقالت الشعر والنثر في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن القول .. وهذا شأن من شرح الله صدره للإيمان دائما .

اسمها : سعدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس العيشمية ..
مكانتها : كانت قد تكهنت في الجاهلية .. وعاشت في بدء الاسلام .. وكان أن عرفت الحق وآمنت به .

هي وعثمان : دخل عثمان بن عفان — رضي الله عنه — إلى بيته بعد أن عرف أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد أنكح عتبة بن أبي لهب رقية ابنته — رضي الله عنها — وتحسر عثمان على أنه لم يسبق إلى طلبها من أبيها عليه أفضل الصلاة والتسليم . دخل عثمان بيته مهموما — وهو لم يسلم بعد — فوجد والدته أروى وخالته سعدى فلما رآته خالته قالت :

ثم ثلاثا وثلاثا أخرى
لقيت خيرا ووقيت شرا
وانت بكر ولقيت بكرا

أبشر وحييت ثلاثا وترا
ثم بأخرى كسي تتم عشرا
نكحت والله حصانا زهرا

وكان أن فارقت رقية رضي الله عنها عتبة .. بعد أن اشتد إيذاء المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم وتزوجت من عثمان رضي الله عنه ..
دعوة إلى الإيمان : ثم أخذت تدعو عثمان إلى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم

اعداد : فهمي الامام

وهو الذي يحمل دعوة الله ورسالته الى الناس ليهديهم الى الصراط المستقيم ..
ومخرجهم من الظلمات الى النور تقول سعدى :

عثمان يا عثمان يا عثمان
هذا نبي معه البرهان
لـك الجمال ولك الشأن
ارسله بحلـة السديان
فانبعه لا تغيبك الاوثان
وجاءه التزيريل والفرقان

هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم : تقول سعدى وهي تملن في وجه الكفر عن الحقيقة في انصع صورها واجمل اشكالها .. تقول : إن محمدا رسول الله ، جاء اليه جبريل يدعو الى الله ، ممسحا بمصباح ، وقوله صلاح ، ودينه صلاح ، وأمره نجاح ، لقرنه نطاح ، ذلت له البطاح ، ما ينفع الصياح ، لو وقع الرماح ، وسلت الصفاح ، ومدت الرماح .

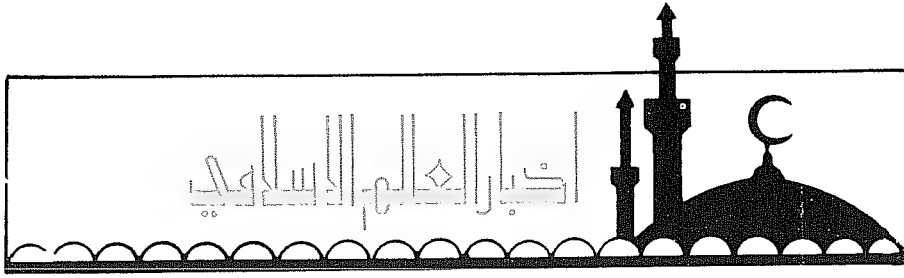
فهل استجاب المشركون الى صوت الحق او ظلوا في طغيانهم وعنادهم حتى حسدتهم رماح الايمان .. وسيوف الحق .. بعد أن صدوا عن سبيل الله ، وحاربوا الله ورسوله والمؤمنين ..

إيمان عثمان : بفضل كلماتها الراشدة ، أخذ عثمان يفكر في الامر ، وفي قول خالته سعدى ، وكان أن لقي أبا بكر رضي الله عنه ، فقال له الصديق : ويحك يا عثمان ، والله أنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ، هذه الاوثان التي يعبدونها قومك البست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ؟ ولا تضر ولا تنفع ؟ فقال عثمان : بلى والله انها لكذلك . قال الصديق أبو بكر : والله لقد صدقتك خالتك .. فأسلم عثمان .. وتزوج من رقية وبعد وفاتها تزوج من أم كلثوم .. فهو ذو النورين عثمان رضي الله عنه .. وكان الخليفة الثالث للمسلمين فرضي الله عن سلفنا الصالح أجمعين .

سعدى الشاعرة : تقول في اسلام عثمان ، واتباعه للحق ، وزواجه من رقية ، مؤكدة أن محمدا عليه افضل الصلاة والسلام هو رسول الله الى الخلق ، تقول :

فتابع بالراي السديد محمدا
هدى الله عثمان الصفي بقوله
وكان ابن اروي لا يصد عن الحق
فارشده والله يهدي الى الحق
وانكحه المبعوث احدي بناته
فكان كيدرمازج الشمس في الافق
فأنت أمين الله أرسلت في الخلق
فداؤك بسايبين الهاشميين مبهجتي

وهكذا كانت سعدى شاعرة مؤمنة ، داعية الى الله ، ونحن معها نفدي رسول الله ودين الله مبهجتنا واولادنا وبكل ما نملك .. فسلام عليك يا رسول الله .
وجزاك عن المسلمين خير الجزاء ...



الكويت

دعوى

● ناشد شيخ الأزهر الملوك والرؤساء العرب وجامعة الدول العربية أن تتحرك باسم الاخلاص والتوفيق ، للحفاظ على وحدة لبنان وحماية المقاومة الفلسطينية .

● دعت جامعة الدول العربية الى اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث التطورات الاخيرة في لبنان وللعمل على وحدة الصف العربي والحفاظ على الكيان اللبناني ، والمقاومة الفلسطينية .

● أعد مشروع قرار يقضي بالزام جميع الشركات والهيئات والمؤسسات والبنوك التي تعمل في مصر باستخدام اللغة العربية في جميع مكاتباتها واللافتات التي تستخدمها في الاعلان عنها أو عن أنشطتها .

● تقرر أن تكون آيات القرآن الكريم بكتب التربية الدينية المقررة على طلاب المدارس الاعدادية والثانوية وما في مستواها منقولة بالتصوير عن المصحف الشريف . وذلك تجنباً لأي خطأ مطبعي أو تحريف في رسم حروف الآيات الكريمة .

● تقوم الكويت والسعودية بدور الوساطة بين القاهرة ودمشق من أجل ازالة الخلافات القائمة بينهما . ومن أجل وحدة الصف العربي في وجه اعداء امتنا العربية . والكويت والسعودية رائدتان في هذا الميدان دائماً . وفق الله وجمع الشمل .

● شجب مجلس الوزراء الكويتي الاعمال الاجرامية التي تشنها الحكومة الاثيوبية ضد الشعب الارتري المسلم وتطلعاته في الحرية والسلام .

● بعث سفير الجزائر بمذيدة برستالة الى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء يشيد فيها بدعم الكويت للمركز الاسلامي بمديرد وتشجيعها له في أداء رسالته .

● في السابع والعشرين من شهر رجب تحتفل وزارة العدل والاعراف والشئون الاسلامية بذكرى الاسراء والمعراج على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التسليم ، وسيكون الاحتفال بمسجد السوق الكبير حيث تلقى الكلمات من المسؤولين في الوزارة والعلماء .. وتقوم بنقل وقائع الحفل في حينه الاذاعة والتلفزيون .

دولة الامارات

● أصدر وزير الاقتصاد والتجارة قرارا بحظر اقامة مركز للطائفة البهائية في الامارات واغلاق مركز موجود في الوقت الحالي لهذه الدعوة .. وورد في التعليمات انه ينظر الى البهائية على انها تنظيم صهيوني ، وانها تساند الاكاذيب الصهيونية ، كما ان اعضاءها يرسلون الاموال الى اسرائيل .

العرب واسرائيل

● في ٥ يونيو ١٩٦٧ مرت بالامة العربية الذكرى التاسعة للمأساة الاليمة التي احتلت فيها اسرائيل الضفة الغربية وسيناء والجولان .. واملنا ان ينهض العرب والمسلمون لطرد الفاصيين .. ومحو العار عن ديار العروبة والاسلام .

الامم المتحدة

● طالبت ٤٤ دولة اسلامية اعضاء في الامم المتحدة في بيانها الذي اصدرته مؤخرا بوقف عمليات اسرائيل لتهويد بيت المقدس ، وطالبت باعطاء هذه المشكلة اقصى حد من الاهتمام لايقاف الاعتداءات الاسرائيلية الفاشية على المقدسات الاسلامية .

فيينا

● افتتح في فيينا مركز اسلامي ، وقد حضر حفل الافتتاح وزير الشؤون الدينية التركي ووزير الاوقاف المصري ورئيس جماعة الدعوة الاسلامية بليبيا وسيشرف المركز الاسلامي على حوالي خمسين الفا من الفصال والطلبة المسلمين في النمسا .

● قررت اللجنة العليا لتطوير القوانين وفقا للشريعة الاسلامية اعداد ٨ تشريعات للقوانين الجنائية الاسلامية ، منها اقتراح بجلد شارب الخمر من المسلمين ٨٠ جلدة وقطع يد السارق اذا توافرت شروط السرقة ..

و « الوعي الاسلامي » تهيب بالمسؤولين في وطننا العربي والاسلامي ان يأخذوا بتعاليم الدين الاسلامي العظيم وتشريعاته السمحاء في كل ميادين الحياة .. فهي الصالحة لكل زمان ومكان ، وفي تطبيقها سعادة الانسان وامنه .

السودان

● افتتحت المرحلة الاولى من المركز الافريقي في الخرطوم والذي تساهم فيه خمس دول عربية هي : الكويت والسعودية ومصر ودولة الامارات العربية وقطر . وقد بدأ المركز في تقديم الخدمات التعليمية والاسلامية لانباء القارة الافريقية .

الشارقة

● دعا حاكم اماره الشارقة الى الغاء القيود المفروضة على التنقل بين دول الخليج في اسرع وقت ممكن لتحقيق مزيد من التعاون فيها بينها .

المغرب

● عقد مؤخرا بالرباط اجتماع جمعية الجامعات الاسلامية ، حيث ناقش المجتمعون تبادل الخبرات بين الجامعات الاسلامية وتوحيد مناهج التعليم بها .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت .

الاسم	الرقم	المواقيت بالزمن الفروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)				
		الرقم	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت	الوقت
الجمعة	١	٢٨	٨	٢٤	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٤	١١	٥١
الجمعة	٢	٢٩	٨	٢٥	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٥	١١	٥١
الجمعة	٣	٣٠	٨	٢٥	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٥	١١	٥١
الجمعة	٤	٢٦	٨	٢٦	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٦	١١	٥١
الجمعة	٥	٢٦	٨	٢٦	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٦	١١	٥١
الجمعة	٦	٢٧	٨	٢٧	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٧	١١	٥١
الجمعة	٧	٢٧	٨	٢٧	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٧	١١	٥١
الجمعة	٨	٢٨	٨	٢٨	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٨	١١	٥١
الجمعة	٩	٢٩	٨	٢٩	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٩	١١	٥١
الجمعة	١٠	٢٩	٨	٢٩	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٢٩	١١	٥١
الجمعة	١١	٣٠	٨	٣٠	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٠	١١	٥١
الجمعة	١٢	٣٠	٨	٣٠	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٠	١١	٥١
الجمعة	١٣	٣١	٨	٣١	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣١	١١	٥١
الجمعة	١٤	٣٢	٨	٣٢	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٢	١١	٥١
الجمعة	١٥	٣٣	٨	٣٣	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٣	١١	٥١
الجمعة	١٦	٣٤	٨	٣٤	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٤	١١	٥١
الجمعة	١٧	٣٥	٨	٣٥	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٥	١١	٥١
الجمعة	١٨	٣٦	٨	٣٦	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٦	١١	٥١
الجمعة	١٩	٣٧	٨	٣٧	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٧	١١	٥١
الجمعة	٢٠	٣٨	٨	٣٨	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٨	١١	٥١
الجمعة	٢١	٣٩	٨	٣٩	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٣٩	١١	٥١
الجمعة	٢٢	٤٠	٨	٤٠	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤٠	١١	٥١
الجمعة	٢٣	٤١	٨	٤١	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤١	١١	٥١
الجمعة	٢٤	٤٢	٨	٤٢	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤٢	١١	٥١
الجمعة	٢٥	٤٣	٨	٤٣	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤٣	١١	٥١
الجمعة	٢٦	٤٤	٨	٤٤	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤٤	١١	٥١
الجمعة	٢٧	٤٥	٨	٤٥	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤٥	١١	٥١
الجمعة	٢٨	٤٦	٨	٤٦	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤٦	١١	٥١
الجمعة	٢٩	٤٧	٨	٤٧	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤٧	١١	٥١
الجمعة	٣٠	٤٨	٨	٤٨	١٠٠٠	٥	٣٢	٨	٤٨	١١	٥١

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،
وتفاديا لضباع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى
الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب
٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين

- | | |
|------------|--|
| مصر : | القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء . |
| السودان : | الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨) |
| ليبيا : | طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر . |
| المغرب : | الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع . |
| تونس : | الشركة التونسية للتوزيع . |
| لبنان : | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) |
| الأردن : | عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) |
| | جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) |
| | الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) |
| | الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) |
| السعودية : | الطائف :
مكة المكرمة :
المدينة المنورة :
مكتبة / نصيف / مكتبة جدة . |
| مسقط : | المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١) |
| البحرين : | دار الهلال . |
| قطر : | دار العروبة . |
| أبو ظبي : | مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩) |
| دبي : | مكتبة دبي . |
| الكويت : | شركة الخليج لتوزيع الصحف . ص.ب : (٤٢٠٥٧) . |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت . هـ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن . هـ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعمدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا . هـ قرشاً ● مصر والسودان . هـ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى

بِعِيسَى

مَنْ أَسْجَدَ لَهُ الْكَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْقُدْسِ الَّذِي
بَارَكْتَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْ آيَاتِنَا
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

[سورة الاسراء — آية (١)]